

صاحب الجريدة ورئيس تحريرها المسئول

عبد الفادر حمزة

الإدارة بشارع الشريفين رقم ٧

تلفون رقم ٥٣ — ٦١

البلاغ الأسبوعي

الاشتراكات

٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر

١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر

الاعلانات بغير عليها مع إدارة الجريدة

سعد زغلول

في مرآة العلم بعد مرآة السياسة

جلس لي رجبنا الجليل سعد زغلول في مقام كات
هو هذا من اعلام البر والبيان نوعي ما اوعى من حديثه
وتخرج الجيش لهذه الاكثر وتحتل عيشه بصوره من
سعد العلم بعد ان امتلأ العالم بصوره من سعد السياسة
لرسد هذه الصوره لبعاد شاهد من سيرة بياء فافقه من
سيرة اخرى بامية من وصير مصر لتكون الآن كل من
تأبى الى بامية ظهورا واسكنها ليدن اقل منها دليلا على
عظمته قال :



وكيف تنفض على اخلاق البلاد وما دلتها آخره
فلقد ابل في ذلك بلاء جليل عامياً ومستلواً بعد
في حكمة الاستئناف
وليس الخطيب كل الخطيب أن تحفظ مقال
«الوز» وما فرور جرسون» وما كتب «فستان
هيلي» بل الفضل أبلغ الفضل أن تغذي بصوت
الى كل مطاوى النفسية بين يديك حتى اذا
استوى لك فيها الرأي من حيث ما بدا لك وجه
الحق والعدل والمصلحة دعت به وجه الظلم
أصبحت من أولئك القهواء رأياً، والا فتوفهم في
الزعام . وكذلك كان سعد يك زغلول المستشار
جباراً في الحق كما كان جباراً في فهم القانون .
وما كان القانون موصولاً بالعلوم الرياضية ولا
الطبيعية حتى لا يترك محوره لا يقاتم على الواقع
أو على طابع الأشياء ، إنما هو كائن اجتماعي
يعتبر بكل الظواهر الاجتماعية ، ويشتمل في
جميع أسسها . أو هو كما قال بعض العلماء :
مجرد مسجل لا خلاق الامتدادات ، فيرد منها
ما تعرف الى نهج الواضح ، وكذلك فهم
سعد زغلول المستشار قبل أن يفهم أكثر الناس
وأصدر في هذا الباب أحكاماً كانت في النهاية
مثابة العلم الحديث .

سعد وفهم العلم

لا أعرف بالضبط ، ولا على جهة التقريب ،
مبلغ ما عظمه سعد باشا من قضايا العلوم التي طلبها
في أيام تجرده العلم والحق اعتزاً بعد بحكم العمل ،
فما كان ذلك ليزيده خردلة أو يتقرب بها من وزنه
العلمي الصحيح . إلا انني ما جلست اليه قط

أولئك التواظير الأولى ، وأنه ليزد يورى
ليفتح شراراً ، وأنه للخطيب بوقد ليطلب نارا ،
وكذلك سمعت تلك الاذهان القوية مما
أنك جمال الدين

سعد في فهم القانون

وانطلق سعد بعد ذلك الى المهامة وكان
القانون في هذه البلاد وليداً فكيفه فيمن كلفه
وتعمده فيمن تمهده ، ولا أهف ما كان
لنعد في إخمادة من الشهرة وبعد الصوت حتى
أضغ مضروب انزل ، فذلك من حديث المؤرخ
ولغير هذا اسرق الكلام ، إنما أني . ما كان
يسمع من الفقه في قضايا القانون في قسبا أولاده

ما سمعت عن سعد وما كان الحديث في سعد ،
على الشكوار وطول الرد ، خلفاً ولا مملوا ، ولا
أحسب الناس احتلوا لقلوب في رجل سياسي
احتلهم لقلوب في هذا الزعم . ولو قد خل ذلك
ما كتب فيه من قيامه الى هذه الغاية في كتب
مصنوفة ، ودقار متضدة مرصوفة ، رأيت
حكمة يصير فيها الطرف ولا يبلغ مداها .
ويكتب الناس في سعد ما دام لمصر قسبي وهو لها
زعم . والناس انما يجدون عن سعد في رأى
السياسة ، وأريد اليوم أن أحدث عنه في شأن
آخر لما كان كل خطره انه قائد نهضة سياسية
بل ان لما يضامن المواهب في غير هذه الناحية
للجلا

أريد اليوم ان أجعل سعدا في «مرآة العلم»
كأجله الآلاف الثالثة في مرآة السياسة، ولست
أعني وزن ما حصل من قضايا العلم ولا مبلغ
ما يظهر من قواعده . ولا مقدار ما يحضره
من اطفال وشواهد ، فاعلم شيء غير هذا
كله : العالم الذي يضم القاعدة لا الذي يحفظها ،
والذي يستلهم نعمة الشاهد عليها وتربل عنه
الى جزيئاتها لا الذي يجري لسانه في أولئك
جاسبات به افلام المؤقتين . وفوق هذا العالم
مرتبة تفرها بعد السلام

سعد في طلب العلم

ومن الجهة الآلية فقد تجرد سعد زغلول
في طلب العلم من حيث تهيأت له اسبابه فخص
في فوعة سنة الى المجمع الأزهر وراح يروى
فوتوه وحالياً أعدها على جهة أشياء يتساب
حلقهم في طلب العلم كما أنظر الزهر ، ويمنع منها
لربا أطلب التمر ، حتى اذا استوت له السن
وانبل السيد جمال الدين الانصافى يسبح في
المقل ويبلغ في جواب العلم اتسع لدعوة ذهن
سعد زغلول قاتل بدرس فيمن اتصلوا من

مصر والصحف البريطانية



سعد باشا — لقد بدأنا جأوا سيدمون

مصر — اذن تف

سعد زغلول

(بقية المنشور على الصفحة الاولى)

وان من فتنة الرأي أن نحمل هذا من الرجل على مجرد اللسن والرغبة في الفلاح والظفر في مرضر المحسومة ، فان له لذهبا عزياً معكياً يضمن على الأحياء بظهور الغيب لكل قضية ولو كانت مسلمة من سائر الناس ، ويتر من الغصوع لكل قاعدة لانهما ثورة على العصور . فهو لا تورد عليه القضية من قضاي العلم انما يشرف عليها أولاً ويشع ذهنه في كل أقطارها ليؤلفها فكانت في نفسها من الحق أم من غير الحق . فاذ لم تكن هناك أسقطها من حساب الرأي ولم يزلها في حديثه بكثير ولا قليل .

العالم مريضه للعقيرين

واعلم أن تقدم العلم وتحرك الفن لم يكونا يوماً مبدئين بشئ واحد من أولئك الذين يحفظون قضايها حفظاً ويربطونها على قلوبهم ربطاً . ان العلم والن علمهما مدين بكل شئ . تلك الاذهان الثائرة والعقول الجسارة ترى النفوس ما كنه على الرأي تؤمن به وتقدس وتغيب الضلة في التحرف عنه والتطلع الى سواء . وإذا الفاروق قد فطنوا الى ما فترت عنه أذهان الجبهة فازعجوها اليه في غير رفق ولا هوادة ، ولجوا في تودهم حتى يتم لهم ما أرادوا أو تتمه لهم الأيام الطويلة أو القصيرة ، فان المسألة مسألة تقدم في العلم وسبق في الدهر ، وليسوق واصل معها تراخي به الزمن . وتلك العلة فيما يلي للمصلحون من عت أو لا وما يصيبون آخر الأمر من تقدير وتقدس .

بوقا ظل الناس دارجين على ما أخذوا عن آباؤهم وزرروا عن أسلافهم ما طرد بالناس من دين آدم الى هذه البادية سبب من أسباب الحياة . وهنا امرض لأشد مسائل التربية وأجلها خطراً ، فان العناية بالتعليم عندنا لا تدور على القضاء وتفرعاتها على اذهان التشبه حتى ان نسبة النجاح بين الطلاب انما تجري في عرف اسائذنا على ما احتشد في ذهن كل طالب من ذلك المحصول ، أما إغناء الملكات وأما تربية الملاحظة ورعاية العقل على التطلع الى فهم وجوه المبادئ ووزنها فذلك ما لم يكن له عند أكثر مصلحتنا ، مع الاسف العظيم ، حظ في أساليب التعليم كثير ولا قليل ، ولنا في ان هذه الحال ننهي بالطالب المسكين ، اذا هو انحدر الى ميدان العمل ، الى إحدى عجنت : لما نسيان « العلم » حلة نسيان ما استظهر من قضايه ، وما يعلم الامر والأعياد تلك القواعد التي أخذها من أول سنة وتزلت من نبيته في موطن التدريس ! وميات لكل هذا ان يضع في العلم ، وهيئاته ان يكون ذا خطر باستكشافه محمول أو اختراع جديد في يوم من الأيام ، فجنت ، جهة التعليم ، انما تفيد القول ولا تظلمها ، وانما غنى الوهاب لا يبعثها فاذا رأيت اليوم بيتاً عشرين من هذا الطراز الذي أوديت عليك اردونه ، فالفصل كله لك الطبيعة الباهرة التي حطمت ما قيدت به من السلاسل وهدمت ما أحاط بها من السدود

تفاوت الذكاء

الهم ان كانت لك طبيعة وجريت على عرق في فن الموسيقى أدركت من فورك ما بين العود (واليانو) مثلاً من دون بعيد . كلاهما يحاكي الصوت الانساني فيبدأ من قرارة إسجاجة ، وينتهي ايضاً الى غاية صباحه ، على انهما في تقسم الثبرات بين هذين الحدين جد عظيم . فالعود مقسم أقساماً صغيرة متقاربة بحيث يتنبأ له ان يضبط كل العففات الصونية التي تملك ، على التعريب ، خلق الانسان . اما (اليانو) مثلاً مقسم على مسافات بعيدة بحيث لا يستطيع ان يقع على كثير مما تقتضي به اصول التنغم حتى لينو على سمع العارف وان الطرب بتزيينه المجال وفي اذهان الناس مثل هذا التفاوت او اشد : فهناك ذهن كامل متصل الاجزاء متناوب (الخانات) بحيث لا ينهي الى النتيجة إلا بعد عرض جميع مقدماتها على خلايا الذهن والفتن الى سلامة جميع أجزاء امن العيوب . وهناك آخر لم تكل له هذه الاداة فهو يسلم بالتأخر دون أية فطنة واشباه مما وقع في مقدماتها من الخلل ، واعتزى اجزائها من أسباب اللال . على أن تلك الاذهان للمنازة تتفاوت أيضاً في دقة التركيب ولطف الادراك حتى تصل الى حد المعزبة . فليس عجبا ، اذا بلغت هذه الغاية ، ان يتكوها كثير من الناس وان تنكر كثيراً ما أفق الناس . وهي بذلك قطعة من البيرة : كلاهما فطنة قوية وزجر عن الشر والجهالة ، ودعوة الى الخير والسعادة . والاخرى تزيد على فطنة أهل الأرض تأييدا لوحى من السماء .

قوة شعر

وبدفعنا تعددت في ذهن سدو استعداد . فلا يتأخذك ريب في أنه من أشد الاذهان الجارية التي أطلت على هذا العالم . وسعد قد علت منه ولحقه الهرم ، على أنه ما برح في الذهن لم تتعيف الاحداث ولا تطاول السنين من عذله وقوة تصوره . وانت لتجلى اليه وانت بعد في شباب سنك فابرح بسطو عليك بالحجة وبذلك بالرأي عليك كل مذاهب التفكير حتى يتريك الوهن ونحس أن تكبرك يساقط عنك من تصب ساقطاً وذهن هذا الشيخ لا يزال يصول عليك صولة قات ، وتبارك الله ، وما عسى أن تبلغ معاول الخلق في بناء رفته الله . ولو أن هذا الرجل كان يترده من أسباب الدنيا ولم ينام من شباب سنة في سياساتها بل خلس لقن من العلم لكان له اليوم في هذا الباب شأن لا يقل عن شأن ايشتاين أو بوانكاره الرياضي أو اين بونس الفلكي ونحوهم عن رهوا متوا العلم وسعدوا السبل الى الحضارة في العالم . على أن الغراء كل الغراء . والجراء أحسن الجراء ، ان سدا لم يدع هذا الا الى البهوض بسبب . أما ألتت بين يديه كل آمالها في الحياة . وان فترة من الدهر لا تخلو من علم ، وان رفته من الارض لا تخلو من علم . أما متدو الأمم وعمره الشعوب فوذلك الذين لا يجدوهم الدهر على الاجيال الاناما عاش سعد حتى يحقق هذه المهمة التي اختاره لها الله واختاره لها مصر . (كاتب)

التيمنس ومراسلها القاهري

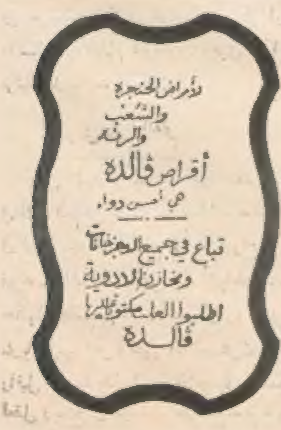
صورة كاريكاتورية غير مرسومة

عرفت مراسل التيمنس القاهري منذ أكثر من سبع عشرة سنة في عهد «الرحوم» البنك المصرى . وكان موظفاً فيه قبل تولفه في وزارة الزراعة . وكنت كثير التردد الى ذلك البنك في عهد الرخاء الماضي أو «الأيام الدينية الطيبة» كما يقول الانجليز أيام كانت الدنيا على خير «والاشيا معدن» كما تقول نحن . وكنت أراه كثير الدخول والخروج . لا يستقر على حال من التلق . يدخل من باب ويخرج من باب كأنه ليس فيع الاخفاء أو يركب بساط سيدا سليمان . وقد يكون ذلك من لزوم وظفته هذا ما لا أعلم . عن بقيق وان كنت أميل الى الاعتقاد انه من قبيل لزوم ما لا يلزم . قدمت هذا شاعداً على خلة يتصف بها هذا المراسل وهي شدة «العصية» بتعنا الحديث . أى كونه بمعنى المزاج الى العرجة القصوى . وانما رأيه رأيت رجلاً طويل القامة حسن الطلعة حبيبا الى القلب كثير التلطف كالفرزل النافر . ولما تراه ماينا ولا يزال بفضل وركوب المركبة على السيارة مع أن ركوب الثانية أزم لحرفته وهي مراسلة التيمنس أعظم صحف العالم ولعل رصوب الأول أدنى الى الظهور والاستعراض

هذه صورة مكررة لمراسل التيمنس في العاصمة واذا جاز لنا أن نقول كلمة مصغرة في جريده قلنا انها أعلم صحف إنجلترا تحريراً ودقة في الأخبار وتفرداً وحسن طبع . وهي من الصحف الامبراطورية التي لا تنحى الى حزب معين ومثالي الدليل بقرائن بخلاف للورنج بوست المعروفة بطرفها في الدفاع عن الحزب لمحافظة واوسترلر نازت والمالكي كرونكل وما يرض صحف الأحرار . ولا يزال هذا ويضرب الى الآن جريدة امبراطورية غرضها العمل على حفظ مستوى الامبراطورية وتأييد أركانها واعلاء شأنها . فراسلها القاهري على طول قامته وحسن منظره هو بالقياس اليها كالنزم أمام الجبار

وقد هوقها جرازا انجليزية أخرى في اوصاف ما تقدم . فالدايلي مايل مثلاً وهي من شركتها اعظم انتشاراً منها نطبع لما يتارب المليون كل يوم في حين ان ما يطبع من التيمنس قد لا يزيد على مائة آلاف . لكن التيمنس اقرب للصحف الانجليزية مثلاً لانه الانجليزية وصفاتها من الرزاق والمصلحة ووضع الاشياء في مواضعها ورؤية الاشياء على انساب واقدارها الحقيقية . وعدنا ان لا لعب فيها غير عظم : انها مراسلها ان صح ان يكون علم التفتة هذا عيب . فالتفة المتبادلة بين الرئيس والرئيس هي شرط لازم لمعج كل عمل وكل عمل لا يبنى على التفة المتبادلة فيشره بخراب عاجل . وهي قضية في التيمنس نود لو كل جريدة تحذو حذو التيمنس فيها وتقتبسها عنها .

ولكن هذه القضية تحولت في حالة مراسل



عظيمة وذكري

السلطان عبد الحميد الثاني وكيف حكم؟

مقدمة — مولد عبد الحميد — البرنس عبد الحميد في صباه — كيف رقى إلى العرش ؟

صفاته وغرائزه — يوم من أيام بلندن — كيف حكم

— ١ —

وبما يدهش القاري الكريم ان يقع اختيارى على السلطان عبد الحميد الثاني من بين ملوك آل عثمان موضوعاً حديثى ولكنى احسب اختياري هذا سائفاً مقبولاً لدى القارىء لانه رأى في حكم عبد الحميد صورة ربما كانت فذة في نوعها . جديدة في أسلوبها . وهذا ما حدا بي ان اتحدث عن عبد الحميد .

بعد ثلاثة وثلاثين ملكاً من ملوك آل عثمان الذين خلفوا في ساء الحيد ما خلفوا وكتبوا أتق صحيفة تهاجر بها الشعوب وتختلف الممالك . أولئك الذين جعلوا العلم الشافى يخفق على حصون قبا ويرقرق على قلاع البلدان . أولئك الذين بهروا العالم بانتصاراتهم ، ودوخوا الأعداء بفتوحاتهم . أجل بدأ أولئك الملوك دارت الأيام دورة سرية قد ذهبت أثارها فملكهم كرمين كيا تصمد بيد الحميد الى ذرى العرش وترقى به الى حيث الحيد والسود وما كان عبد الحميد ليطلع في الملك و يأمل فيه لولا ان غزو قجندت لتحقيق حكم القضاء وتؤيد ارادة الواحد القهار . مولده :

ولد السلطان عبد الحميد سنة ١٨٤٦م . وتولى العرش سنة ١٨٧٦م . وهو ابن السلطان عبد المجيد ابن السلطان محمود الثاني وأمه جارية أرمنية وليس عيباً أن يكون أمهات خلفاء المسلمين من الجوارى والسراى ما دام ملوك آل عثمان قد تباروا في ابتناء المساطى وجلب السراى فينشأ الأمير وفق طابع أمه الأجنبية ، متأثراً بالخلقى الغربى متكيفاً بما لا يوافق مصلحة شيعه وأفته . البرنس عبد الحميد في صباه :

قضى البرنس عبد الحميد زمن صباه بين الغصيان والعبيد شأن جميع أمراء العثمانيين الا انه امتاز عن اخوته بخلق وعادات خاصة به . فقد كان يفضل الوحدة . ويفتر من التعلم حتى لقد شكاه مره مرة الى والده فظهر بأفه من صلاحه . لم يقن لغة حتى ولا لغة التركية . بدرى من اللغة العربية قليلا عرفه من خصيانه . ولقد كان غليلا في صغره شجعياً يحب التقود ويكره الاستعانة . يدخن عذبه (مكافيل) في الحياة فيرى ان الغاية تبرر الوسيلة — قالوا انه احتاج مره الى التقود زمن ولاية عمه السلطان عبد العزيز فظفله مره في حديقة القصر فاخذ يضرض اليه ، ويمتحن بين يديه بصورة لم ترض عنه ولا توافق كرامة الأمراء واجابه الى مطلبه ونقد فيه ذلك الخلق المشين — ولقد حدثوا عنه حكاية منجولة حقاً لو انها سمحت وذلك ان اخوه رشاد افندى وكال الدين افندى تيا مره من ككرة الرقص في حديقة القصر فدخلوا الى البهو متعبين وراحمهما البرنس عبد الحميد ولا تحقق من نومهما اقرب منهما وزعم ما كان عليهما من الخلق والجواهر وخياها لنفسه . وفي خلق

في حجرة مرتين متاليتين ولا يستغرق في النوم طويلا ولا ينام من الليل الا اربع ساعات .

يوم من أيام بلندن : كان ينهض باكراً بين الرابعة والخامسة صباحاً وعليه قميص وقفطان طويل ويهرج على قدميه إلى الحمام ولا يكثر من صب الماء على جسده ثم يوضأ ويصبر على بعض الألعاب الرياضية وينهض الى قاعة العمل حيث يقرأ تقارير جواسيه المنتشرين في اطراف الارض ويطالع ما ترجم من الجرائد الأجنبية وهو يكثر من شرب القهوة ويصنعها بين يديه (فهو حى باشا) ولا تكاد تفارقه سيجارته ويتناول فطوراً خفيفاً من البيض والخبز . وفي المائدة صباحاً يتناول طعام الغداء وهو خفيف أيضاً ويندر ان يمثل الوزراء بين يديه وانما يقابلون (بالباشا) الذى يلهمهم أوامر السلطان . ولقد احتاط السلطان لنفسه بحبس طاهى طعامه في حجرة بابها من الحديد حتى لا يختلط بأحد من رجال الدولة وطعام السلطان يحضه (الكاراجى) بخمعه ويغض الأخام بين يديه حتى ختم زجاجة الماء . ويخرج السلطان الى الزعرة في حديقة بلندن الى اخذت في التلصص مدة حكمه من فرط خوفه على حياته وبين يديه يوا ان حاملان مسدسين وهما مفوضان في قتل كل من يمدانه بالطريق . وإذا احب ان تطول زفته صحبه (القهوجى باشا) كي يصنع القهوة بين يديه . ولقد برع السلطان في اصابة الهدف حتى لند ذكروا انه كان يكسب اسمه برصاص مسدسه على الحائط وهو على بعد ٢٥ خطوة . وقد برى الرقعة في الهواء وبصياها برصاص مسدسه ولقد برع في التجارة والصياغة والتصوير حتى لقد وجدوا صورة زينية كبيرة من صنع يده وهي عارة عن عدة قس امام فيات تاريا ت الأقسام وفي ملاح اولئك القسر شبه لرجال تركيا الأحرار وبها برض السلطان الا ان احرار تركيا يريدون ان يسوقوا تركيا انهم في هذا الفخار اللادى — ولا يتام السلطان الا والاوراق مضيفة في كل قصر ويقفل الأبواب بيديه . ويذهب الى الفراش متأخراً ويطاع قبل نومه بعض القصص التي يكثر فيها التل والنذر والداسيس وام كتاب سياسي كان رفيق وحدته هو كتاب (البرنس) لؤلؤه ميكالى صاحب المبدأ المعروف . يقرأ هذه الكتب حتى اذا غلب عليه النوم نام نوما قلفاً مزعجاً تساوره الأحلام القزعة فيستيقظ لائل حركة وفي يده انجى مسدسه ويده اليسرى ضاغطة على اجراس القصر لتوقف كل ساكنيه

كيف حكم السلطان عبد الحميد . : قبل ان يحدث التارى عما جرى في حكمه الطويل اقدم اليه ما قال عنه الدكتور (شيلي شيل) وماتته من العوت قال « لا ريب ان عبد الحميد بين ملوك ذلك العصر يكاد يكون قاذرة في جميع ملوك الارض فهم حكموا شعوبهم بشرائهم اما عبد الحميد فقد حكم شعبه نفسه وهو يتبر في قوة قيمه اعظم مماثل لذلك البشرى الفطرى الشرقى وهو أيضاً اكبر دامية رى للمسلمين بها » توج السلطان عبد الحميد في حنة شائقة حضرها الأعيان والسفراء ولما بعه التوم والبسوه البردة وشووه العلم النبوى الكريم خطهم قاتلاً (أشكر لكم تهايك ولا أشتمى شيئاً غير تقدم ملككتنا وراحة شعبنا وسرتون من أعماقنا ما يؤيد دعوانا بالاصلاح للنشود فضل رعائنا أن يقوموا من الجهة الأخرى بما عليهم) وبدأ السلطان حكمه بتعيين حميد باشا رئيساً للديوان ولقد احتج مدحت باشا لدى السلطان على

تعيينه لأنه ليس من أحرار العثمانيين فلم يغن احتجاجه هذا قليلا لدى السلطان ولم يغن السلطان بما وعد به من تبين رضا بك وكال بك في (سكرتارية) القصر وكان ذلك أول سهم صوب نحو صدور الأحرار حتى ان رشدى باشا قال لمرلايه الوزراء (أظننا قد تسرعنا في خلق السلطان مراد) وثلاث كانت فاعمة الداسيس لرجال القصر . بل أول بصيص رأى منه أحرار تركيا نابها لهم القدر من ضرب النسوة والاستبداد . وآراد رجال القصر أن يضربوا الأمة ضربة قاضية فغرضوا على السلطان أن يبنى مدحت باشا مادام الحيد في قبضة يده ولكن السلطان لم يشأ أن يفاجى الشعب بذلك بل عمد الى سياسة المداهنة فاستد الصدارة لمدحت باشا وأخذ مدحت يسر التوايين الدستورية بوطلة لدعوة مجلس المبعوثان ولما عرض الدستور عليه مسخه وحذف منه كل ما يدعى الى اصلاح أو يحض على اقتصاد في نفقات الدولة ورأى مدحت باشا ان يوافق اعتياداً على سلطة المجلس ولكن السلطان عمداً الى الهند (١٨٧٣) فدخل عليه فقرة خطيرة كانت هي السيف الملولى الذى اصله السلطان على رقاب معارضيه ونفذت مشيئة السلطان ونص على تلك الفقرة وهما (ان الذى يثبت بتحقيق الضابطه اهم سبب في إخلال امنية الحضرة السلطانية فالحضرة حية ان تخرجهم من المالك المحروسة وتبدم عنها) وكانت تلك الفترة هي التي سوغت السلطان ان يبنى ويشد من يشاء من معارضيه ولم يدر مدحت باشا بانها ستطبق عليه في زمن من الأزمان جاعلاً لها مستكون للديوان الذى سيحيط برقته ويضغط به على عتقه . وفي يوم ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٧٦م دعى المجلس للاستنفاد فاجتمع مدة قصيرة ولم يمهله السلطان حتى يتم الاصلاح الذى بدأ به بل حل المجلس في ساعة عصيبة ، حله وجنود روسيا جدد الاستعانة حله ليفشل الحرة وبمت الدستور . حله لأن نفسه المسندة رفضت ان تخضع لصوت الشعب ثم ارسل بجنوده الى المجلس فاخرجوا النواب تحت امرة الزامح ثم اصرم بمغادرة الاستانة الى بلادهم . وضيق على تركيا عسا حتى فغضبوا المهاجرة على ان روا المذاهب التي تصممها عبد الحميد لمعارضيه . وبذلك خلت الاستانة من كل غنص لبلاد آسف على ما بها واستبدل هؤلاء الامار رجال اشرا بمرحمين أخذوا يرمون له طريق الاستبداد ويتبرون له ممالك العنف والظلم حتى ساد على الاستانة جور حتى لم يستطع احرار تركيا ان يعيشوا فيه لحظة واحدة فخرجوا الى المالك الاخرى وفي غوسم نوعه وعلى عزمهم دعمه . رحلوا بعد ان ودعوا الالباء والازواج من أجل تركيا المعذبة . رحلوا لانهم فصلوا المهاجرة على ان يروا مشهد الحرة المختوفة تحف به رجال القصر . رحلوا لان اجسامهم لم تنم على ضربات الجواسيس والحوة ، رحلوا بعد ان طاهدوا جميعاً على ان يودعوا الاستانة منيع الاستبداد ويطلقوا في الاستانة وهي صرح الحرية . رحلوا وهم يرددون كلمة قالها دولة سداباشا حينما ساقته القوة الى المنفى « ان الحرة كلمة فاضة بالمعاني تلقى الا بشام في قوس المذنبين » وتهدف الرعب والخوف في نفوس المستبدين » وتلى هذه البيضة الثانية والاخيرة في الجزء القادم من البلاغ الأسبوعي جمال الدين الشاذلى بدار العلوم العليا

في الاصقاع الشمالية المتجلدة شيء عن الاسكيمو

من أهر البحارة وأشد محملًا للمصاعب والمقاعب . وليس لديهم من وسائل الاعتزال سوى زوارق صغيرة لا يسع الواحد منها أكثر من رجل واحد ، وترام يطعون بواسطة تلك الزوارق المسافات الشاسعة في بحار تكثر فيها الأنواء وتشتد الرياح وتتخللها جبال من الجليد . وتدعى زوارقهم « كايك » بلنتهم الخاصة .

يشتهر اهتمام الأوروبيين في أيامنا هذه بالاصقاع الشمالية المتجلدة التي تعيش فيها قبائل الاسكيمو ، وقد سافر أخيراً عدد كبير من الدانماركيين والسكندنافيين إلى بلاد جرينلاند للاتمامة هناك وإنشاء مستعمرات يجتمع فيها رجال القبائل من الاسكيمو للصيد والالتصق والاصقاع من موارد تلك الاصقاع كزروت

الاسماك وعظامها وجلود الحيوانات الأرضية ولحومها

ومن المستعمرات التي يتبناها الناس بالتجاءح الباهر ، مستعمرة أنشأها رواد الدانماركيون على سواحل جرينلاند الشرقية ، عند الدرجة السبعين من خط العرض الشمالي . وقد تبين لأولئك الرواد ان قبائل الاسكيمو استوطنت سواحل جرينلاند الغربية ، تجاه المكان الذي أنشأوا فيه مستعمرتهم ، وأن أولئك الاسكيمو يعيشون في راحة وأمان . وهذا هو السبب الذي جعل الدانماركيين على إنشاء مستعمرتهم في الجهة الشرقية لتلك الاصقاع .

والحالة الدانماركي ميكسون هو الذي يدير حركة الاستعمار في جرينلاند ويشجعها ، وهو الذي أسس المستعمرة

التي أنشأها إليها والتي سيكون لها في المستقبل شأن عظيم .

أما قبائل الاسكيمو ، فإن العالم المتحدين لم يفهم حقيقة أمرها ولم يطلع على دقائق معيشتها إلا من زمن بعيد ، أي منذ أن بدأ الرسلون يدونون في مذكراتهم ما رأوا وشاهدوا في بلاد الاسكيمو ، حيث لم يكن أحد من قبل يجرس على القيام برحلة ما ، خوفاً من فتك



(رجل من الاسكيمو)

ومن أغرب الأمور أن اسم « كايك » هذا قريب جداً لاسم « كايك » التركي ، الذي يعني به الاتراك الزروق الصغير الذي يستخدم للترعة . ولدى الاسكيمو أيضاً مركبات تجرها الحيوانات الأرضية البدائية ، أي الفزلان أو السكلاب ، فيقطع القوم على تلك المركبات مسافات كبيرة ، فوق الجليد وفي داخلية بلادهم . أما مساكنهم فكانت من الكواخيز بمحورتها



(جماعة من الاسكيمو رجالاً ونساء)

ذلك الشعب وبطشه . وبعد الرحلة ميكسون الدانماركي في مقدمة الذين درسوا أحوال الاسكيمو واطلعوا العالم على معيشتهم وعاداتهم وأخلاقهم وتقاليدهم .

وقد اتضح الآن أن الاسكيمو مسلمون بالنية ، دعتهم الاخلاق لطاف المعشر ، وأنهم يحبون جداً سفك الدماء والاعتداء على الغرب . وهم

ويجمل بنا بهذه المناسبة أن التي نظرت الى الوراثة ونشأت الى الظروف التي اكتشفت فيها

وكان القوم يرمون ارباطاً طائفة من الصيد والنتص ، لانهم كانوا يبيعون بأسعار باهظة ما يجمعونه من جلود الحيوانات ودمائها ولحومها وفرائها وشعورها ، وكانت قطبان خرافهم وبقرةم تملأ مساكن شاسعة من تلك البلاد

وكانوا من جهة أخرى على اتفاق تام مع

للمرة الاولى قبائل الاسكيمو هذه . فقد مر على ذلك أكثر من تسعة سنه ، لأن الاسكيمو وقع نظرم على الرجال « البيض » للمرة الاولى ، سنة ١٨٠٠ في الظروف الآتية : في تلك السنة ، أي سنة ١٨٠٠ ، حكم على المدعو « اريك الأحمر » من سكان جزيرة



(قمر من لاسكيمو راكبي قارب)

سلاندا ، بالنفي لمدة ثلاثة أعوام لارتكابه جريمة القتل . فركب الرجل في مركب شراعى وتوغل في عرض البحار حتى وصل إلى شواطئ جرينلاند الشرقية . حاول الرجل أن ينزل إلى البر لكن الجليد حال بينه وبين أميته ، فظل سائراً يقطع البحار حتى وصل إلى الجهة الغربية من تلك البلاد ، وهناك وجد بقعة تكسرها الأعشاب والخضرة قرل بها وأقام فيها ودعاها الأرض الخضراء . وهي تسمى اسم « جرينلاند » الذي لا تزال تلك البلاد تعرف به .

تلك هي الظروف التي اكتشفت فيها بلاد جرينلاند ، بواسطة ذلك الرجل المحكوم عليه بالنفي ، المنبؤ من أبناء قومه ، الذي خاطر بحياته سعياً وراء الرزق في خارج بلاده التي طردته من حظيرتها . وبعد أن استقر « اريك الأحمر » في جرينلاند ، أخذ يسعى لدى أبناء قومه لحل البعض منهم على السفر والنجى إلى البلاد التي اكتشفها ، فكان له ما أراد وجاء كثيرون منهم إلى « الأرض الخضراء » حيث شيدوا المنازل والقرى والمزارع ، وفي سنة ١٨٠٠ كان يوجد من الاسلنديين في سواحل جرينلاند عدد عظيم لهم ١٦ كنيسة و ٢٨٠٠ مزرعة

قبائل لاسكيمو التي لم تقابلهم بروح الصداقة فمت سلاطات المهاجرين مع تلك القبائل التي ترى فيهم مزاحين بل انصاراً ومريدن فأخذ الجميع يتناوبون على استعمار موارد جرينلاند لكن الحالة لم تطل على هذا المنوال لأن الاجانب الذين غرهم المال وظنوا ان في جرينلاند منابع جديدة للثروة التي لم يكتشفها احد بعد ، أخذوا يتناوبون الاسكيمو وأعلنوا عليهم حرباً عارماً لابتدئهم ربحين ذلك دافع الاسكيمو عن ارواحهم وعن اموالهم وأوطانهم دفاعاً عجيذاً ، فرفعت معارك دامية بين الطرفين اظهر فيها الجميع قسوة تادرة ووحشية فظيمة وانتهى الامر بفوز الاسكيمو وفوزاً عظيماً فاضطر الاجانب المستعمرون إلى الرحيل عن تلك البلاد افواجاً افواجا . ووصل إلى زوج اخر مركب

يمل الجزء الباقي منهم في سنة ١٨١٠ ثم مرت الأعوام بذلك ومضى وقت طويل قبل أن يجزأ « البيض » على العودة إلى جرينلاند والتوغل في بلاد الاسكيمو ، إلى أن جاءت سنة ١٨٥٠ التي سافر فيها الانجليزى جون دانفيس بطلب من ملك الدانمارك إلى سواحل جرينلاند الشرقية ثم إلى سواحلها الغربية للبحث عما بقي من المستعمرات الندية التي أنشأها هناك أريك



جمع من الاسكيمو في جزيرة جرينلاند وفي مقدمة الصورة فتاة مشهورة بجملها في بلدة هولنديج من الجزيرة المذكورة

الاحمر . لكن جون دافيس لم يثر الاغلى آثارا بالية من تلك المستمرات الزاهرة ، لان الاسكيمو كانوا قد هدموا المنازل والكنايس وخربوا المزارع والقرى ، واستخدموا الادوات التي وجدوها لبناء اكواخهم وزوارقهم

وتبع رجالون آخرون الرحلة الانجليزي دافيس فمادت العلاقات بين الاسكيمو والعالم المتدين ، ولكن على وجه آخر ، اى انهم كانوا ينادون على الجلود والزيوت والقراء ايضا مع اوردية يحملها اليهم البض ، ومن ضمنها الخمر والكحول والدخان ، ففتحت بينهم المادرات السيئة كالسكرين بافراط والسكر وغير ذلك من المادرات التي كانت متصبة في أوروبا وبذلك يكون العالم المتدين قد جنى جاية فظحة على أولئك الأقوام البسطاء النفوس الذين كانوا يجهلون تلك المادرات الوخيمة العاقبة .

وفي سنة ١٧٢١ ففكر أحد المطارنة الدانماركيين في الذهاب الى جروينلاندا لعمال التبشير وحمل السكان هناك على اعتناق الدين المسيحي ، فساعدته الدانماركيون وحكومتهم وذهب الرجل — وهو الفس هانس أجبد — ومعه مئة الرجال ، فقام في جروينلاندا ونجح نجاحاً عظيماً ، فاعتنق قسم كبير من الاسكيمو الدين المسيحي ، وشيدوا الكنايس ، وبنوا المزارع والقرى .

ولا تزال تلك البلاد مستعمرة دانماركية والحكومة تسهل طرق السفر والاقامة لمن يريد من رعاياها ان يتوطن هناك ، وغية منها في أن يكثر عدد السكان ويحمل الاسكيمو على الاختلاط بهم واعتناق الدين الحديث .

ويوجد الآن في الأراضي الواقعة تحت حكم الدانمارك رأساً ما يقرب من مئة قرية أهلة بالسكان الاسكيمو ، يتراوح عددهم بين ١٥ و ٢٠ ألف نسمة ، غير الذين يتنقلون في طول البلاد وعرضها ولا يخضعون لحكم أو قانون .

ولا شك في ان الأعمال التي قام بها الرسل الدانماركيون في جروينلاندا قد مادت على الاسكيمو وعلى المهاجرين المستوطنين هناك بالغير العميم ، فانه يوجد الآن في كل مستعمرة صغيرة كانت أم كبيرة ، طبيب وموظف يمثل الحكومة وعيّن تجمع فيه البضائع الواردة من أوروبا والتي لا بد منها لجمال المعيشة في تلك الاصقاع محتملة خفيفة الوطء .

ولا يزال يوجد عدد عظيم من الاسكيمو الوثنيين ، وهم الذين لم يخضعوا بعد للقوانين السارية في القرى التي بناها الدانماركيون ودعوا الاسكيمو الى الاقامة فيها . ولكن أولئك الوثنيين على جانب عظيم من ديانة الاخلاق والأمانة والذمة في المعاملات التجارية وقد شهد بذلك الرحالة والكاهن في كتاب نشره عن مآلات الاسكيمو ومعيشتهم وأخلاقهم وبلادهم .

اما الرحالة ميكسون ، الذي جاء ذكره في هذا المقال ، فانه يشغل في سبيل جروينلاندا

التي رسمها لنفسه والتي اقيم ان يسير عليها وينفذها لاسعاد تلك البلاد .

ويقابل المهاجرون الى جروينلاندا وسكان البلاد من الاسكيمو جهودات الكاثوليكين ميكسون بالشكر والتناء ، لانهم يملكون ان البلاد لم تصبح صالحة للسكن الا بفضلهم وبما بذلوا في سبيل ذلك من التعب والساء .

البلشفية وفشلها وأوجه الشبه بينها وبين الشيوعية

التوفيق بين فريق الزراع والصنع ويريد سياسة حكومية تقوم على اسعاد الطبقة الفقيرة كاهيا وتحمل على السياسة الحاضرة التي اساسها تحكم المال ، وبهذا الاثر في بطلان احد المبادئ الرئيسية لانتماء كيرل ماركس . وهو المبدأ القائل بتحكم طبقة واحدة ويعني بها طبقة العمال وبعد هذا التحكم هو سياسة الدولة واذا رأيت الى العلم الامحر القيت به مطرقة و « مسحة » / ويتصد بهما الدلالة على حكم المال والزراع معاً . ولكن الروسيا لم تنفذ حتى اليوم سوى سياسة المطرقة ولذا بدأت هذه الحركة التي ترمى الى اعطاء « المسحة » ايضاً حقها :

غير أن هذه الحركة يكن فيها خطر كبير للبلشفية فان الثورة الروسية جعلت الزراع مالكين للأراضي بالفعل وان لم يكن هذا بصفة رسمية وبذلك صار الزراع مالكين لا كيرل ماركس الانتماء ذلك حتى وزواله لكيلا زراع الارض إلا بقوة مضاة للثورة القاضية أي برجوع الروسيا الى انتماء الرأسمالي البعث ولا شك أن غاية الاكثرية والمعارضة معاً هي منع ذلك ولكلتهما مختلفان في الوسائل المؤدية الى هذه الغاية . واذا كان كل قصد المعارضة أن تضمن بتفوق طبقة العمال مع حفظ الحالة الحاضرة وعدم مس ملكية الزراع لأراضيهم فإن ستالين والاكثرية منه مستعدة ولا شك للسباح بهذه الرأسمالية . وقد تقرر العدول عن السياسة الاقتصادية الحديثة التي حلت في سنة ١٩٢٢ عمل شيوعية الحرب — الى سياسة أخرى هي في الحقيقة بداية النظام الرأسمالي . ولن يجرى في الدولة بعد اليوم أن تثار على سياستها الصناعية الماضية والتي كانت تضطر في تنفيذها الى موالاة الاتفاق ؛ لأنها كانت قائمة على دفع أجور باهظة للعمال فكانت المصنوعات مرتفعة الثمن ولا يجد من يشتريها ولا تقدر على منافسة الخارج . والآن تعود الدولة فيما يخص أجور العمال الى القواعد الرأسمالية . ولكن بينا يدعو ستالين الى زيادة الانتاج قبل كل شيء ، ينادي تروتسكي والمعارضون معه بأنه ليس من اللازم أن تسبق الأجور زيادة في الانتاج ، بل يقول إن رفع الأجور يزيد من الانتاج . وقد أرانا تطور الحالة في الروسيا الى أن تقودها هذه الفكرة التي يحمدها عليها تروتسكي ، وأي خراب ينظر تلك البلاد اذا تهت عليها .

احضت حكومة الروسيا في شهر نوفمبر الماضي بالعيد التاسع للجمهورية البلشفية . ومن قبل ذلك اعتد المؤتمر الرابع عشر للحزب البلشفيكي فقرر أن يطرد من الحزب بعض الزعماء المعارضين في الروسيا والذين كانوا يصيرون في الخارج ممثلين للمبادئ البلشفية ، ولكن عدل هذا القرار بعد أن وعد أولئك الاشخاص ألا يؤلفوا هيئة معارضة . ولكن الخلاف الذي وقع في داخل الحزب لا يمكن أن يتركه كانه كما يظن الكثيرون ، غير انه يدل على اى حال ان البلشفية وهاء قابل للكسر . ويبدو الضعف الكامن بالبلشفية في سياستها الاقتصادية على الاخص وهي التي حدث حولها خلاف ، ولكن حركة المعارضة كشفت دلائل ازمة سياسية ايضاً فان المعارضين طالبا الاعتراف بهم داخل الحزب وما كان هذا سوى المطالبة بالديموقراطية . ولكن الديمقراطية تتعارض مع البلشفية ولا يمكن ان تعيش في داخلها وفي حلت بالبلشفية بدأ بناء هذه يتهدم . وقد ادركت الاكثرية الحزب البلشفي ذلك فكان سبب مقاومتها لفكرة تأليف هيئة معارضة في داخل الحزب .

وترى من هذا ان ازمة البلشفية لم تعد كونها ازمة داخلية مظهرها الخلاف حول السياسة الاقتصادية . والأمر الذي فيه يختلفون هو ان الزراع في منذ حكومة السوفيت او ان يصير ذلك على عمال المصانع وحدهم . ومن رأى الاكثرية ان يكون للزراع شأن كبير في ادارة الدولة واشترك فعل في حفظ نظام السوفيت واكثر انصار هذا الرأي هو « ستالين » والمعروف ان « ريكوف » وغيره من « قوميسري الشعب » يؤيدون فيه . ولكن في هذا الذي ينادي به ستالين عدولا عن المبدأ الاساسي للبلشفية وهو حكم طبقة العمال ، وفيه اعتراف بضرورة الديمقراطية . وترى ستالين بحذر المسألة الداخلية كعدالة جبرية فيقول ان نسبة اعشار الشعب الروسي من لزراع ، وان البلشفية اذا كانت كما هي في الواقع تطرف في اشتراكية كلول ماركس التي تطالب بحكم المجموع ، فانه لا يصح ان يصحك جزء من الطبقة الفقيرة — البرولتاريا — في الجزء الآخر منها ، ولا سيما ان هذا الجزء الاخير مضوق في العدد بمراحل عن مجموع عمال المصانع كما هو الحال في الروسيا . وبناء على ذلك يسعى ستالين الى

وهذه كلها مسائل داخلية تنمي الروسيا وحدها ، ولكن الخلاف بين أنصار ستالين وأنصار تروتسكي يبدأ يعني العالم الخارجى فيها يخص « الدعوة الى الثورة العالمية » التي هي من مبادئ البلشفية الاولى . ولقد عجزت البلشفية حتى اليوم عن تحقيق هذه الثورة العالمية مسافة خطوة وراء حدود الروسيا ، مع أنها كانت ترافق كل ثورة وحركة وطنية في أعماق المعمورة وكان « بوغرن » يقول ان كل اضطراب يحدث هو شرارة قد تنقلب لهباً بلشفياً . ويعلم الجميع أن « الدولة الشيوعية » أغنت ملايين الجنيات لمساعدة الثورات والاعتصامات ولكن النتيجة كانت دائما عكسية ، والدليل على ذلك أن الحركة التي قامت في جنوب شرقي الصين وبدأت بلشفية لم تلبث أن انتقلت حركة وطنية مطرقة ، وكذلك غلب أمل البلاشفة في غربي أوروبا ايضاً إذ ظنوا أنهم فاززون فيها اذا أطوا اضراب المندعين واذا فشلت البلشفية مع حركة المندعين المائة فبشرها بفشل اكبر مع كل حركة اقتصادية أخرى لن تبلغ طليعة الحال شأواً ذلك الاضراب ! واذا لم يتضامن بين عمال إنجلترا وحدهم في تلك الحركة ، ولا بين المندعين فيها والمندعين في البلاد الاخرى فكيف نحصد الاموال البلشفية والدعوة لجوءه في فصل أى بلد روسيا ثانية ؟ وإن هذا الفشل المتتابع للدعوة البلشفية دليل على ان فكرة الثورة العالمية مبنية على خطأ في التقدير وعلى أنها ليست سوى خاتمة للعقلية الروسية لاتصلح لما مرض الدول الأخرى . ولا يمكن أن نقرر مثابة البلاشفة على فكرة الثورة العالمية بعد وضوح فشلها ، الا بأن الروسيا الحديثة تعتقد أن عليها رسالة تؤدها للعالم . . . ولكن كان الاجدر بهم ان يرمحوا أنفسهم و يرمحوا العالم ، فان قصاري ما يسعون اليه لتحسين حالة الطبقات الفقيرة قد بلغته الدول الراقية من زمن بالتشريع الاجتماعي المعروف وحماية العمال المتوقعة ، وهذا هو الذي يمنع صدى نداءات البلاشفة من الوصول الى الطبقات العاملة في تلك البلاد !

والحقيقة ان انقلاب الروسيا من حالتها السابقة الى اشتراكية كلول ماركس مرة واحدة من فترة واسعة المدى تد والى العشرة فان اشتراكية ماركس نشأت في بلاد صناعية ولكن البلشفية حاولت أن تطبق تلك المبادئ على أحوال أمة خلت من نفس أساسها وهو وجود الرأسمالية الصناعية ووجود كثرة من الشعب يشتغل عمالاً صناعيين واخيراً أدرك ستالين ان الروسيا التي تنطق بمبادئ كلول ماركس — التي وضعت لبلاد صناعية — إنما تنطق بالهواء ، ولذلك يسعى الى ان يجعل لها عماداً من طبقة الزراع . ولكن لا توجد في غربي أوروبا طبقة فقيرة من الزراع — او برولتاريا زراعية — مثلاً في الروسيا ، واذاً لا معنى لفكرة الثورة العالمية ولا جدوى من نشرها في العالم ، وهكذا تنافق مبادئ ستالين مع فكرة الثورة العالمية ، ولا تلبث البلشفية ان تنعصر في الروسيا وتبقى ظاهرة روسية خالصة ، ولا يمكن ان يقتضى الفلاح الروسي عقيدة الثورة العالمية بل تراه فرحاً بملكته للارض التي تمهد له سبيل الحياة الانسانية . وخلاصة كل ذلك ان

فقراء المند

وأعمالهم المرفقة

البشفية حين سمع الآن إلى إشراك الزراع في إدارة الدولة إنما تعدل في الموانع عن فكرة الثورة العالمة التي كانت حتى الآن من أم مبادئها.

ولكن مبادئ ستالين — ويصح ان نعبر عنها بالسنا لزم كضام اقتصادي معين — تذهب خطوة أبعد من ذلك فانه أدرك ضرورة الصلح مع الرأسمالية الأجنبية وليس حاجة روسيا إليها حتى يمكنها ان تمشي وتزى حكومة السوفيت بامد في الاتفاقات التجارية التي تحتفظها مع الدول بأن تعجز عن الدعوة البشفية فياوتمتع اصحاب الاموال الاجانب امتيازات كبيرة في روسيا ، بل ان « سينوفيت » نفسه هو وزير المطالبين بالبشفية الخالصة. اعلان فرحاً في المؤتمر الثاني عشر للحزب البشفي أن أربعاء شركة أجنبية تعمل الآن في روسيا . وكذلك تبحث حكومة السوفيت عن قروض خارجية وتمتد باستثمارات كثيرة من مبادئ البشفية الصارمة لكي تجذب رؤوس الاموال الأجنبية إلى بلادها ، ويزيد على ذلك أنها مستعدة للاعتراف بدون الحكومة القيصرة السابقة اذا منحت الفروض التي تطلبها . وكل هذه الأمور تدل على أن البشفية صارت لا تقبل جداً في نجاح فكرة الثورة العالمة ،

وكذلك تتطور البشفية في الوقت الحاضر من الوجهتين الداخلية والدولية وتميل إلى أن تكون محافظة مع عدم تظاهرها بالثورية. وهذا التطور يجعلها أقل خطراً على العالم مما كانت ، وكل سنة تمضي تجلب لروسيا تطوراً آخر في سبيل التغلغل وتغل من غورها السابق حتى لربما في يوم تعود فيه روسيا إلى حظيرة الأمم الأخرى وتتعاون معها بعد طول العدا .

والكن اذا كانت البشفية بصفتها نظاماً اقتصادياً لم تلق أي قبول بين الأمم ، فانها ككفظام سياسي يمثل الديكتاتورية وتحتكم طلبة واحدة دنيا في كل ديموقراطية ومساواة قد اتخذتها دول كثيرة وقلدت روسيا في مبادئها ولقد سارت فكرة الديكتاتورية من روسيا إلى تركيا ثم منت على سواحل البحر الأبيض المتوسط حتى بلغت شاطئ المحيط الاطلسي . وصار أكبر مثل لها هو السبوز موسوليني في إيطاليا .

وامامنا ظواهر لاتعد للشبه التكبير بين البشفية والفاشية ففي كليتهما حكومة حزبية ومبدأ وحدة الحزب وكليهما قائمة على الثورة وعلى فكرة الاستعمار ، وهذه من احدهما — إيطاليا — بمعناها القديم من فتح الامصار واستعبادها وفي الأخرى — روسيا — في شكلها

فكري مع التعوب جميعاً ولكننا نختلر كثير على العالم واذا لم يعد خطر الفاشية من وجهة الاستعمار ان ينطق عاهلها بالكلمات الضخمة يثير بها حساسة انصاره ، فانها على أي حال تاتل ظواهر أخرى في العهد القديم حين بدأ الاستعمار به فلقد كان في كل دولة خضعت للديكتاتورية [فريق كبير من الشعب عملاً] نفسه السخط وينسب كل شر إلى الحزب الذي يحكم وحده فاذن زاد هذا السخط من حد معين لما المنبذون إلى حرب بوقدون فارها كي يشغلوا بها الشعب عن سوء أعمالهم وكثيراً ما اتخذت قياصرة روسيا هذا السبيل

التي بول هوزي على نفسه هذا السؤال : « كم يستطيع الرجل ان يمكث في صندوق مغل من دون ان يجدد الهواء الذي لا بد له منه للتنفس ؟ »

ومن ثم بدأ الرجل يمتحن فوضع نفسه في صندوق كان فتحه ويخرج منه عندما يجد نفسه على وشك الانهيار . وانتهى به الامر ان يمكن من البقاء في الصندوق مدة ساعة كاملة وعند ذلك دعا اصداقه من اطباء وصحافيين إلى مشاهدة تجربة قام بها على رؤى منهم



(الفقر المندى وهو جالس على الحجر)

جاء السيول بول هوزي بصندوق خشبي وضع فيه صندوقاً آخر مصنوعاً من المعدن وجلس في ذلك الصندوق الثاني وطلب من اصداقه ان ينفذوا عليه انقلاً عكساً فنفذوا وضموا الصندوقين في حوض كبير مملوء ماء . وتبينوا ان ذلك ان الهواء ان يصل إلى داخل الصندوق

ويذهبوا المند من سببهم الانجليزية Fakirs وأصل هذه الكلمة عربي فتكون بهذا الاستعمال قد أرجعناها إلى أصلها كثيراً ما نسمع عن أعمال أولئك الفقراء المدهشة وعن ضربو التشقق التي يبدمون عليها . فنقف مذهولين امام تلك الاخبار وتزداد تصديقاً لأن العمل يحار في نفسها وتبيناتها . لكننا أعمال حقيقية واقية . وقد أصبح أمر فقراء الهند طوعاً في الشرق والغرب وإلى القاري بعض ما يفعله أولئك الفقراء

حكى عن احدهم أنه ظل جالساً على حجر في قاعة الطريق مدة عشرة أعوام كاملة ، لم يأت في اثناها بحركة غير ميل بالامطار وأنتع شمس المحرقة

وحكى عن آخره أنه ظل خمس سنوات واقفاً على رجل واحدة ، وبجانبه خادم يقدم له الطعام والشراب . ولما أراد ان يعود إلى طبيعته ويمشي على قدميه لم يستطع تحريك رجله المرتخية ، فبقيت ملتوية طول حياته

ويطمر الفقراء انفسهم في التراب والرمل ، ويقفون هكذا مدة

سنوات عديدة . واجسامهم تحت التراب ورؤوسهم خارجة ، ية أولون ما يصدق به عليهم المارة من الاحسان

ويعد الكثيرون منهم إلى طعن انفسهم بالخنجر والمندى . فلا تؤرقهم النصال ولا تجري من اجسامهم قطرة من دم

وهناك من يحبسون انفسهم في صناديق محكمة الاقفال ، ويظلون فيها ساعة أو أكثر ، مكثفين بما فيها من الهواء للتنفس

وعلى ذكر هذا الضرب الأخير من ضرب التشقق ننقل إلى القراء خبراً غريباً حلته البنا الصحف الفرنسية عن عمل قام به السيول بول هوزي الصحفي ، وهو بدل دالة واضعة على ان أعمال الفقراء ليس فيها شيء من السحر كما يدعون ، بل هي وليدة التجارب ونتيجة التجربة واليك ما فعله السيول بول هوزي

درس هذا الصحافي أعمال الفقراء درساً دقيقاً وحاول ان يفعل ما يفعلونه وجعل يدرّب نفسه ويصبر على التشقق واحتمال الآلام المختلفة حتى توصل إلى التثبت من ان جميع تلك الأعمال لا تتطلب الا جلدًا غليظاً وشجاعة لا تعرف التردد .



السيول بول هوزي وهو داخل الصندوق المتعلق

وكانت الساعة العاشرة والنصف عندما اغلق القوم باب الصندوق ووضعوه في الحوض وكان السيول بول هوزي يطلى إشارة لاصداقه من داخل الصندوق بواسطة جهاز خاص . ولم يفتح الصندوق الا في الساعة الحادية عشرة و

دقيقة ، وهي اللحظة التي شعر فيها الصحافي انه في خطر وانه لن يبقوا على التثبت اكثر من ذلك

وحينذاك فتح الصندوق وخرج الرجل منه بعد ان مكث فيه ساعة وساعة

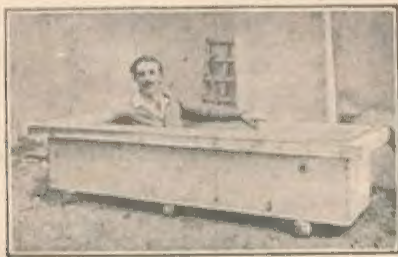
وكان نفسه صعباً بادي . الامر ، على اثر خروجه من الصندوق ، ولكنه ما لبث ان عاد إلى حالته العادية

فيتضح من ذلك ان الانسان يستطيع ان يمكث في صندوق يحكم الاقفال مدة ساعة أو أكثر من دون ان يجدد الهواء في الصندوق وهذا ما يفعله الفقراء فانهم لا يمكنون في صناديقهم اكثر من هذه المدة

ويحاول السيول بول هوزي ان يفسر أعمال الفقراء الأخرى كما يفسر عملهم هذا . وهو يرى ان الذين يطعنون انفسهم بالخنجر او يظلون واقفين على قدم واحدة مدة سنوات عديدة لا يفعلون شيئاً يحار في فهمه العقل . فان التمرين يجعل الانسان قادراً على القيام بأعمال مذهلة او غثال الغير كذلك ، كما ان البهلوان يستطيع ان يدهش القوم بأعماله التي لوست الا بنت التجارب ونتيجة التمرين كما قلنا

ويهم البعض من علماء أوروبا وأطباؤها ان كشف الستار عن الاساليب التي يتبعها الفقراء في الهند للوصول إلى هذه النتيجة المدهشة . ولا شك في ان السيول بول هوزي الصحفي سيتوصل من جيبته إلى القيام بأعمال أخرى من أعمال الفقراء ، كما توصل إلى البقاء ساعة وربع ساعة في ذلك الصندوق المتعلق

وانت اذا وقت امام فندق في شرذوال الكوشنات في هذه العاصمة بعد اقبال السياح عليها رأيت بعض هؤلاء المشعوذين من الهنود يأتون أعمالاً



السيول بول هوزي على أثر فتح الصندوق

مدهشة تحسار في تفسيرها وتعليلها في حين انها من الأعمال البسيطة التي تحتضى شيئاً من الرشاقة والخفة ولا تزيد عليها

الطائيان والتاري في سويسرا

شيت الثار في غابنورين بسويسرا فاحرق فاحرق فندقين كبيرين واحقت خسارة كبيرة باخرين ثم نزات الامطار كما من افواه القرب قطرات النار ثم تلا نزول الامطار تساقط التلج وزال كل خطر من النار وقد ردت الحسرة بما يزيد على ١٢٠ ألف جنيه

صناعة الزجاج وأماكن ادخالها في مصر

ان صناعة الزجاج صناعة يمكن ان تبلغ شأوا كبيرا في مصر اذا وجدت الاموال والمهم ونحن اذا نظرنا الى الشروط اللازمة لنشأة هذه الصناعة وجدنا انها تستلزم توفر جميعها في بلادنا ولقد كانت صناعة الزجاج قائمة في مصر منذ زمن بعيد وكانت في زهوها في مدة محد على باشا الكبير وان بنينا مصنع الزجاج في مديرية البحيرة لا تزال تشهد تلك الصناعة العظيمة. فلنخصص الآن تلك الصناعة من جميع أوجهها الاقتصادية والصناعية.

ولقد ذكرت في مقالتي الأولى في البلاغ الأسبوعي ان أهم الشروط التي يجب ان تتوفر لصناعة ما هي أولا الخامات ثم الوقود ثم السوق التجارية. فاما خامات الزجاج فلها بالنسبة للأنواع العادية منه. اقصد بذلك زجاج الشباك والتوابير هي السليكون والحجر والصود يوم وقد يضاف اليها بعد ذلك ما يعطىها لقرص المطلوب منها أو يجعلها ملونة وللمادة الاساسية التي يتكون

منها الزجاج هي اوكسيد السليكون أي الرمل التي ولا شك اطلاقاً في مصر وبلها الحجر وهو يكون جزءاً كبيراً من ارض مصر ثم كربونات اوكسيد الصود يوم وهو موجود بكثرة أيضاً. اما الإضافات اللازمة فهي كيات صغيرة جداً أي انها لا تزيد عن ١-٢ في المائة من مقدار الزجاج. فقد تتوفر في مصر وقد تحصل من الخارج وعلى أي حال فليست هذه من الاسباب التي تعوق أي صناعة منتجة اذ قد تتطلب الصناعات في كثير من الاحيان على صعوبات في المواد الخام الاساسية نفسها والامثلة حية امامنا اذ تستورد إنجلترا النطن لنسجها (ورب) الورق لصناعة الورق وتستورد ألمانيا الرمل لصنع الزجاج وكانت تستورد ملح تشيلي لصنع حامض الازوتيك وتستورد مصر الكروم والاملاح الاخرى لدفع الجلود واذا نرى ان تلك الخامات البسيطة التي لا يتواجد بمصر ان تكون ممضلة في شكل كان.

واما مسألة الوقود فهي اصعب المسائل في هذا الباب فان صناعة الزجاج من الصناعات التي تحتاج الى حرارة عالية ولئن كانت اسعار الوقود عالية الآن بسبب اضطراب المعدنين في إنجلترا فان هذا لن يديم ولن تلبث حتى تنفج الأزمة. على ان هذا الاضطراب يؤثر في جميع اسواق العالم وبذا يرتفع ثمن الفحم في جميع البلاد. وما يصح ذكره هذه المناسبة انه توجد في بلاد كثيرة افران تدار بالزيت الوسخ (مازوت) وهذا لمصر او فر كثيراً من الوقود الصالح اذ ان هذا المازوت يعطى حرارة كافية أيضاً.



(الشكل الاول)

للزخرف منه مثل الفواش والقدود وتلك هي من الأنواع السهلة التي ييسر البدء فيها بعد زجاج القفاير. اما رخص الاتاج في مصر فبديهة لا تحتاج لبرهان اذ ان كل الخامات متوفرة وأجور العمال رخيصة والعمال المصريون همرون بالصبر والتفاعة. وثمة ميزة أخرى وهي عدم دفع ثقات للنقل والتأمين وهي تبلغ الآن نحو ٣٠-٣٥ ٪ من ثمن المصنوعات الزجاجية الواردة وأضيف الى ذلك وفر رسوم المصارف وأرباح الوسطاء. ومن كل ذلك نجد ان الأشياء الزجاجية التي

تصنع في مصر يمكنها ان تكون أرخص من الواردات الأجنبية منها بنحو عشرين في المائة فلا شك اذن في ربح الأموال التي تستغل في هذه الصناعة وتبدو أهمية وفر أجور النقل فيما يخص المصنوعات الزجاجية اذا علمنا أن ثمن المصنوعات التي تعمل في القاهرة تكون أرخص من التي تصنع في الاسكندرية بسبب أجرة النقل والنفقات التي تنجم.

والخلاصة ان الشروط اللازمة لنشأة صناعة الزجاج. في مصر متوفرة لكل المتوفر من كافة الوجوه وانما تتطلبه رؤس الأموال والمهم

ولقد كان من فضل الحرب المالية ان نشأت به صناعة الزجاج بالفعل في مصر لتسمر استيراد المصنوعات الزجاجية من الخارج. ولكن هذه الصناعة لم تبلغ مكانتها الجديرة بها لفلة رأس المال وقلة الاختصاصيين الى ان أتي الوقت الأخير وبدأ المصريون يهتمون في علوم وفنون كثيرة فانشأ أحدهم وهو اخصائي في صناعة الزجاج الدكتور بحري نصوحى مصنفاً للزجاج في جدارتي القبة نرجوه له النجاح حتى تستخدم هذه الصناعة في مصر. والآن نذكر نبذة عن طرق صناعة الزجاج المختلف الأنواع قديماً وحديثاً: لقد كانت مصر

منذ زمن بعيد تصنع الزجاج بإسب طريقي وهي طريقة النفخ الآدمية التي لا تزال حتى الآن تتبع لصناعة بعض أنواع الزجاج مثل انايب اشعه (ا كس). وقد أبدلت الآن في معظم الأنواع الأخرى بالنفخ الميكانيكي كما هو الحال في زجاج القفاير.

وصناعة الزجاج من الصناعات التي تحتاج الوقود دائم أي لا بد من ان يستمر اوقود ليلاً ونهار حتى لا يبرد الفرن، فبعد ان تطلعن الخامات ملحقاً جيداً وتخرج توضع في اناء مصنوع من مطحون الشاموت (أي الحجر الناري) يصنع الاناء في شكل اسطوان توضع بأكمله في الفرن ثم تمل درجة الحرارة حتى تبلغ درجة ١٣٠٠-١٥٠٠ وتبرد ببطء جداً ويؤخذ الاناء في اناء ذلك وهو لا يزال نصف مائل قطعاً قطعاً ينفخ فيها ويعمل منها ما يراه عمله ثم يحصل التبريد بواسطة وضع الأواني في فرن آخر ذي حرارة تدريجية.

وتلك القطع التي تؤخذ يأتي بها العمل على طرف انبوبة مطوية تبلغ ١٨٠ سنتيمتراً ينتخون فيها باكر قوة ممكنة وتوضع بعد ان تكسر شيئاً ما بين نصفي قالب من الحديد المبطن بجحر باري ناعم النمس بحسب الشكل المرغوب فيه أيأ



(الشكل الثاني)

كان فيأخذ ذلك حجمه وشكله المطلوبين وبعد ذلك تأتي هذه الأنايب الى الخروط والتنسيق حيث تأخذ شكلها النهائي وتبقى قطعة الزجاج مرتبطة حتى تصل الى عملية الخروط لكن تتعطل ولا تنكمش

وهي تبرد بعدئذ بالتدريج والخراط الميكانيكية تحوط بواسطة اسطوانات رفيعة مركب عليها قطع من المس على حوافها وندار بالكهرباء فتخترط الزجاج خرطاً ثم يؤخذ على مبرد من حجر الصوان يساوى حرورته ويعطفها كما هو في شكل (ب).

اما التنقيش والتنسيق فيكون باليد وبمخارة العامل ويحدث بواسطة عجلة دائرية مركب عليها آلة حادة تحط في الزجاج - (شكل ج) - وذلك هي أواني الزجاج المخوفة التي يختلف قالبها وغايل عملها اختلافاً بسيطاً. اما زجاج التبرافه مثلاً فطريقة صنعها تعمل اسطوانات رقيقة، ثمانية السك ثم يقطع طرقاتاً لتكون كانبوة اسطوانية ويشق وسطها وتغرد على ألواح من الحجر المصنوع والمعدن الذي له درجة انعكاس عالية ويغشى عليها بطبقة رقيقة ولساوى سمكها ويحفظ جوانبه بعد ذلك ويكون كاملاً وبأني بعد ذلك تكون الزجاج وهو شهي

قد يكون ضرورياً في صناعة الزجاج. ونحن نرى بعض الزجاج «مصنفاً» وما ذلك الا بإضافة شيء من ثالي اوكسيد من سدر أو هفلات الكليسيوم أو اوكسيد الزنك أو الفلدسبات أو فلورود الصوديوم والالومنيوم الى الزجاج السائل.

(البقية على صفحة ٢٨)



(الشكل الثالث)

خـواطر

في

شؤون قانونية شتى

الدكتور عبد الفتاح السيد بك

الأستاذ بكلية الحقوق



الدكتور عبد الفتاح السيد بك

- (١) حق الزوجة المطلقة في مطالبة زوجها بصرف ما لحقها من الضرر لاختصاص عقد الزواج بسبب خطائه وسوء سلوكه — جواز الأخذ بهذا المبدأ في مصر
- (٢) حيز الدين — هل ينشئ للدائن حيز دين مدين مدينه ٢ المبدأ المخطئ — نقده — الطريقة القانونية للوصول الى توقيع هذا الحيز
- (٣) هل تبليغ التبليغ في حيز الدين من قاطبة في القانون المخطئ — الرأي السائد — نقده
- (٤) هل يصح التنفيذ ضد الغير بالحكم الصادر بصحة حيز الدين امر كزفير في الخصومة — من يصح التنفيذ ضده
- (٥) الفصل في النزاع الخاص بالجنسية — اختصاص القضاء في غير مصر — وجهات نظر الحاكم المخطئ — الرأي الصائب — مسألة الجنسية في القضاء الأهل — الملاحظة على ذلك

(١)

رجوع الزوجة المطلقة

بتعويض عن زوجها

لا يسوغ لزوجة يقع بها أشد الحيف تناسوهُ العذاب من زوج ظالم . ولست أرى أي تعارض بين الأخذ بهذا المذهب وقواعد الشريعة الفراء على أن ما هو مقرر في مذهب الإمام الاعظم وكأنت معمولا به في مصر الى عهد غير بعيد وهو جواز قاضي الزوجة المطلقة حققة حتى من اليأس ما بعد بقاءه تعويضاً زوجه قد لا يسهل عليها الزواج مرة أخرى فتستد الى ما يساعدها على الحصول على النفقة السنين اللويلة وكما تألم الأزواج من هذه الحال حتى حدد القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٥ المدة بثلاث سنين على الأكثر وقد أشارت جريدة الحاكم المخطئ في عددها رقم ٥٧١ الى قضية من هذا القبيل صدر فيها حكم من محكمة مونتيليه بفرنسا قاض الزوجة على الزوج تعويض قدره ٣٠.٠٠٠ فرنك خلاف الواجبة قانوناً بمقتضى المادة ٣٠٩ من القانون النفاذ المسمى، أما الحكم بالتعويض فكان مبنياً للمادة ١٣٨٢ المقابلة للمادة ١٥١ مصري التي سبق ذكرها . وقد نوبت الجريدة بأراء ثمر من رجال القانون المشهود لهم بصدد هذا المبدأ فكانوا جميعاً من الناصرين له القائلين باتباعه (انظر في ذلك ربي وروزن ٧ رقم ٤٨٠) ثم تساءلت الجريدة بعد ذلك عما اذا كانت قاعدة الماراة النامة بين جميع الناس في الحقوق والواجبات سمح بمطالبة الزوج وجهه بصرف اذا كان الخطأ الذي بني عليه التفريق من جانبها هي على أن سؤالاً كهذا يصح في يد تساوت فيه حقوق كل من الزوجين قبل الآخر كل المساواة ، أما والحال ليس كذلك في مصر اذا الزوج هو الذي يستطيع أن يطلق زوجته متى أراد فلا سبيل الا للزوجة في مطالبة زوجها بالتعويض اذا كان ظالماً في طلاقها وكان تسفه في احتمال حقه الشرعي وانما وضوح الشمس

أشارت بعض الجرائد من شهر عدة الى حكم مديد من حيث المبدأ صادر من محكمة مصر الابتدائية الاهلية في قضية رفعت من مطلقة على مطلقها قاض للزواج على الثاني بمويع نظر الضرر الذي أصابها بسبب الطلاق لان الزوج غرر بها ومناها بالوعد والامال قاز فيها زخرف النول وقيلت الزواج ونقلت من أجله عن منصب كانت تتقاضى منه مرتباً ناشان ولست ادري ما ذام في استئناف الحكم الصادر بالتعويض بعد أن وضع لنا مبدأ قوياً مهدداً للزواج الطالين الذين يزعمون أنهم في حيز من قواعد التانوف المديني وجوهون أن كل ما يمكن أن تاله الزوجات منهم هو ما تقرره الحاكم المختصة من فاه النفقات مدة وجيزة من الزمن . ولا جدال في أن الحكم بالنفقات وحدها لا يكفي لازالة ضرر قد يكون جسيماً اذا النفقة مفررة للزوجة المطلقة لكي تعيش بها مدة من الزمن حتى اذا ما انقضت انتهى امرها وأصبحت كأن لم تكن . ويبقى بعد ذلك ما ضاع على الزوجة من مستقبل وفقدته من آمال فتصبح متعبة العيش تعيش الحياة وقد يكون الزوج قد أقدم على طلاقها وهي في ريعان الشباب ومقبل المروءة وواجب قصر الأمد تحمل أهولها في سبيل عظم النفقات فاذا كانت كل هذه الاضرار المخلطة قد حلت بالزوجة المسكينة بصل زوج غشوم فهل لا يكون من العدل أن تال منه تعويضاً عماده المادة ١٥١ من القانون المدني وانما كان من حق كل انسان أن يطالب بصرف أي ضرر يلحقه في نفسه أو ماله فكيف

في رابة الهاروليس له مرور على الاطلاق (٢)

حيز الدين لدي مدين مدين المدن

من المعلوم أن حيز الدين (١) يشتمل على ثلاثة أشخاص الدائن وهو الحازر والمدين وهو الحجز عليه ومدين المدن وهو الحجز له ولكن ما الحكم لو أن مدين المدن له هو الآخر مدين فهل يحق للدائن الحجز على هذا الشخص الرابع ؟ لم يعرض القانون لهذا التسلسل بل وقف عند حد مدين المدن . ولذا كان من القضاء المخطئ أن قضى بعدم جواز توقيع الحجز في هذه الصورة (حكم الاستئناف ١٥ يونيو سنة ١٩١٩ بمجموعة التبريع والنضام سنة ٢٨ ص ٤٣٤) على أننا نلجأ هذا الموضوع في مؤلفاتي التنفيذية مع الاستاذ الجليل احمد قسعة بك . وهنا وقتد في رقم ٢٨٤ أن المبدأ المخطئ هويم الا أنه لا يوجد مع ذلك مانع الدائن من رفع دعوى على مدينه يطلب فيها الحلول عليه فيما له من الحقوق قبل مدين مدين مدينه المراد الحجز له طبقاً للمادة ١٤١ من القانون المدني ومن البديهي أن المدين ذاته يستطيع توقيع حيز الدين لو أراد ، فاذا قضت المحكمة بالحلول ساع للدائن عندئذ توقيع حيز الدين الا أن الاجراء على هذا الوجه قد يضيع معه الغرض المقصود وهو حبس المال لدى الشخص الرابع ، إذ يستطيع المدين الاتفاق معه بلا مائق مع أن حيز الدين يقع بقتة وبلا تبليه سابق فينتج في الحال أنه القانوني وهو توقيع الوفاء من قبل المدين المحجوز له

فتقاربا من هذا الضرر عنت لي فكرة ربما كان فيها العلاج الشافي لهذا الخوف . ذلك أن اللئان أن يتم باسم مدينه الدماوى التي تنشأ عن مشارطانه أو عن أي نوع من أنواع التعهدات طبقاً للمادة ١٤١ من القانون المدني . واذا كان المدين أن وقع حيز الدين سواء بطريقة مباشرة اذا كان لديه سند بالدين متوافرة فيه الشروط القانونية أو بأمر من قاضي الأمور الوقفية في غير هذه الحالة . ومن البديهي أن الدائن هنا ليس لديه ما يملك له حتماً قبل مدين مدينه الذي هو دائن في الوقت نفسه للشخص الرابع . لذلك لا يكون هنا تمت عتبة لما يلوح في سبيل الصيحاء الدائن الى قاضي الأمور الوقفية لكي يطلب منه الاذن بتوقيع حيز الدين الذي كان ميسوراً لمدينه قبل ذلك الشخص عملاً بالتواعد النامة . إذ أن الحق في رفع دعوى المدين يستلزم بلا نزاع اتخاذ الوسائل التحفظية التي للمدين الحق فيها وليس حيز الدين الا من بين هذه الوسائل وهو مقدمة للخصومة ذاتها إذ النص يقضي برفع الدعوى في مباد ثمانية أيام من حصول الحجز والا كان الحجز لاغياً من نفسه (١٩٢ م مراضات)

وفضلاً عن أن العمل بما تقدم موافق كل المواقة لتصوص القانون المدني وقانون المراضات فإن الحازر يكون مطمئناً من جهة عدم تسرب (١) هذا الحيز هو المبرر من قانوناً بحيز ما قبلين لدى البري « saisie - arrêt » وقد سبنا حيز الدين اختصاراً في التبريع مع تأدية الغرض المقصود وذلك في كتاب التبريد علماً وعملاً تأليفاً مع الاستاذ الكبير احمد قسعة بك

خير الحجز الى علم المحجز لديه بخلاف ما لو كان الامر مقصوراً على دعوى الحل فقد تستمر أمام القضاء مدة من الزمن ليس من المتعول معها أن يبقى مدين مدين المدن حريصاً على الدين الذي في ذمته لا يدفعه الى دائمه على أن للدائن ارتغامه على الوفاء بالطرق القانونية إذ لا يوجد ما يحول دون سلوكه هذا السبيل (٣)

هل لتبليغ التبليغ من قاطبة

في حيز الدين

وضع القانون المخطئ من ضمن اجراءات حيز الدين نصاً يقضي وجوب تبليغ المحجز لديه التبليغ الحاصل للمحجز عليه (١٧٨ مراضات) وبمضى هذا الاجراء باللغة الفرنسية contre dénonciation أما القانون الأهل فلم يحد حذو القانون المخطئ في ذلك ، بل جاء النص مقصوراً على تبليغ المحجز عليه الحجز المتوقع تحت يد المحجز منه (١٨٢ مراضات) والظاهر أن القانون الأهل لاحظ النقد الموجه من مجموع رجال القف الى اجراء تبليغ التبليغ فغضب صفعاً عنه ولم يصل ما فعله القانون المخطئ من الاقدام بالتشريع الفرنسي في ذلك ، فهل الحق في جانب هؤلاء الذين قالوا بعدم ترتيب أية قاطبة على تبليغ التبليغ ؟ قد تردد الانسان في عاقلة الذين قروا هذا المذهب لمكاتهم وسمو مركزهم ، يد أننا نجرأ على الجهر بأرى مخالف رأيهم في هذا الموضوع مع إقرارنا بكل الاقرار بأنهم لنا نتم الاساندة وأن أسفارهم خير مرشد لنا في جهودنا العلمية ومباحثنا الفنيه . على أننا نود من عمق القلب أن يدلنا رجال القانون الى ما قد تقع فيه من خطأ غير مقصود قاطمة لله وحده

لا نزاع في أن للدائن بحسب القانون الاهلي توقيع حيز الدين تحفظاً لدى مدين المدن وهو المحجز له ثم اتخاذ الاجراءات القانونية قبل المدين من حيث تبليغه المحجز ثم السير في ملته الدائن في خلال ثمانية أيام من توقيع الحجز لسماح الحكم بالدين وبصحة الحجز والا كان الحجز باطلاً من نفسه (١٩٢ مراضات) وما بعدها) فاذا فرضنا أن الدائن قصر في اتخاذ الاجراءات القانونية قبل المحجز عليه لما الذي يستطيعه هذا الدائن قبل المحجز له الذي هو مدينه في الوقت نفسه لا شك أن المحجز لديه يستطيع أن يتسكك بالحجز المتوقع ويمسك عن الوفاء لدائنته إلا اذا قدم له حكماً مسوغاً لذلك . ولكن في استلزام تبليغ التبليغ تخافنا لهذا الضرر إذ أن المحجز لديه اما أن يكون قد وصله تبليغ التبليغ الدال على السير في الاجراءات ضد المدين المحجز عليه وعددت يكون الواجب انتظار الفصل في الدعوى واجراء مقتضى الحكم الذي يصدر فيها ، واما أن لا يكون المحجز لديه قد بلغ في اليأس القانوني فيكون في حل من الوفاء لدائنته (١٨١ مراضات) على أن القضاء ذهب الى الحكم بأن المحجز لديه ملزم بالوفاء من نفسه عند عدم تبليغ التبليغ والا كانت عليه مصروفات الدعوى المسجلة التي ترفع عليه من دائته

طالبته بالوفاء (حكم الاستئناف المخطوط ٢٣ أبريل سنة ١٩٠٢ بمجموعة التشريع والقضاء سنة ١٤ صفحة ٥٦٩)

وقد سبق أن تصدى إلى هذا البحث في كتابنا في التنفيذ (رقم ٣١٢) وقبلنا وقتئذ هناك أن في إيجاب تبليغ التبليغ قائدة ظاهرة وذلك لأنه لا شرط تبليغ التبليغ لكان الحاجز يقتصر على توقيع الحجر ويلزم السكوت فيحبس المال عن الحجر عليه ويضطر هذا الأخير إذا أراد الحصول على ماله، إما أن يقدم الدليل الرسمي على عدم التبليغ وهو من أصعب الأمور لتعدد الجهات التي يصح صدور الإعلان فيها، وأما أن يضطر إلى إقامة دعوى بطلان الحجر، وفي ذلك من إضاعة الوقت وتبديد النفقات ما لا ينبغي ولكن حصول تبليغ التبليغ بنسبه مؤنة ذلك كله، إذ يكون الحجر له ملزماً بالذات إليه عند عدم حصول تبليغ التبليغ، ثم إن في إيجاب الشارع شرط تبليغ التبليغ شيئاً من الغناء على طاق الحاجز، ولكن أليس هو صاحب الحق الذي يسعى للحصول عليه بحيث تضيي العدالة بأن يكون هو أولى بصحة هذه الماشاق وهي أخف وطأة مما قد يأتية الحجر عليه

لذلك لا تقتصر على القول بأن تبليغ التبليغ ذو فائدة كبيرة ومزية محسوسة ولكنها لا تدل على ذلك اقتراحاً على الشارع الأهل أن يحد في هذا الباب حدود القانون المخطوط فكم من أوراق أوجب القانون إعلاناً، وقد يكون بعضها دون تبليغ التبليغ شيئاً وأقل فائدة في الواقع وليس إذن من الصواب ولا مما يلائم أحكام التشريع صرف النظر عن إجراء بسيط له ما قد نمتنا من خطر ظاهر وتأثير بين (٤)

تنفيذ الحكم بصحة الحجر على النير
لم يشترط القانون ادخال الحجر له في الخصومة الناشئة بشأن الدين وتثبيت الحجر لإذابة النص مقصوداً على رفع الدعوى على الدين، أما الحجر له فيكتب بإعلانه بالحجر ليحبس المال تحت يده إلى أن تنتهي الخصومة الخاصة بالدين بمحك انتهائي (٤١٧٣ مرامات) إلا أن المادة جرت بإدخال الحجر له في الدعوى من أول الأمر دون توجيه طلبات خاصة إليه وهو خطأ غفش في دعاوى حجر الدين. ولا شك أن الحجر له في طلب إخراج من الخصومة لأنه لا شأن له بها وهو يد من النير فيها سواء أحضر أم لم يحضر بل له أن يطلب الحكم بطلان الإعلان الخاص به من حيث حضوره بطلبات الدعوى إلا إذا سكت عن ذلك من بادي الأمر، على أن يتأخر يد عدم التأثير ولا يبرئ شيئاً من حقيقة موقفه إزاء الخصومة المرفوعة عن الدين. وقد أخذ القضاء المخطوط بهذا البدأ فنقض في ٣٠ نوفمبر سنة ١٨٩٣ (تأليفات جولا على المادة ٤١٧ مرامات) بأن وجود الحجر له بهم في الخصومة لا يصيرهم خصوماً حقيقيين في الدعوى حتى أن التنازل عن حضورهم في الجلسات لا يعد تنازلاً عن الحجر وإذا كان القصد من استحضار الحجر له

في دعوى تثبيت الحجر هو أن يكون مشاهداً لما يجري في ذلك، ويقول كلمته في الدين الذي في ذمته للحجوز عليه إذا شاء، وليس الحكم عليه بشيء ما فانه غير خاضع بحسب القانون الفرنسي وقانون الاخطاط في مصر لإجراءات عرض الصلح ولا لنوع الاختصاص المركزي إذ حضوره هو أمام محكمة الحجوز عليه

ولكن الحجر له إذا تحول من شاهد بسيط إلى خصم حقيقي في الدعوى وتنازع في الحجر ذاته أو في طلب التثبيت سواء بناء على الإعلان أو عدم المدونة فقد نتج عن هذا الموقف تشوب مخاصمة للمحك التنازلي وهذا عين ماقرره الحكم المخطوط الذي سبقت الإشارة إليه فقد ورد به أن الحجر له يصبح خصماً إذا بدت منه معارضة في مدونه تبليغ المطلوب محمزه كله أو بعضه إلا أن هذه الخصومة الناشئة بين الحاجز والحجوز له تمتاز بوقت تثبيت الحجر حتى يضمن النزاع الخاص بالحجوز له، إذ لا محل للحكم بالتثبيت أمام ما أبداه الحجوز له من الاعتراض عليه رغم أن صدور ما كان ليرتب عليه أي أثر في موقفه لو ظل ساكناً بعيداً عن المنازعة، ولكنه بمنازحته هذه قد استعجل الفصل في هذا الموضوع، كما أنه يجوز أن الحاجز نفسه هو الذي يترك هذا النزاع لو أنه وجه للحجوز له طلبات مستقلة، ومثل هذا النزاع المتعلق بالحجوز له يبقى خاضعاً للقواعد العامة للصلح بالاختصاص، وعلى ذلك يجب رفعه إلى محكمة الحجوز له الطبيعية إذ لا مبرر قط لخاصته أمام محكمة أخرى ولو أنها مختصة بدعوى الدين، إذ كل من للدعوى مفضلتان الواحدة عن الأخرى، وكان الحاجز رفع دعوى مدنية المدان وهو ما يسوغ له قانوناً (١٤١ مدين) وهي لو رفعت استقلالاً من أول الأمر لكانت رقعياً أمام المحكمة المختصة بالنسبة للحجوز له طبقاً للقواعد العامة (جارسوني ٤ رقم ٢١٩ و ٢٤٩ و جلاسون ٢ رقم ١٢٦ و ١٢٧)

في بعد البيانات المتقدمة أن تصدى إلى ما إذا كان من اليسر تنفيذ الحكم الصادر بتثبيت الحجر على الحجر له. وللقوف على ذلك يجب أن نفرق بين حالة الحجوز له، الذي بق أجنياً عن الخصومة وحالة الذي أصبح خصماً حقيقياً في الدعوى

الحالة الأولى — من العلوم أن الحكم لا ينفذ على غير المتخاصمين إلا إذا كان انتهائياً (٣٤٣ و ٤٠٨ مرامات) ولا شك أن الحجوز له يد من غير المتخاصمين سواء أكان حاضراً في الخصومة أم أجنياً عنها، ولا فرق بينا بينه وبين من يحجز له بعد الفصل في الدعوى ولم يكن له بها أية علاقة سابقة، إذ مركز الاثنين سواء اللهم إلا فيما يتعلق بأثر الحبس الحاصل من وقت الإعلان بالصل، وعلى ذلك لا يقتضي تنفيذ الحكم على الحجوز له إلا إذا كان انتهائياً

الحالة الثانية — يختلف الأمر لو كان الحجوز له خصماً ووجهت له طلبات أصلية وفصلت المحكمة في مدونه، إذ في هذه الصورة لا يبقى محل لتكليفه التفرير بما في ذمته

أعذاراً على أن الخصومة تنازلت هذا الأمر وفصلت فيه المحكمة فإذا صدر الحكم على هذا الوجه خضع للقواعد العامة وجاز شمله بالذات المعجل قبل الحجوز له في الأحوال التي يسمح فيها القانون بذلك

الفصل في النزاع الخاص بين الجنسية

مسئلة الجنسية من المسائل الهامة لا يترتب عليها من النتائج الخطيرة والآثار الهامة في حياة الإنسان الخاصة والعامة. وكثيراً ما تؤدي إلى تنازعات بين الجهات السياسية لما قد يوجد من التنازع بين الترابين في البلدان المخططة ومن المقرر علناً وعملاً أن القلية هي الترابين المحلية عند التعارض، كما أن هذه القوانين عليها حق الأفضلية في ظروف أخرى

والفصل في مسألة الجنسية متروك أمره للقضاء في أكثر البلدان باعتبار مسألة أولية يجب الفصل فيها طبقاً للقوانين الموضوعة لهذا الشأن. ولما كانت جهة القضاء واحدة لجميع من ظلم أرض كل مملكة بنسب الط عن جنسيات البعض منهم فليس في الأمر صعوبة قط ناشئة عن الاختصاص. أما شأن الجنسية فيتحصر عندئذ في مسائل الاحوال الشخصية عند التعارض لسكن الحال في مصر أم من ذلك وأشد خطراً نظراً للاجانب من المركز الخاص فيها ولما لهم من امتيازات مرمية وأفضية خاصة ولوجود المحاكم المخططة التي تجمع فيها من عناصرهم الجديدة من المنازعات المدنية والتجارية وكذا فيما بينهم وبين المصريين ولما فرق ذلك اختصاص في المقاتلات التي تقع من الاجانب وفي بعض الجرائم الأخرى. وقد كان من الطبيعي أن يتخذ القضاء المخطوط خطة مغايرة لما عليه الحال في البلاد الأوروبية تبعاً لطبيعة وظئته وعدم تطبيقه قاعدة «عد كل شخص مقيم في مصر مصرياً إلا إذا تبين العكس» وما أكثر الاحكام الصادرة من هذه المحاكم في منازعات الجنسية وكلها ترمي إلى غاية واحدة لأنها تترك أمر الفصل نهائياً وبطريقة حاسمة في تلك المنازعات إلى الجهات الإدارية أو السياسية إذا لم يصبر لها القطع في هذه الجنسية من الاسانيد بسبب ما قد يقع من ادعاء جهتين معاً بتبعية ذات الشخص لها أو بسبب تقديم أوراق متعارضة بشأن جنسيته، ولا يخفى أن السلطات الإدارية والسياسية تستطيع أكثر من غيرها اتخاذ ما يزم من التعديلات والتأثيرات ووسائل الاقتناع لآيات التبعية. إذ هي صاحبة الشأن الأعظم في الأمر ولذا كان الغالب أن مسألة الجنسية تحل بطريق الاتفاق في نهاية الأمر وليس المقصود هنا تقديم المحاكم لاستطيع البتة أن تنظر في مسائل الجنسية عند الاختلاف في شأنها بين الجهات المختصة بمناسبة المنازعات التي تطرح أمامها، بل يجوز لها أن تقول كلمتها في هذا الموضوع لسكن تصل إلى الحكم بما إذا كانت مختصة أم غير مختصة ويكون حكماً هذا مقصوراً على النزاع المطروح أمامها ويكون صدوره من طريق تطبيق القوانين أو تقدير الشهادات للقدمية وفي ظروف تدعو إلى ذلك كإثباتي

وقد جرت العادة لدى القضاء عند النزاع في مسألة جنسية أن يقف الدعوى المرفوعة حتى يبت في ذلك بواسطة الجهات المختصة، ولكن العدالة تأتي عند عدم الوصول إلى حكم الخلاف أن تبقى جهة القضاء مكتوفة اليدين لاستطيع أن تفصل في موضوع النزاع المطروح لديها والمطلوب منها الفصل فيه، لذلك قضت المحاكم المخططة بأن يكون لها في مثل هذه الحالة حق البت في مسألة الجنسية مؤقتاً حتى لا يكون الاستمرار في الانتظار امتناعاً عن الفصل في الدعوى أو سكتاً عن الحق «déni de gushcé» (انظر حكم الاستئناف المخطوط رقم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢١، التنازيت ١٢ صفحة ٥٨ رقم ٧٠٨ و يونيو سنة ١٩٢١، التنازيت ١٣ صفحة ٧٤ رقم ١٤٥ و التنازيت الدولي الخاص للرجوع أبو هيف بك صفحة ١٢١) ولا حاجة إلى وقف الدعوى في حالات الاستعجال التي تقتضي المبادرة إلى اتخاذ إجراءات سرية تصان بها مصالح المحكوم وهي من ذلك لا تأخير لها في الموضوع وقد أخذ بذلك قاضي الأمور المستعجلة بمحكمة مصر الابتدائية المخططة (حكم ٩ مارس سنة ١٩٢٦، التنازيت ١٦ صفحة ١٥٧ رقم ١٨٣) على أنه لا يوجد ما يمنع القضاء المستعجل من إعطاء ميعاد قصير للخصوم لسكن يحصلوا في أثناءه على قرار حاسم في مسألة الجنسية من الجهات المختصة لاستئناف مخطوط ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢١، التنازيت ١٢ صفحة ٥٨ رقم ٩٨) ولست أرى أي تناقض بين الحكمين المتقدمين لأن ظروف الدعوى لها تأثير كبير في أمر الإيقاف فقد لا تسمح حالة الاستعجال بتأخراً وقد لا تسمح به إلا لأجل قصير إلا أنه على عكس المبادئ المقررة صدر حكم من محكمة الاسكندرية المخططة في ٢١ مارس سنة ١٩٢٥، التنازيت ١٦ صفحة ١٥٣ رقم ١٨٢) قاض بأن الفصل في مسألة الجنسية في مصر ليس من اختصاص القضاء المخطوط لخب بل أن لهذا القضاء أن يحكم في هذه المسئلة بما يعارض مع الحل الذي تصل إليه الجهات السياسية وما ذلك إلا لأن الجنسية في مصر ذات شأن خطير ومتعلقة بالامتيازات الأجنبية فيجب أن تمنح الحكم على ما يقتضيه شأنها ومن ثم تكون في حل من أن تعد أجنياً من اختيرته السلطات مصرياً ولكن هذا الحكم لم يزل استعجلاً لا من قبل القضاء المخطوط ذاته، إذ صدر بعده حكم في ١٢ مايو سنة ١٩٢٥ (التنازيت ١٦ رقم ١٨٤) قاض بأن ليس للمحاكم المخططة في مسائل الجنسية الا الأخذ بما ينهين الجهات للمنازعة وليس له التدخل فيها إلا إذا استمر الخلاف طويلاً كما تقدم. ولا من قبل رجال القانون فقد انبرى لتنفيذ الاقوال القدر ببيكوف (التنازيت ١٦ صفحة ١٤١)

في مسألة جنسية الجنسية أن يقف الدعوى المرفوعة حتى يبت في ذلك بواسطة الجهات المختصة، ولكن العدالة تأتي عند عدم الوصول إلى حكم الخلاف أن تبقى جهة القضاء مكتوفة اليدين لاستطيع أن تفصل في موضوع النزاع المطروح لديها والمطلوب منها الفصل فيه، لذلك قضت المحاكم المخططة بأن يكون لها في مثل هذه الحالة حق البت في مسألة الجنسية مؤقتاً حتى لا يكون الاستمرار في الانتظار امتناعاً عن الفصل في الدعوى أو سكتاً عن الحق «déni de gushcé» (انظر حكم الاستئناف المخطوط رقم ٢١ ديسمبر سنة ١٩٢١، التنازيت ١٢ صفحة ٥٨ رقم ٧٠٨ و يونيو سنة ١٩٢١، التنازيت ١٣ صفحة ٧٤ رقم ١٤٥ و التنازيت الدولي الخاص للرجوع أبو هيف بك صفحة ١٢١) ولا حاجة إلى وقف الدعوى في حالات الاستعجال التي تقتضي المبادرة إلى اتخاذ إجراءات سرية تصان بها مصالح المحكوم وهي من ذلك لا تأخير لها في الموضوع وقد أخذ بذلك قاضي الأمور المستعجلة بمحكمة مصر الابتدائية المخططة (حكم ٩ مارس سنة ١٩٢٦، التنازيت ١٦ صفحة ١٥٧ رقم ١٨٣) على أنه لا يوجد ما يمنع القضاء المستعجل من إعطاء ميعاد قصير للخصوم لسكن يحصلوا في أثناءه على قرار حاسم في مسألة الجنسية من الجهات المختصة لاستئناف مخطوط ٢١ سبتمبر سنة ١٩٢١، التنازيت ١٢ صفحة ٥٨ رقم ٩٨) ولست أرى أي تناقض بين الحكمين المتقدمين لأن ظروف الدعوى لها تأثير كبير في أمر الإيقاف فقد لا تسمح حالة الاستعجال بتأخراً وقد لا تسمح به إلا لأجل قصير إلا أنه على عكس المبادئ المقررة صدر حكم من محكمة الاسكندرية المخططة في ٢١ مارس سنة ١٩٢٥، التنازيت ١٦ صفحة ١٥٣ رقم ١٨٢) قاض بأن الفصل في مسألة الجنسية في مصر ليس من اختصاص القضاء المخطوط لخب بل أن لهذا القضاء أن يحكم في هذه المسئلة بما يعارض مع الحل الذي تصل إليه الجهات السياسية وما ذلك إلا لأن الجنسية في مصر ذات شأن خطير ومتعلقة بالامتيازات الأجنبية فيجب أن تمنح الحكم على ما يقتضيه شأنها ومن ثم تكون في حل من أن تعد أجنياً من اختيرته السلطات مصرياً ولكن هذا الحكم لم يزل استعجلاً لا من قبل القضاء المخطوط ذاته، إذ صدر بعده حكم في ١٢ مايو سنة ١٩٢٥ (التنازيت ١٦ رقم ١٨٤) قاض بأن ليس للمحاكم المخططة في مسائل الجنسية الا الأخذ بما ينهين الجهات للمنازعة وليس له التدخل فيها إلا إذا استمر الخلاف طويلاً كما تقدم. ولا من قبل رجال القانون فقد انبرى لتنفيذ الاقوال القدر ببيكوف (التنازيت ١٦ صفحة ١٤١)

وغير خاف انه لو جاز طرح مسألة الجنسية على سبيل البحث أمام القضاء المخطوط رغم حساسيتها إدارياً لكان من السهل مناقشة المحكوم بعضهم بعضاً في جنسياتهم كما وجدوا في ذلك سبيلاً ويكون تصدي القضاء للفصل في هذا الاشكال للحكم بما إذا كان مختصاً أم غير مختص مما لا مستمر معه حالة الجنسية على أساس. أضف

الى ذلك ان جهات القضاء الأخرى قد تختلف وجهة نظرها في الأمر عن وجهة نظر القضاء المختلط بناء على تعويلها على ما يكون قد تقرر بشأن الجنسية من الطرق الإدارية ولا يبين عن الزمن ما يجزئ عن ذلك من تناقض الأحكام الصادرة من الجهات القضائية المختلفة على أن مسألة الجنسية معقدة لا تشخص في حياته العامة وهو ما يجب الرجوع فيه إلى حكمته هو الذي إلى متى باستمراره بأبداً لها حتى إذا تم الاتفاق بينها وبين جهة المزة فقد قضى الأمر والا فالقضاء يتصرف بما يرى حسب النزاع، وليس للقضاء على كل حال ان يبد شخصاً تابعاً لدولة أجنبية لا تملكه كونه الدولة المصرية بتعبيره من أيانها.

ولكن القضاء الأهلي يجب ان يد الشخص تابعاً للدولة المصرية حتى يثبت العكس بطريقة رسمية فإن المادة التاسعة من قانون الجنسية العالي الذي كان متعباً فيها سبق بالمر المصري تحريم كل شخص مقيم في الديار المصرية غائباً ويعامل كذلك الى ان تكتب جنسيته الأجنبية. وجاءت المادة ٢٤ من قانون الجنسية المصري الصادر بتاريخ ٢٦ مايو سنة ١٩٢٦ حاثية حتى القانون العالي في هذا الصدد. الا أنه لا نزاع في أن ما قد يصدر من الأحكام من جهة القضاء الأهلي ضد شخص تدين به ذلك أنه كان أجنبياً مما لا يثبت تدينه واسطة جهة القضاء الأهلي لعدم إمكان تعرضه للأجانب ولا واسطة جهة القضاء المختلط لعدم إقرارها مثل هذا الحكم. وكان يجب تطبيقاً لأحكام الجنسية واحتراماً لقوة الشيء المحكوم به ان يظل هذا الحكم محترماً اسوة بما عليه الحال بالنسبة للحكم الذي قد يصدر من القضاء المختلط بين مصريين عند أحدهما مؤقتاً أجنبياً وثبت المكن بعد ذلك، إذ هذا الحكم لا شك قابل للتفيذ بمعرفة جهة القضاء المختلط.

وقد استصوبت الإشارة الى موضوع الجنسية ضمن هذه المباحث المختصرة لتبيان ماله من الشأن العظيم واستعراض طرق معالجة النزاع المتعلق به في القضاء المختلط بروح العدل وسمة العذر والتفليح على ما يعترض الفصل في القضاء من عبات مشاكل الجنسية العديدة مع ابداء ما نحن لنا من الملاحظات في هذا الصدد. عبد الفتاح السيد

استاذ المرافعات والقانون التجاري بكلية الحقوق

الى

من اسلى البلاغ الأسبوعي

نولت علينا رسائل الأدباء وقصاصد الشعراء تهنئة ببلاغ الأسبوعي وتشجيعاً فاشترينا منها ما أضيفه فالدعاية، وأهملنا ما تنصر على الدح والاطراء، شاكرين لحضراتهم حسن ظنهم بنا ومعتذرين عن عدم تفكرنا ما أعفونا به نواعدين بالمضي في بلاغنا الأسبوعي الى الأمام أو يبلغ الهم

تفاهم عدد السكان

في مصر

— ٢ —

وسائل علاجه

كتبنا في العدد السابق من البلاغ الأسبوعي مسألة أثبتنا فيها تفاهم عدد السكان في مصر وذكرنا ظواهره وأهم العطل وما يتبعه من الفاقة والشحور. ودعنا رأينا بإرقام ناطقة، وبمظاهر ترى بيننا وشقاء يمس.

واليوم نبين الوسائل التي يجبها لازمة لمعالجة هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة، وهي وسائل أربع مختلفة لا تقدر أن نقول أنها أجمع، ولكن يجب أن تتبع جميعاً في وقت واحد حتى يكون لها أثر، ونسود البلاد الى الرغد والرخاء

الزراعة

قلنا في مقالنا السابق أن الزراعة وحدها لا تكفي شعباً يزايد عدده بسرعة فائقة ويجد في سبيل الحضارة التي تخلف له ضروريات وكاليات لم تكن له. وهذه حقيقة لا شك فيها ولكن قبل أن نأبى من الزراعة كوسيلة لمعالجة تفاهم عدد السكان، لننظر هل لغنى مصر الفاقة منها وهل زرعنا كل أرض قابلة للزراعة والانتاج أن مجموع الأراضي القابلة للزراعة حسب إحصاء سنة ١٩٢٠ هي ٧٨٩٢٧٥٠٠ فداناً من الأقدنة ٣٠٤٥٠٠٠ فداناً مزروعة و٧٥٠٠٠ فداناً منتظرة الاصلاح لزراعة وتعطى ثمارها ومعنى ذلك ان مصر الزراعية التي تعتمد على الزراعة اعداداً تاماً يتي ثلث أرضها المخصصة غير مزروعة وتضيع على الأمة هذه القوة الطبيعية الكمية وتحرم البلاد ما كانت تتجه لولو زرع هذا القدر العظيم من الأرض المخصصة لزاد محصولات البلاد وزادت معها ثروتها ودخل شعبها. وإذا فرضنا أن متوسط ما يفيض الفرد من الأقدنة هو ثلث فدان تقريباً، فإن الأرض الغير المزروعة الآن اذا أصلحت يمكنها أن تغل وتغذى أكثر من ستة ملايين نسمة وبذلك تكفي لتزايد عدد سكان مصر قدر ربع قرن آت، ومن قبل أن تأت في هذه الزيادة يكون من شأن اصلاح تلك الأرض رفع نسبة ما يخص الفرد من الأقدنة، وبالتالي رفع درجة الرخاء في البلاد، إذ يومئذ يتم عدد السكان الحضارة أو الذي يزيد مليوناً مثلاً حتى يتم اصلاح تلك الأرض، يقسم على سبعة مليون ونصف مليون من الأقدنة فيكون لكل ندان شخصان يمكنه، بدل ثلاثة أشخاص كما هو الحال.

والذي يدعو ان البطة أن الوزارة الدستورية تازمة على اصلاح الأراضي البور، ولن نثبت أن تقدم على ذلك بدائل في اختيار مشروع تغطية الغران في اسوان، أو مشروع إنشاء خزان في جبل الأولياء، ولا ريب أن اصلاح الأراضي البور خير وجه يلقى فيه جزء من المال الاحتياطي المتكدس. ولذلك أيضاً قاعدة أخرى فن المرتقب أن توزع الأراضي الجديدة على صغار الملاكين بشروط غير مرهقة، وبذلك تصبح نسبة الملكية العقارية التي هي الآن شراً ما تكون كما ذكرنا في مقالنا السابق، ونتيجة هذا التحسن معالجة الفاقة العامة وتقوية

الطبعة الوسطى وهي حاملة لواء الحضارة وباعة الحياة والنشاط في كل بلد.

وليس ت زيادة مساحة الأرض المزروعة هي الوسيلة الوحيدة لزيادة الانتاج وتقضية عدد أكبر من الشعب، بل يجب أن نضد معها وسيلة أخرى لا تقل أثرها في رفقة طرق الزراعة وعدم الاعتماد على الآلات الزراعية البدوية التي كانت تستعمل في مصر منذ آلاف من السنين. ولقد اخترع آلات واكتشفت وسائل تزيد من خصوبة الأرض وانتاجها وتضاعف جسيود الثرى البشرية العاملة وإذا ذكر أحد في هذا المجال أن لطرق التحسين في الزراعة نهاية تقف عندها وان لا سبيل لآلات فيها حدا لا يتخطاه على عكس الحال في الصناعة — وإذا قيل أن هناك قانون «عدم التناسب بين زيادة الفاقة وزيادة المسلة» في الزراعة — فلا ننسب اننا في مصر لا نزال نجد جديدين من كل ذلك فاعلم نكد نبدأ هذا الطريق فلا معنى للتحدث عن الوقوف عند نهاية. ولقد ذكر صاحب المعالي وزير الزراعة في خطبته في البرلمان التي بين فيها برنامجاً للتجديد والانشاء — كيف قل ربع الفدان مع الزمن وقد رخصت البلاد من جراء ذلك بتلابين عديدة من الجنهات. والان اذا اتخذت وسائل علمية لمنع ذلك وكوفت آفات الزراعة واستعملت الآلات فستبدل المحصولات حتى لتسكن من الناس عدداً أكبر مما تكفيه اليوم وتغلب تزايد السكان قسراً من السنين ونكتو من الرخاء العام وأنشروا عاتى الجدبة التي ينوى الوزارة تنفيذها لجدرة زيادة انتاج الأراضي المزروعة لأن بجانب فاقها بالفرض — ولاجا الآخر وهو اصلاح الأراضي البور — ولاجا اذا جمعت اليه مشروعات الصرف بمستوى واسع للصناعة

ولكن تعود فنقول ان الزراعة على أى حال لها حد أخير وأن الأرض مساحتها محدودة ولا تمنع لها يوم تصلى كل أجزائها وتزرع ثم لا يمكن زراعة الصحراء بطبيعة الحال. ومقابل اصلاح الأراضي البور وتحسين الطرق الزراعية حتى تزيد الانتاج أو تضاعفه مقابل ذلك عامل آخر يسر مع تزايد عدد السكان جنباً الى جنب وهو تزايد مطالبهم أيضاً، ولن يتي الفلاح المصري رفقاته الحالية التي يضرب بها المثل بل أنه لن يشب أن يطلب مستوى أرق من الحياة وهو أحسن من المسأكل والملبس والسكنى ولا سمحاً مع انتشار التعليم وتوفر العلم الاجارى لا بناء الملاكين أى للجيل الزراعى القادم وما كذب علماء الاقتصاد اذ قالوا أن الزراعة وحدها لا تنهي الحضارة وارفق لأحد الشعوب، وهي قبل ذلك كما رأينا لا تنهي بمقابلة التزايد في عدد السكان. ومما أصلحت الأراضي البور كلها وتحسنت الطرق الزراعية قل يكتفى ذلك لتزايد عدد السكان وتزايد مطالبهم أكثر من ربع قرن على أكثر تقدير ومدها تقف أمام المشكلة من جديد.

لكل ذلك يجب أن نعصد الى انشاء الصناعات الكبيرة وادخال أنواع جديدة منها في مصر — بحاج اهتماماً بالزراعة واصلاح أحوالها، ولعل لأزمة الحضارة قد جعلتنا ننسى ضرورة الصناعة للاداء حتى لا نعتمد على الزراعة وحدها ومصير واحد منها. ولولا الصناعة ونموها وانتشارها لكانت

اتجملت وغيرها من الدول العظمى في مثل حالها الحضارة ولما بلغت قوتها وشأوها العظيم من الحضارة، ولما كفت أهلها الكثر بأى حال. وإذا كان للزراعة حد من طبيعة الأرض ومساحتها، فإن الصناعة لا تقف عند حدود إمكاناتها زيادة الانتاج مادامت هناك أسواق وطلب، وكلما نشأت صناعة كبيرة في أحد البلاد وشملت عدداً كبيراً من المال، تفرغت منها صناعة أخرى أو صناعات تعد حاجات أولئك المال، ولهذا وغيره يقول علماء الاقتصاد أن نشأة الصناعة يلد عمل مدعوى الحضارة فيه. ولوجود الصناعة قائمة أخرى إذ وزع القوى على مبادى مختلفة من الانتاج فادخلت أزمة زراعية مثلاً لا تقدر أن تهدد ثروة الأمة ونسب الطبقات كلها كما ترى في حالنا الحضارة، ذلك فرق اعتماد الأمة على نفسها وانتاجها لحاجياتها أو أكثرها، ومما قال الاقتصاديون الأحرار وأنصار حرية التجارة فلا تزال كفاية كل دولة لنفسها أو السعى الى ذلك، مبدأ تقوم عليه السياسة الاقتصادية في كل بلد، مع عدم الاختلال بتبادل الحاجيات بين البلدان كما دعت اليه الضرورة، وهذا مبحث فلسفه هنا يطول شرحه ولعلنا نعود لمقالة آتية.

ولقد تقول أكاديمية قديمة ان مصر لا تصلح للصناعة ويرد البيض هذه الكلمة كما بيضا فيبطروا بها الزعم ويغفلوا التواكل والجود. ولكن الواقع كذبنا وقامت في مصر صناعات في الزمن القديم وفي تاريخها الحديث، ولا تزال أرضها تبيع المواد الخام اللازمة لنشأة الصناعات الكبيرة — ووجود المواد الخام هو الشرط الاساسى لقيام بمط الصناعات قبل الإقود — وفي الامكان ادخال صناعة غزل القطن ونسجه وزراعة الكتان والقيل وتربية دود النزل لتعد صناعات أخرى بمزادها الأولى وفي أرض مصر أيضاً كنوز غنية يمكن أن تستخرج منها مصادر مختلفة وعناصر أساسية لعدد من الصناعات. ويقال ان مصر تصلح لصناعات الورق والزجاج وحوض الكبريت وغيرها، وندع بحث ذلك لعلماء الكيمياء الصناعية فهم أعلم به وما عرفنا أنهم يمارضونه بل كتب أحدهم في (البلاغ الأسبوعي) يوهن على نهج جميع الأسباب لادخال صناعة الورق وغيره في مصر.

ونشأت الصناعة في بلادها التي تفران تنضى على هذا العطل الخفيف وتوجد ميداناً للعمل لأيد كثيرة ونهجه للتعليم عميلاً عن مجال لاستثمار كفاءاتهم غير دراوين الحكومة وهي التي تزيد انتاج الشعب بوجه عام.

وما تقدر أن شعباً بالعدد الذي يمكن أن تشغله الصناعة اذا قامت في مصر، ولكن الذي لا شك فيه أنها يمكنها فوق قضائها على الطفل ومحوها هذه الظاهرة الكبرى لتفاهم عدد السكان في مصر أن تقابل تزايد شعبنا مدة عدد كبير من السنين لا سيما وان الصناعة المصرية قد تجد لتجارتها أسواقاً واسعة من البلاد الشرقية المجاورة لها فزيد نشاطها وعدد العاملين فيها. هذا وسأبين في مقالنا التالية وسيلتين أخريين لمعالجة تفاهم عدد السكان وهما لاثقلان مما ذكرنا فاعلم لهذا الغرض.

الدكتور عبد ابو طائفة

مَائِقَالُ وَمَائِكِيَتُ

أذاعوا أن أولى الأمر فكروا في أن يلجوا مولانا شيخ الجامع الأزهر إلى الخامس راحة نفسه طلب الاحالة على العاش. وزعموا أن المرشحين من مده لهذا المنصب جماعة من العلماء ذكروهم في غير ترتيب ولا تنسيق بأولوب غريب لا يتهم منه جيداً القاعدة التي جعلت ذوى الشأن هؤلاء يخلطون أن هذا الحد بين المرشحين لهذه الوظيفة السامية ، أي في مقدار ما يحويه صدورهم من علم وحكمة ، وما تقوى عليه جهودهم من قدرة على العمل ، وفهم للنظام ، أم في مقدار مساحة ما على رءوسهم من علم كوراء أو قوراء وكثافة ما في وجوههم من علم مستديرة أو مستطيلة ومعلنة (أو مفدونة) على أنهم عادوا فاعلوا بصفة رسمية بالرحمة ان جهة ما من جهات الحكم لم تفكر في هذا الشأن. ومعنى ذلك أنهم لا يريدون الشيخ الجيزاوى — قضا الله بركته — على أن يحمل مكانه ، أو يتدرا كمانه ! وفي ظنى أن ولهم بإلقاء متايلد مثل هذا المنصب الهام بين أيدي للمعزى والمفاين من شيوخ الأزهر سيقتضي بهم إذا هو قد بلغ أجله — بعد عمر... آخر طويل — إلى اختيار خليفه من عهد إلى مسيو « لاكو » في حفظهم من كبراء دار الآثار المصرية .

لقد جرت عادة الحكومة على ما سنت في قوانينها بأن تعهد الموظف بها كانت قوته وبما كان اجتاده غير لائق بخدمة الأمة حتى في أصغر الوظائف شأناً وأقلها عملاً إذا هو بلغ السنين من عمره . وتماثلت الآخرين — ولعلها قد اكتشفت أنهم من طينة غير طينة سائر الموظفين — كالفضلاء والوزراء وأمثالهم من أرباب الوظائف الرفيعة أن يبقوا في مراكزهم من السنين إلى الخمسة وستين أو السبعين . فلا طرى إلى أى وسيلة اعتدت الحكومة لتبرير إبقائها على شيوخ الأزهر في مناصبهم الكثيرة العمل الكثيرة المشاق حتى المائة أو تزيد من أعمارهم ماداموا لا يطلوبون لأفسهم راحة وماداموا لا يضطرون أحداً للعمل على التضليل منهم ، والرغبة في الإضداد عنهم ، إذا كانت الحكومة ترى أن هذه الوظيفة لا يقصد بها إلا محض البركة فليتها لهم على ما تريد حتى إلى ما بعد الوفاة . ولها أن تجعلها وقفاً على أسرة الصالحين منهم وبرازخ الذين اشتهروا من بينهم بشئ من الكرامات والخواص فتكون الزاخرة طليها سجلاً بين خدام ضريح الشراوى أو الباجورى أو الروسى وبين ناظر مدفن الوقفية ، وملاحظ زاوية التسمية ، وشيخ مسجد النبوية ، وقد يصل إلى قبلة القدوة ، أو أوالها للندوة . وعندى أنها لو أسندت إلى رفات المشاوى لكان ذلك أخلق وأحرى بحسن الجزاء لرجل عرف كيف يرحم ما جمعه من ثرات وترا لا حسن ما يمل من صنوف البر وخير ما في سبيل الاحسان .

٥٥٥

في سبيل المظاهر الكاذبة ، والاطاع الخالصة ، والأهواء الدينية ، والشهوات الدينية . يا قوم إن الكاظمي شاعر ولعله في العربية الملع من « ناغور » في الهندية ، وانه لطروب إذا هو قد نارت به الشجون رتل شعره الرقيق ، بنم عقيق ، بضات وبما كانت أرق في النفس ، وأملك لحس ، من عنفات لم تكن لتألف وقها أو غهم وضما... ولكن لا ! إن الكاظمي ليس بفيلسوف ليكتب فلاسفة جامعة وأدعائها من مسودى الصحائف أقسم مؤونة التثوير له والمفرقة به . وهو عربى وم يريدون أن يخفى العرب وتبيلد لهم ويحيى مادونت من مادانهم وحفظت من عقائدهم ! بل الذين كفروا في تكذيب ، وانه من ورائهم عبط ، بل هو قرآن مجيد ، في لوح محفوظ .

رواية

نظام الدولة

كما أرادها القبايل

دولة املاطون

سيدى الكاتب اعترض

قرأت كلمت التي كتبها عن « دولة افلاطون » التي وصفها في كتابه « الجمهورية » وجعلها أساس « المدينة العاضلة » وقسم فيها السكان إلى ثلاث طبقات مختلفة : أحدها طبقة العسكرين الحاكمة والذين طبقة الصناع والتجار... والثالثة طبقة الرقيق

واق مع اعترافى الكثير لراى سيدى الكاتب المستمده في ابداء بعض ملاحظات عن لى داؤها خدمة العلم وكثفا للتحقيق : بين افلاطون نظريته في الدولة على أساس فلسفى نفسى : فكل من يستند ان فى الانسان ثلاث قوى : القوة الفكرية أو النفس الناطقة والقوة الفضية أو النفس الناز ، والقوة الشهوانية أو النفس الحيوانية . وكان يرى ان صلاح الانسان وسعادته لا يكونان الا اذا سيطرت القوة العسكرية على العنوين الاخرين فضعفا لارادتها وأتمرتا بإمرها وبمقدار تغلب القوة العسكرية أو اهزمتا يكون صلاح المرء وقصاده وقربه من السعادة وبمده عنها

وعلى هذا التحول يرى ان فى المجتمع ثلاث قوى ته بل ثلاث قوى الفرد : القوة الفكرية أو طبقة الفلاسفة والقوة الفضية أو طبقة الجيش والقوة الشهوانية أو طبقة العمال والتجار . وكان صلاح الفرد لا يكون الا اذا سادت فيه القوة الفكرية كذلك المجتمع لا يلم صلاحه الا اذا سادت فيه القوة الفكرية أى طبقة الفلاسفة وصارت لها القلية على بقية الطبقات الاخرى أى ان صلاح المجتمع لا يكون الا اذا كانت الطبقة الحاكمة هي طبقة الفلاسفة ومن ها ترى افلاطون يضع ضامه في النظرية الذي يكفل له ترتيب طبقات المجتمع على النحو الذي اراد . ويخرج له تلك الطبقة التي يريد ان يستند اليها منصب الحكم ، فيقسم مدة الدراسة إلى ثلاث مراحل : يتدنى اولها من السنة السابعة للطفل وتتبعى بالثامنة عشرة ثم بعد امتحان في آخر هذه المرحلة — غير به قوى التلاميذ فمن لم يكن له من الذكاء نصيب

واتمهي تعليمه عند هذا الحد ودخل فى غمار الصناع والزراعت والتجار ، ومن بدت عليه امارات الذكاء انتقل إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة التعليم العسكري وتتبعى عند العشرين ثم يتبعى التلاميذ مرة ثانية ، لمن امتاز بهذا النوع وقوة الذكاء انتقل إلى المرحلة الثالثة ، ودخل الباقون فى طبقة الجيش . وتنقسم هذه المرحلة الأخيرة وهي مرحلة الدراسة الفلسفية إلى قسمين : الأول ينتهى عند الثلاثين ويصغر به طبقة الفلاسفة الذين يتولون مناصب الحكومة العامة ، والثاني ينتهى عند الخامسة والثلاثين وبه يتخرج الفلاسفة الحفيظون الذين يتولون المناصب الرئيسية فى الحكم .

هذه نظرية افلاطون التي جعلها أساس الحكومة العاضلة ومنها يتبين لنا ان الطبقة التي ارادها افلاطون للحكم هي « طبقة الفلاسفة فقط » اما الطبقة العسكرية فلم يكن لها حق الحكم نصيب ، وان الطبقة الثالثة هي طبقة العمال والتجار « لاطبة الرقيق » لأن افلاطون كان ارسطو راطي للزرعة متضالاً في استرطاطيه فكان لا يجد هؤلاء طبقة واجتمع الذي اراده ولا يعترف لهم بحق من الحقوق .

والذي دعا افلاطون إلى افراده طبقة الفلاسفة بالحكم انه كان يرى ان العلم اساس الفضيلة وعليه يتوقف صلاح الفرد وصلاح المجتمع ، وانه ليس مسبوراً للناس جميعاً ، وانما يمتاز بدارك منهم من خصه الله بحاسة ادراك الحقائق العامة ، هؤلاء هم الفلاسفة . اما من عدا الفلاسفة فان ادراكهم لا يسمو إلى هذه الحقائق فلا يمكن أن يصلحوا للحكم . هذا ما أردت ان أبديه تقريراً للتحقيق وعسى ان تكون قد وضعت بعض الوضوح محمد أمين على ديدار طالب دبلوم

علاج السرطان

ملخصة من مقالة افتتاحية لتيمس

لا يزال العلماء يوالون مباحثهم في السرطان وعلاجه جهمة لا تحق وزعة لا يتربها ملل في جميع أنحاء العالم . وقد ألقى السر هنرى بولسون خطبة شائعة في هذا الموضوع في الاجتماع السنوى الذي عقدته جمعية مقاومة السرطان الاميراطورية فقال فيها شيئا أو أوضح كثيراً ولكن سر السرطان لا زال سرا مستغلقاً كما كان منذ القدم وهذا مما يوجب أعظم الدهش ولا سيما انه اكتشف في العشرين سنة الماضية سلسلة مكتشفات عن السرطان كل منها من الدرجة الاولى في علم شأنها ومن هذه المكتشفات بعض العوامل التي تسبب السرطان والتي تزيد الاورام السرطانية فكيف والحالة هذه لم يتفتح على أحد كشف النقاب عن هذا السر الملتقى وليس في وسع أحد الآن الجواب عن هذا السؤال فلذلك يحد بربنا جميعاً أن نتبرع بالرجاء والصبر ولا سيما ان المسألة مسألة تجربة وامتحان في جوهرها كما قال أحد الأطباء في خطبة خطبها حديثاً فلا غنى والامركا رأينا عن البحث المستمر والتقدم المستمر

سَبَّاحُكَ يَا بَكْرِي الْكَتَبِي

كتاب سه ————— ادهانا

للحكيم الهندى تاجور

يطلبها التدم وتحتها مصر والمهند بحيرما فيها من
ودائع السعور وذخائر العقول . ففضيت عندها
ساعة خشوع وسلام وودت أن أشرك فيها
قراء هذه الساعات

است أريد أن أغص « السادانا » لأن
الكتاب صلاة والصلوات لا يجوز فيها التخصيص
والاقتضاب ، ولست أريد أن أقعد آراءها
لأن هذه الآراء انت هي الازهر روحية
والزهرات لا تطيب على النقد والتحليل .
ولكني أدبر سمع الفارسي الى نغمت من تلك
الصلاة وأتق بصره على منظر من تلك الزهرات
واوىء له الى مدخل الحراب أو ناحية الارضه
وهو بعد ذلك ومايشأ . من اكتفاء بما رأى أو
انحاء الى طلب المزيد

•••

يعرف تاجور بين المدينتين اليونانية والهندية
أو بين الفيلسفين الفريية والبرهمية بأن الأولى
فلسفة نشأت وراء الجدران والثانية فلسفة نشأت
في الغابات والآجام . فلماذا قامت الحواجز بين
الانسان والطبيعة في عبيدة الفريين واتصلت
الحدود بين الفرد والحياة الصكونية الشاملة في
عبيدة الهندو . ويقول تاجور انك تستطيع ان
تنظر الى الطريق نظرتين مختلفتين : فاما النظرة
الأولى فترك الطريق كأنها قاصد يبتعد بين
المقصود فانت تحسب كل خطوة فيها غفرا يلفته
مها عنوة في وجه المقاومة والعداء ، واما النظرة
الثانية فترك الطريق كأنها واصلت الى فاجد
فانت تحسب بهذا الاعتبار جزءاً من تلك
الغاية ومبدأ تلك الغاية ، وهذه هي نظرة الهند
الى الكون والطبيعة وتلك هي نظرة الفريين
الى كل ما وراء الانانية المحدودة .

قالتم الفري فاجد ان يملك كل ما يجد اليه
والعلم الهندى عاجه ان يجعل بكل شيء ، العلم
الفري مطلبه القوة والعلم الهندى مطلبه الفرح .
وكا ان الطفل لا يفرح بحفظ حروف الأبجدية
ولا يحدنثوه لثرفة الا حين تترايب تلك
الحروف وتصل فيها الجمل والمانى كذلك
الانسان لا ينشط غفر بين صور الحياة والفصل بين
كل جزء منها وبين سائر الأجزاء وإنما هو
ينشط حين تتلاقى امام عينيه اجزاء الحياة
وتتأخر من كل جانب الى الوحدة والشمول .
على ان العلم الفري سمع ما فيه من ظواهر المادية
والأثرقليس في أساسه الا بايمان بأواب الاتصال
بحقيقة الكون وباطن الحياة . انما دأب الفري العلم حين
بأخذ في تدبذد الوقائع والمشاهدات . انت قد
تذهب تقول ان الفاعلة تنقطع من التجربة وانظر
يهبط الى الأرض وأن وأن وأن من أمثال هذه
المشاهدات التي لا نهاية لها ولا فائدة من تعديدها ،
حتى اذا انتهت منها الى قانون « الجاذبية »
انتهت الى وحدة تجمع تلك الوقائع وتؤلف

سادانا أو « تحقيق كنه الحياة » هو اسم
اختاره الحكيم الهندى تاجور لخاضعته التي
ألفها بالبنائية على تلاميذه في مدرسة
« بوليه » من بلاد البنغال وترجمها مع بعض
أصحابه الى اللغة الانجليزية ثم ألقى موجزاً منها
في جامعة هارفرد الأمريكية وبعض الجامع
الأوربية . وهذه المحاضرات هي خلاصة حكمة
الهند كما أدركها النساك الاقدمون وشرحها لهم
الشاعر الصوفي بأسلوبه الزائق وخيالها الورع
المختصم وقربته الصادقة الطمئة . وهو يحكم
فيها عن إيمان موروث ونظرة عصرية الى شؤون
الحياة لا تنفق لنساك الهند الماكفين على
العبادة المنقطعين عن الحياة الدنيا . ففى خير
ما يقرأه المتشوق الى فهم روح الديانة الهندية
في غير تلك الاسفار المثقلة بالرموز المظلمة والماني
القائمة والامثلة الفائرة من بقايا حكمة يوشك
أن ينضب معينها ونزول الاوضاع والفراسم منها
مقالة الحقيقة والابتكار

قرأت هذا الكتاب أول مرة منذ خمس
سنوات عند هيا كل الاقصر وإطلال مهابدا
الدراسة فجمعت فيه بين حكمة البراهمة وحكمة
الكهنة على يد ما بينهما من المسافة في الباطن
والتمثيل الظاهر . فتلك حكمة تقوم حقيقتها على
انكار المادة وتجاوز الاجساد الى ما وراءها
من البواطن الروحية والصلة الجامعة بمصدر
الحياة ، وهذه حكمة تقدس المادة في مظاهرها
المتعددة من جماد ونبات وحيوان وتلصق كل
لغة روحية ثوبان من الجفان البارز الكثيف ،
تلك حكمة تحسب الحياة الدنيا عتياً طرغاً
وسبيل الى حياة خالدة لا طعام فيها ولا متاع
ولا رجا غير الاتصال بأصل الوجود وسر
الاسرار ، وهذه حكمة تحسب الموت قصه مجازاً
الى حياة أخرى يتم فيها المره بطامه ومناحه
ويرجو فيها من مصة البش ما كان يريجو
في عالم الاجساد . ولعل هذه المسافة بين
الحكمتين هي التي مثلت لي كل حكمة منهما في
فايتها القصوى وطرقها البعيد عن قبضة المتألم
له فظهرت لي ملهماً ماعداً وخلصت بي من كليهما
الى النصر واللباب

ولقد سمعت بعدها فلسفة الهند أو فلسفة
تاجور من له ولا تزال في الآذان نغمة من
ذلك الصوت الشجي الذذب وجرس من ذلك
اللفظ الواضح الرخيم . فسما خلاصة
« سادانا » ينطق بها صاحبها بصوت كأنما
هو صوت الارواح تتكلم أو يبعي الوحي
الهندى تلتفاه الاستماع من وراء الحاريب .
ورجعت الى « سادانا » فقرأتها في هذه
المره ككأنما أسمها نشيداً أو أحس
صداها بصداوب بين عمدان الرقاعة وسجرات
الكهان ، ورأيت من ذلك كله صورة قديمة

هذه الاشياء ، وانتهت مد ذلك الى قانون
يجمع القوانين من متاهاتها ثم لا تنفك تنفي في
التأليف والتوحيد حتى تنفذ الى الوحدة
الكاملتان استطعت النفاذ اليها . فكان العلم
هو تفريق ما بين الظواهر وتأليف ما بين
البواطن ومحو التواريق وجمع الاواصر بينك
وبين حواصن الحياة . ولو فهم الفريون علمهم
هذا الفهم لعلوا انهم أقرب الى الفلسفة الهندية
كما يظنون وأن الفرح الوجود هو غاية كل
علم بأسرار هذا الوجود ثم هل يحسب الانسان
نفسه ما لك شيء . يحسبته اليه ان كان هذا
الشيء . عتياً على كاهله لا يسره ولا ينفه ؟ كلا !

انما هذا فقر وقيد وليس هو بالغي ولا الحرية ،
وانما يحسب من ملك الانسان ما هو ليسب سرور
ومادة غبطة ووضوان . فاذما ملك الانسان بالعلم
كل ما في الأرض ولم ينقطع بما يملك ولم يشعر
بقليه فرحان جذا لا يفيض على نض ذلك القلب
الأعظم الذي يبت الحياة في كل شيء فهو ان
فقير مستعبد بين هذه الاعلاق الفريية عنه
وهذا الفنى الكاذب الموهوم . وهو لا يملك الا
ليفرح ولا يفرح الا اذا كان ما يملكه سبباً
لحرجه وانطلاقه من قيود الانانية الضيقة
والمتاع المحصور فيه . وليست هذه النفس العظمية
في أعذ شيء من الاشياء بل هي السادة لها
كل السادة ان تهب نفسها لشيء أكبر منها
ومطالب أوسع من مطالبها كطلب الوطن أو
مطلب الانسانية أو مطلب الله . وه الطير
حين يحلق في السماء يحس كلما خفق جناحه
سمة السماء التي لا نهاية لها وان جناحه لن
يحملاه أبداً الى ما وراءها . وهذا هو فرح
التعليق عنه . اما في النفس قالها عدودة
وقد تكون على ذلك كافية كل الكفاية لا يحتاج
اليه الطير من معيشته لولا ذلك العيب الذي فيها
وهو انها ليست أكبر من الحاجة أو أكبر من
الضرورة . وإن بسر الطير وهو محبوس في حدود
الضرورة لا ما يستغنى عن الاحساس بان معنده
أعظم مما يحس ان يحتاج اليه بل أعظم مما يحس
أن يتركه ويحيط به ، وهذا وليس بهر هذا
يدخل نفسه الفرح والرضوان .

قد يفهم مما تقدم ان تاجور يدعو الى نحو
الانانية والقاء في وحدة الوجود كما يفعل بعض
للمتصوفة الناهلون في سكرة الانكار . ولكن
تاجور لا يدعو الى ذلك ولا يفهم معنى اللعب
بغير « الانانية » ولا معنى للانانية بغير الحب .
قال في محاضراته عن الشر : (قص على بعض
تلاميذى يوما قصة جرت له مع عاصفة ، وشكا
لي انه كان يحس طوال الوقت ان هذه الحركة
الطبيعية في قلب الطبيعة ما كانت تحسب له حساباً
أكبر مما قد تحسب انفسه من التراب . وان كونه
نفساً مستقلة بحيث يشيها لم يظهر له من أثر قط فيها
كان يتحدث حوله . فقلت له : لو ان اعتبارنا
لقدنا انفسه قادر على ان يحميها بالطبيعة عن
مجرها لسكان تلك النيات هي أشد الخاسرين
بذلك الاقتدار .

فلاح عليه الاصرار على الشك وقال لي ان
الحقيقة التي لا ريب فيها هي ذلك الشور « دانا »
وان « دانا » هذه تطلب لها علاقة خاصة بها .

فقلت له ان هذه العلاقة الخاصة « دانا »
لا يمكن ان توجد الا مع شيء ليس
« دانا » ومن ثم وجب ان يكون هناك وسط مشاع
بيننا وان يكون هذا الوسط على السواء « دانا »
ولمير « دانا » . وانى أكرر هذا القول في هذا
الموضع وأزيد عليه أن الفردية بطبيعتها تدفع
الى البحث عن العمومية . فان جسداً يموت
اذا شاء ان يأكل من مادته وجدها وان عينها
تقعد منى وظرفها ان كانت لا ترى الاشياء ،
فليست الانانية التي يتكرها تاجور الا تلك
الانانية التي تحول صاحبها عن البديار وتصد عليه
مسالك الاتصال بالحياة الكبرى الخير الذي
يشره من جميع الجهات

•••

وقد يفهم كذلك أن تاجور من زردون
الدنيا ويحرمون العمل وزهدون في الحياة .
ولكن تاجور لا يدرى الدنيا بل يراها كلها
جمالا في حال ، ولا يحرم العمل بل يرى أنه هو
الوسيلة الأولى لرياسة النفس على طلب الكمال
ولا زهد في الحياة بل هو بها طاقية ولا يفيض
فيها عن جليل ولا ضليل ، وهو يقول ان الدنيا
كلها خير وانما للشر مارض فيها أو هو جزء
مبتور من الخير . فن حكم على الدنيا بالشر كان
كن يحكم بانها رجل هو مائل بين يديه في
قيد الحياة ، ويقول انك حين تنسق الحديقة
لن تتجك بنشائها انما تلح جمال حشك قبل
ان تلح جمال تلك الحديقة . فن اراد ان يكتشف
عما في نفسه من الجمال فليعمل ان العمل وسيلة
الرفعة والكمال ، ويقول انت الزهد في
معارض الحياة قد يحرم الانسان حقيقة الحياة
لان الضرورة هي سبيل الحرية فن اراد ان
يلعب التطريح بهر قيد ومضى يتل حجارته
بغير مائم فقد اطل القلب وحرم نفسه لغة
الاضطرار .

وقد يسأل سائل وما هي الغاية من كل هذا ؟
والجواب ان الغاية مألوفة من البداية — الغاية
أن تعمل في هذه الدنيا لا لكي تحسب اليك
الاشياء بل لكي تحبها وتحميها وتصلحها ،
وان تنظر الى الانسان لا كأنه آلة تسخرها في
لبائاتك الضئيلة بل كأنه جزء متمم لك تنطف
عليه و يطف عليك ، وان تقدر جمال ما تراه
لا لتفرغ اليك من الكون بل لتدخل انت
وهو في رحاب الكون فتصمم أنت وما تراه
على السواء — قال : « بين آكلي البشر ينظر
الانسان للانسان كأنه طعم يشبع به جوعه .
فلن نحيا الحضارة في قوم كهؤلاء لأن المره
بينهم يفقد قيمته العالية ويصبح متاعاً لمن يشاء .
ولكن في الدنيا أنواتا شتى من اقتراض
الانسان للانسان ليست بهذه التلاطف ولكنها
لا تغل عنها في القبح والشناعة ولا تحتاج الى
الرحمة البعيدة للوقوع عليها . ففي اقوام ارفع
من أولئك الأقوام ترى الانسان منظوراً اليه
أحياناً كأنه جسد يباع ويشترى بمن لحمه
او بما يستخرج من منفته كلاله التي يسخرها
صاحب المال لتجلب له الزيادة من المال —
وكذلك ينزل الترف بتا والطمع وحسب الراحة
الى هذا الوكس الذي لا وكس بعده انيسة
الانسان »

المهاجرة قديماً وحديثاً أسبابها ونتائجها

الايض اليها الى أعلى دوحات الرق. ولولا هذا ما سمنا عنها شيئاً ولظلت مجهولة في عالم الغفاه. على ان كشف المادون في اقليم من ام الدواعي الاقتصادية للهجرة اليه واسيطان الناس فيه. وحشي شاعداً على ذلك غرب امريكا الذي كان خالياً، واقليم كاليفارنيا وكاليفارنيا باستراليا الغربية لوجود مناجم الذهب فيها اصبح لها شأن كبير. ومنطقة برنول في سيبيريا كان لحدق الفحم والحديد أثر كبير في هجرة الناس اليها وجعلها عامرة مكتظة بالسكان.

ولا ننسى ما للدين من الاهمية الكبرى في السفر والمهاجرة فان الطوائف المستضفة كثيراً ما تترك بلادها الى حيث تطمح على مستقبلها كهجرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من مكة الى يثرب (المدينة المنورة) وانتقال المسلمين من الاندلس الى بلاد المغرب عند غلبة الاسبان عليهم. (ومن جاجير في سبيل الله يجد في الارض مراغماً كثيراً ومكة) وكما هاجرت بعض الطوائف المسيحية كاللوجنوت واليهود الى امريكا وغيرها. وإن الاضطهاد وارهاق عاكر التنقيش فينبغ عن هذا في بلادهم الاصلية لثة الايدي العاملة بل قد تكون الطاقة التي هاجرت هي الباد الاقوام التي عليه مدار الحركة الصناعية والزراعية كالسليمان بالاندلس. ولقد تكون الهجرة ودية بحتة امتثالا لارادة سبحانه وتعالى. كهجرة سيدنا ابراهيم الخليل الى مكة المكرمة وولده سيدنا اسماعيل عليهما الصلاة والسلام بانتهما الكعبة المباركة. ولولا هاما كان لنا الآن بلد حرام وبيت معجوج هذه اسباب الهجرة الاقتصادية والدينية وما

سجدهم. وحق مع سوي اسباب الهجرة. نقرأ في التاريخ أن بعض الملوك والأقوال قد أخذوا العزة بالآمن فيسبوا ويطنى على الرعية. فطاعة منهم يذبح أبناءهم ويستعصى ناسهم. فنفض هذه الطاقة أن تترك أموالها قارة من وجه الظلم الى مكان تنتمس فيه عبيق الحرية (وعيش العلى في قناه النيل منقصة).

ولهذا السبب خرج بنو اسرائيل من مصر على يد سيدنا موسى عليه السلام زمن الفراعنة (منطاح ابن مريم) على المشهور. وللأسباب السياسية أيضاً جاجير من الامور بين سنو بامار وبول ثلث مليون نسمة الى اميركا لهم لكن يصنفونها بعينهم الاصلية. فغلبوا على السكان الاصلين فلا تمكن وما في الخروج عليها وطلب الاتصال عنها. ولا يخفى أن اقواله وان كانت المهاجرة السر الاكبر في رقى كثير من الشعوب ونشر الحضارة بين ربوعهم وازدياد موارد القوة في العالم — فانها متالفة كاشارة الامراض المدنية والاخلاق الفاسدة واستغلال بني الانسان ولان كانت الحكومات قد احتاطت لاسر الاول فانتأت الجاجير. فان الامم لا تزال تقى تحت الخططين الثاني والثالث هذا ما عرفت عن الهجرة. اسبابها ونتائجها وحماى القول ان دواعي المهاجرة كثيرة وتنتج عدا ضارة ومنفعة. ندعو الله عز وجل ان يسد خطانا فوفنا الى التافع منها وينجنا ويعيدنا عن القمار والسلام.

عبد الرحمن على عبد الرحيم
بدار العلوم العليا

كثيراً ما تضيق الارض بنوم فلا يجدون ما يقوم اودم ويد منهم فيخرجون هائمين على وجوههم يضربون في الارض يتنون على فضل الله. حتى يستقر بهم المسير الى حيث يطيب لهم المقام وتفر عليهم اخلاف الرزق. ألا ترى ايها القارىء الكريم ان الساميين نزحوا الى بلاد العرب والشام والهند الخ، لا أن ضاقت بهم الارض بما رحبت فيما بين النهرين فتنازلوا وأسسوا دولاً عديدة ذات حضارة قديمة وتاريخ عتيق كما أن قبائل التار والنول خرجوا زرافات ووحداً ما من أواسط آسيا عند ما أصابهم الجذب وحل بهم القحط فنزلوا بآسيا الصغرى وشرق أوروبا. وقوضوا عرش دولة الرومان وظلوا يبتنون في الارض فساداً حتى تمتت أخلاقهم. وعمرت عاداتهم فاقاموا البلدان وعمرها المدائن وأنشأوا دولاً قوية وعمالك عظيمة، وكذلك القرعجة والسكون لما حل بهم ما حل عبروا الانهار والمضائق حتى القوا عاصمات فرنسا وانجلترا وما الى ذهب بك بعيداً ايها القارىء. فاعزى قولى بالتار والقرعجة. وأماننا لفة مصر (المكسوس) لا خربت ديارهم ونضبت موارد خيرهم سرمان ما أوالينا غازين فاعين وكان من امرهم اناسوا ملكاً بمصر يعرف في تاريخنا القديم عدة حكم الرعاة (المكسوس) وقد تنزل مصيبة بنوم أو تحمل كرامة بنديار سواء كانت طبيعية كالزلازل او سبابة لطيفهم انهمم وكفرهم بانهم ربه فيدل خيرهم شرراً ورام نفرا فلا سبيل لخلوة سوى المهاجرة.

قرأت ان سبباً كانت آمنة مطمئنة بأنها رزقها رغداً من كل مكان عامرة البش. ما كانت الببال هائلة الالبال. حتى سوا عن امر ربهم واعرضوا فارسل الله عليهم سيل العرم فجاتهم وتفرقوا (ايدي سبباً) شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً. لذلك لبساً في مسكنهم آية جتان عن بين وشمال كلوا من رزق ربك واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور. فاعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم. الى قوله تعالى صبار شكور ولولا ذلك. ما قرأنا للنادية في الحيرة شيئاً. ولا رأينا لهم في سواد الفرق آثاراً ولم نسمع لآل جفنة عن مياه غسان ذكراً وما كتب التاريخ لملوك كنده مطراً.

وليس هذا هو ما يحصل في التاريخ القديم لحسب بل يجعل في أبهى مظهره في المصور الحديثة اذ لما كشفت امريكا هربت اليها الملايين من الاوربيين واستمروها وشجعهم على ذلك ما رأوه من وفرة معادنها وخصوبة ارضها وموافقة متاعها لآزاجهم وما كان عليه أهلها من التأخر والجهل وقلة الدراية والاحتياط حتى أصبحت امريكا اعظم منتج للذهب والفضة مستقل منها من أراد بل نهر من الغمرات تعرف منه دول أوروبا. فما هي الامدة قصيرة حتى صار امريكا من اولئك المستعمرين دولاً ذات شوكة ويطش تارضت مصالحها مع مصالح أهلها فتألفتها وقرعتها واستظلت دونها (كالولايات المتحدة والمكسيك وغيرها ولا عجب) فكل مكان بيت الغزيب (وكذلك استراليا ترى انها وصلت بعد مهاجرة الجنس

وفق مقياس معلوم هو تلك القواعد والاصول وانما استغل بنفسه (في الاحساس) واعز بذوقه (في التقدير) لاشاعر والشور الصادق هو الذي يدركا قلت في مفالك (بضمة من محاطه بكانه قطعة من لحدومده) أو صورة لحوهره.

وان أنت أقررت للمصور هذا الاستقلال والاعتراف قائماً بنفسه بذلك في مرتبة الكتاب الذين يجب لآثارهم اذ تستشف فيها صوراً من احساسهم وفكرهم — على أن المصور يقدم لك ذلك كله في لحظة واحدة عند أول نظرة تلقها على اللوحة — وهو بهذه التشابه أخرى أن يظهر لك على أبلغ ما استعده.. بذلك عليه ما يدا قبل سواء وهذا محور.

Impressionism
وليس يعني أن تلم في النظرة الواحدة بجميع أجزاء اللوحة. وانما المقصد أن تترك الهدف وان تستشعر شعور الفنان في وقت مآ

انا التصوير هو المعنى الحسي ينقله للمصور من داخل نفسه الى الناس كافة بأبصر أسلوب وأروع تأثير — بل هو المكمربسوكا في قالب الجمال — بل هو ما يذب العين ويسر النفس ويشي الحس ويأخذ باللب وهو طروب.. وليس يكفل هذا كله أن يبين سرياً — بلوحة ما — الا مذهب Impressionism ولولا لأصبح التصوير اليوم كالتمثيل قسسي — مصدر كليهما آلة صاه

والخلاصة أن مذهب Impressionism معقول اذ كان مدعماً بالفعل يظهر أثره في اتباع القواعد الأصلية الناجية — وأخذ إذا كان الشعور هو المهيمن عند الانبعاث — ورائع جميل اذ كانت الطبيعة هي التي توحى. ولا Impressionists جميعاً يتفقون بالطبيعة أستاذاً أكبر ومرجعاً أخيراً وهم يملكون بحق أنها لا تفيض عليهم الهاماً لا بمقدار ما يمتثلونها بالاجلال والا كبار.

وجد فهل من تحريز لقطي :
Impressionism
Impressionists
خاتماً تقبل شكري وعظيم احترامي
الطرية
شبان زكي المصور
(البلاغ الاسبوعي) فضيل أن تزجر هذه الكلمة بالاحساسية وأصحابها بالاحساسيين

ماركوني بحب

عما يذكرك في حياة السنويول ماركوني عترة للالسلكي أن اول حبه كان لآلة بواب في أحد المنازل وكان وقتئذ في ليطاف دور التعلم بدواً الحب ينه وفيها ينظراته اليها من نافذة بينة حياها وقد اتفقا على أن تنقل قصص بقاء من ناحية اثنين الى اليساري احدى نوافذ دارها فيكون هذا الاحتفال دليلاً على خروج والدها من المنزل فيوابها ماركوني ليساقيا الهوى ولكن جاء أوما ذات مرة على غير انتظار قبل موعد عودته فكان ذلك خاتمة هذه الرواية القرمية

الوجهة التي تيممها الحكمة الهندية هي ان تهب نفسك لتكون لآلة جزء منك وليس في طاعتك ان تأخذ السكون كله اليك. وان تدع الوسائل الى الحقائق ولا تخطط بين الواراض والجواهر. أما الوسائل والواراض فهي كل ما يطلبه الخفة فيه قريبة وليس لداته للزمنة وحقيقته الخالفة، وأما الحقيقة والجواهر فهي الحياة للحياة : حياتك انت الصنفية ثم حياة الكون تكبر فيها ثم تكبر الى غير نهاية تعرقا انت أو يرقها سواك

عباس محمود العقاد

الاحساسيون

مرل ساعات بين الكتب

حضرة الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد قرأت مفالك القيم «بالبلاغ الاسبوعي» ووقت في التأمل عند منبج تلك الطائفة الناقدة التي وصفنا بانها «ترسم لقاري. أثر الكتاب في نفسها ووقته في ذوقها ثم لا تلبث مع هذا بمقياس معلوم يمكن القياس عليه والاحكام في المسائل المشابهة اليه» وان هذه هي طاقة الـ Impressionism واذ كنت أميل الى الاعتقاد بأن مذهب الـ Impressionism يتناول القنون جميعاً ومنها الشعر والادب والتصوير — وأحبك جميل هذا الميل — فاني لأشفق أن يكون ما قصدت شاملاً Impressionism في التصوير... وما كانت غاية ذوقه الاغريب أنهم من قيود النقل المجرى وتكليف الفكر والتفكير في الطبيعة ثم الأخذ منها بأسلوب قد أصيل. بخالف أسلوب السلف الذي كان يأخذ نفسه بالصبر حتى يتدل بدقة كل ما تبصره العين من المنظر — بحيث لو أتبع له أن يمسح عدد شعر الانسان قبل رسمه — أو عدد ازوار جمهرة من الناس قبل تصويرهم لعل راضياً خفراً.

وذلك مسلح كما ترى لا يسهه هذا الزمان الحال الذي لزمته فيه السرعة كل شيء. وحل التصوير بالشئ «الفوتوغراف» مما يستطيع ان يقوم بمثل هذه التكليف ولعل انتصار السلف الى تلك الآلة (قبل وجودها) لا يثبت كل مميزات الشئ بها هو الذي حدام الى توحى ذلك الاسلوب من الدقة

يتبع Impressionists مسلحاً عاقلاً هو في الواقع قائم على مقومات المسك القديم قاصول الرسم وقواعد التصوير ملحوظة جيداً في المذهب الجديد Impressionism واخراج عليها مئود في عرف المصورين كالذي جرف بالابصر. بل ان قواعد الرسم لها أنفة الاولى — المجد فيها ممض حتى ولو كان سبق الذوق في وضع الألوان

على هذه القواعد الناجية بمحاول فنان اليوم أن يسم أثر الطبيعة في نفسه ووقته من ذوقه

النياية الحديثة أو فضل الديمقراطية الأمريكية

جيمس برايس

لا محمد ان محاضرات الأستاذ ساروليا عن طام الحكم التي في
مجانة الى من أتيها من الهوامع فيكم كما لاها منة هدية من
ذاتها من مبهمة مضاعف و دفع انفس في فاعلها في هدية
لا تقوم على راق و ولكنا آثرا في نكل ما فاعلنا عتاراً من
مؤلفات كبير من حكار الداسة الانكليز وكاتب حالك كان له في
عصره الاخير خطر الاثر في فصل النظم اليابانية وأثرها في لولايات
المتحدة الأمريكية
المرب

اذا كان من بين الأقبية التي يصح لنا ان
نحكم بها على مبلغ سلامة الجسم الانساني،
مقدوره على التمتع وبوغ من مقدمة متواخية،
فان المبلغ ما يمدح به نظام سياسي ان يقال عنه
انه نزل دهرًا طويلا، ناجا على مكاته، لم
يدخل عليه من التغيير والتبديل الأعلى قدر
ما ينبغي ان يدخل على أي نظام مفرد، او
شرعة مستوية، في ثلثنا هذا المتغير المتحول
للقلب، وان يصحكون الأمل اليوم كبير في
استطاعة عمره، والرجاء عطيا في مائة اصوله
واستقامة امره، واذن لفرى الشعب الأمريكي
في عصرنا هذا مؤمنا في اعماق نفسه بهذا
النظام الذي جرت عليه حياته، والقبال الذي
صيفت عليه عيشه. وقد أصبح دستورهم في
اعينهم ميلا مقدسا حراما لا سنياع حرمة،
بل هو عديم سنية النجاة لا ينبغي لأحد من
الركب ان يد اليها يد بسوء، ولا يسوغ
لأحد من أهلها ان يرفع ذراعه فينالوها بشر،
وانك لسمع في كل مكان من أوروبا نظريات
ومبادئ هدامة تائرة تريد الاستعدادات
وتعطي القلب والتغيير، وتري أصحابها ابدًا في
حوار عليها وتزاع، ومناقشة طليقة وجدل،
وقد تجاوزت هذه الحال حتى وقع لها بعض
الأثر في إنجلترا فاضى من الصلب ان يؤمن
للره بان نعام من نظمها أخاضرة سيجلد
على البقاء، ويثبت على الدهر، بحسن مأمأ
أخرى، اما في الولايات المتحدة فان بحث
للسائل السياسية لا يصدى الدقائق والفرع
والتفصيلات، دون الأصول والقواعد، لان
هذه لا تقبل مناقشة، ولا يدخلها حوار، ولا
يفضل لها جدل، باقية ما بقيت الأرض، ناجة
ما ثبت القلق الدوار. ولعل في هذا شيئاً من
روح الجود، وقد تحول هذه الروح في بعض
الأحايين دون الاصلاح وتعرض سبيل
العجديد، ولكن حسنتها التي لا تنكر انها
مع الشعب هادى، النفس، مطمئ الذهن،
مليئة بالثقة من امر مستقبله، وهي ثقة ذات
لنفسين، ففضل الرضى بماضرها، وفضل
استيعاب قواها وادخالها للمستقبل.

ولعل خير برهان على مائة هذا النظام

ذلك ينجح الى طاعته، ويبحث من ذات نفسه
الى الزول على اوامره واجتباب به ولعل ابداع
الحسنت التي يصح ان تنسب الى حكم الشعب
بالشعب هو هذا الحب الذي يستشره الصانع
نحو صانع، بل هذا الحب الذي يدع كل فرد
في الأمة يرى كل قانون من القوانين، وكل نظام
من النظم، شرعة صنعها هو بنفسه، وسنة
استنها هو لذاته، وكل موظف في هيئة
الحكومة شخصا جعل بإرادته، وبأمر بإمرانه
وهو الذي انتخب باختياره، واجله عليه من
الحكم رضاه وطواعيته، وان من مصلحته. وفي
سبيل منفعة وفائدة، ان يطيع هذا الشخص
ويذعن لحكمه، بلا غضاضة من كرامته،
ولا انتقام من قدر ذاتيته. ولقد ذهب الانطون
الى ان الذين يستقرن ذاتيتهم ومطلق سلطاهم
لا يطبقون الصبر على رقابة. ولا يحلدون على
ضابط. ونحن لا ننكر كذلك ان مبدأ المساواة
قد يؤدي الى الاقلال من سلطان القاضي وجلال
مركزه وخطر منصبه ولكن ذارعتا مصلحة
القانون والتزام ألبنا الرخ أكبر من الحماة
مادام كل فرد يشعر بان لاجاة لمن يد القانون،
لان قوة الأمة من وراء هذا القانون تشده
وتثبت اقدامه. وتنفذ على نفسها امره وسلطانه
وقد انطيت نفس الشعب الامريكى على السكون
الى القانون والرضى باحكامه فاضى عنه احترام
القانون غريزة سياسية مكينة لأثر في نفس الفرد
وهية المجموع على سواء.

ومن خواص الشعب الامريكى ساطته
المتناهية في تقبل الافكار السياسية واستماعها
والثبات بشجاعة على تنفيذها والاستمسك بها
فهي اذا تقبل مبدأ من المبادئ لم يتردد لحظة
ولم يترددون انقادهم على الفور وان كان في بعض
تائجها ما تنكره نفسه، أو يستنفر طبعه أو يرفض
سليقته، ولست اعني بذلك اهم منظفون لبعض
الذين يدرك الفرنسيون من كلمة المنطق قالت
الامريكيين قلما يميلون الى تناول الافكار والمفكرات
والنظريات الخيالية المجردة والذهاب الى أقبية
المنطق وأساليبه المجدلية يستمعون بها على
استخلاص نتائج عملية، واستنباط خلاصات
حقيقية من ليابها وليسكتهم اذا تميلوا خبطة عامة من
خطط السياسة، أو قاعدة من قواعد العمل،
وهيها من توسم ايماناً أعمق من ايمان الانكليز
مثلا بنظمهم وسياستهم — وانهم ليستمكنون
الاستمسك كله، يهابذهب الانكليز يمدون
للك النواعد استكادات، ويحطون بها بالشواذ،
وما ذلك الا لان الامريكيين يفضلون الاستواء
على الأرملة واحدة، والثبات عليه من جميع
نواحيه، ولا يترعون الى الاعتراف والخروج
عن القواعد، وان كان في الخروج بعض
الأحايين شيء من البوارى، وفي الاعتراف
عن القواعد للمسايات ومتنضيات الأحوال
كبير النفع وجليل الأثر. وإذا كان ذلك عديم
نتيجة الطاعة المظلمة لدستورهم الصلب المشين
الذي لا يعرف رفقاً ولا يقبل هواناً، فانه كذلك
أثر من آثار تزعمهم الديمقراطية الى كرامة
الاحتشادات، وخضائهم للشمعات والتفقدات
لأن الجماهير لا تستطيع هذه الاستكادات فيها.

ولا تطبق لمرامي ادراكا، وقد يرى الفرد فيها
مدعاة لانزعاجه، لانه لا يعرف مبلغ أثرها لديه،
ولا يقضى له أن يترك علاقته بشأنه، ومدخلها
الى مصالحه

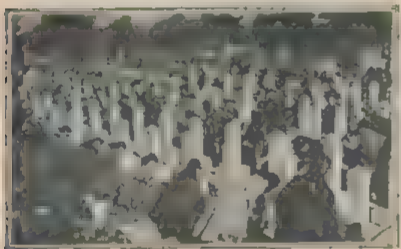
خذ مثلاً الحرية المطلقة التي وهبها
لصحافتهم، واعلم أن هذه الحرية المرساة على
عواهنه لا تخلو بطبيعة الحال من مضار ومساوىء،
وقد ظهرت تلك المضار بواصر، وبدت تلك
للساوىء. علام وآثار، ولكنتك اذا سألت
الأمريكيين في الأمر قالوا إنه يجانب الحسنت
والنظام الجليلية التي تترقب على حرية الصحافة
ينبغي أن تحصل ما يغيب بها من مكارم، وترضى
ما قد يحوطها من معاييب ومناقص، وتترك لشعور
الشعب وسلطة قانون العقوبات والأحكام
المفردة لجرائم التذف والتشهير أراقصا من
من المي، وكبح جماح المشتف الجريء.
ولكن هذه القيدة لا تزال نعمة مرجية بالشر،
وبركة يتبعها أذى، إنمن شأنها أن ع الشرور
في بعض الأحايين مطلقة من كل قيد، رابكة
رأسها لا تلوى على أحد، على أنها مد كل هذا
أكثر ما تكون خيراً، وهي في حلتها وسيلة
معوذة. وعمل صالح، لأنها رقيب عتيد على
سياسة الحكومة. وعامل من العوامل التي تمدها
بالثبات والاستقامة والقوة والراس الشديدة،
وهي بجانب ذلك تعلم الشعب فعبلة الصبر
وطول البال، وتعودم الانجباء الى الدستور
يتمسكون منه النجاة ويجدون في أحكامه البره
والشفاء. وهي تقوى في توسم الاميمان
بأنظمتهم، كما تخرج الأصدقاء من مرحلة طويلة
مليئة بالصعاب الشداد. وم أشد ايماناً وأعمق
احتقاداً بما بينهم من صداقة ورابطة ووداد.

ومن كبرى حسنت الحكم الدستوري
عند الأمريكيين انه قليلا ما يتصدى في سيردته
على الموظفين، فم ولا يمتهم الاثر من السلطان
وسوراً من النفوذ، ومن الطبيعي أن تصور
ان الحكومة التي تحكم الشعب بأيدى الشعب
من شأنها أن تحول بنفسها كثيراً من الواجبات
وتأخذ على فاتها جملة متنوعة من الترويض
والأعمال والمهمات، وانها يمكن ان ياتها بقوتها
تنصب ذاتها راعياً للجميع، والياً عاماً على
أمر حياهم ومعاشهم، ولكن الحكومة في
أمريكا اذا كانت قد انتهت هذا الانجباء،
واضحت في نظمها هذه الناحية، فانما تامل في
ذلك مصعته بقوة القانون في ذاته، واحترام
الشعب له وطاعته، لا بقوة الموظفين، وعون
العمال والمنفذين، فهي تترك القوانين تنفذ ذاتها
بذاتها، في ضوء ذلك الاحترام، وخلال تلك
الطاعة، ولا تهب رجال الادارة سلطات مطلقة
واسعة النطاق قد يقع من ورائها إجحاف أو
يشاها من جوانبها ظلم وحيف، بل تتوخى
في توزيع السلطات مصلحة الفرد ومنفعة
المجموع. سواء بسواء.

وليس في أمريكا أثر لتزاع بين الطبقات،
ولا أعمال لتلك الخلاف للقيم بين الأغنياء والفقراء.
وهو ذلك الداء الدوى الذي ماتت الدول
المتحضرة تاتى شره، وتشكو ويله وحر به.

بأنها أغنى الملكة الثرية وأجمع وأبذلها في
سبيل الجود وأضدادها أكفأ في مضار الخيرات
والبركات، وما ذلك إلا لأن الثروة في نظر
الأمر بكون عامة ليست إلا زينة في إحدى
أركانها، ومع صدور الاحتجاب الذي هو إحدى
خواص التي واليسار، دليلاً على الأثرة وحجب
الذات، وضرباً من الإهانة للجاهل، فلا ترى
غنى من أغنيائهم وعراض الأموال فيهم خطر

كثرت الحماسيح في امريكا الشمالية في الزمن السابق حتى كادت تملأ بها الأنهار. وقد حاربها الأمر ليكون هجمة ومثارة ، فلما وجدوها أوشكت ان تنقرض بدأوا ينجونها لينتفعوا بجلودها في صناعة الأحذية . ويرى الثاقبي ، في هذه الصورة مزرعة تربي فيها الحماسيح في « لوس انجوس » فوق ألها بالحماسيح الصغيرة ويض الحماسيح أيضاً



كلما يتألم للشكل الذي
عليه زيارة القبور لدى
الكثيدين والكثيرات
تأخذن أروعة الموت
للال القبور، فيجلسون
المقابر وكأنهن في مكان

يظهر بأن يكون ورسامون . وفي هذه الصورة مثال لما يجب ان تكون عليه زيارة الاموات

وإذ أعظم الفوائد قيمة في هذا العالم هو نقل
وودروف الذي بيع عنه الآن ١٢ مليوناً
و ٩٠٠ ألف دولار. ويجب أن يكون ذلك كومودور
الذي يبلغ ثمنه ١٢ مليون دولار في العام
منه فيمكن أن يكون من كومودور أكثر قيمة من
نقل وودروف إذ يبلغ ثمنه ١٤ مليوناً .
وأكثر المجلات التجارية تماًجاً على الإطلاق
الذي يبلغ قيمته في العام المقبل ١٦ مليوناً
ومئة ألف دولار .

أما البيانات التي توجد فيها مكاتب تجارية
ومصارف قالوا بأنها اكوا قبل التي يبلغ تمها
٣١ مليون دولار . وشلوها المصرف الاحتياطي
الجمهوري الذي تبلغ قيمته ١٤ مليوناً ٥٠٠
الف دولار
والثمن المذكور لا يعدي عن الصارات
لا غير

أصدر المسرّح هري حويد ميرزاده
مذكرات في ثلاث مجلدات عن قيمة
الثروة الشخصية والضرائب في مدينة نيويورك.
جاء فيه أن قيمة الممتلكات الشخصية ستكون
في العام المقبل ١٥ بليوناً و٦٨٦ مليوناً و٩٩١
مليوناً و٧٣٠ دولاراً. أي زيادة الين وسبعة
ملايين و٩٩١ ألفاً و٦٨٦ دولاراً
من قيمتها في العام الماضي.

وجاء في ذلك البيان تضمن الابن الكبرى
من فنادي ومسارح ومكاتب تجارية وسواها
يستغاد من ذلك ان اعظم المسارح وأكثرها
بمصر مسرح المترو ولان الذي ستكون قيمته
التي بلغت عدة ملايين ومئة ألف دولار

كل ما يأخذ عليها الطريق . ولست أعني ذلك
أن الشعب ينزع الى الحمية فيرد موحشاً هائلاً
ثائراً ، بل من وراء مظاهره الحمية البارزة
لا تزال حافلين هدوم ووربطهم ، وسكينة
بأشهم ، ونظرم الى الحفاشي في براغفورق ،
واما الذي أعنيه أن العاطفة العامة الثالفة تحركهم
الى جهود عظيمة مدهشة فوق المألوف ، وأن
بخار ذلك الرجل قد زلزال وقفا الى أبعد
الحدود ، فلما أنه بعد ذلك الاقوال قد حدثني
بشغل كل فراغ في البلاد ، ومن هنا كان في وسع
الفوة التنفيذية في زمن الاحداث الشداد ، ان
تتقدم صدى وانطلق في سبيلها بشجاعة وامان
لا يكونان الا للذين يملكون ان من ورأهم امة
كاملة ، وشعباً يؤيدهم عن بكرة أبيه ، ورعى
الشعب في الحال قد اتظم صفائفا ، ووقف
متسانداً متكاثفاً ، وبغض ملكة حب النظام
الى أوتها هذا الشعب ، وهي ملكة مدهشة عديم
بالفة حدود العجب ، لا يلبثون ان يحسوا كل
قوام فيوجها نحو الرض الذي يرمو اليه ،
ويستنون إذ ذاك عن التويد السعور بالمألوفة
عديم ، ويطلقون بذلون تضحيات شخصية ،
فذكرنا بجهود رومة في أنض أيام شهابها ،
وهناك التضحية التالية التي كان كل روماني يحود
سها في سبيل رومة أمه الاولى ومدناته العظيمة
القدسية .

ولم يطمح الأمريكيون من الديموقراطية فقط
 فضيلة حسن النيام على الحرية دون إسادة
 استخدامهم . ويصنع المدعاة من فرائد الأمة
 وجماعاتها ، وأتباع الديموقراطية أخذوا كدبت
 طاعنة الإحاح . وأنت تعلم أن هذه الحكمة قد
 أصبحت في العالم القديم أراءدعين ، ولعجب
 في ذلك جسد الذي جرى باسمها عام ١٧٩٣ في
 فرنسا ولاغرو وكذلك يدان أختت هذا الكلمة
 تشاهد رواج التثقة والسفاحين ، أثنى الولايات
 المتحدة فهناك طاعنة الرفقة وحاسة الاخوة
 الانسانية والمرقان واجب العون المتبادل ، بين
 الإنسان وأخيه الإنسان ، وهي طاعنة أقوى
 مما هي في أي مكان من العالم القديم ، بل هي ولا
 ريب أروع وأجل مما ترى في الطبقات العليا
 والوسطى في إنجلترا وفرنسا وألمانيا ، فإن المنافع
 القومية في قلب كل أمريكي يوحى إليه واجب
 احترام كل مواطن له ويشعره أن هذه الرعاية
 المشتركة تنوجب هذا الضرب الخاص من
 الاحترام . وقد تمكنت من توسيعهم فكرة
 المساواة في الحقوق وبلغ من شأنها أن التفتي أو
 الرجل العظيم السلطان لا يرى غضاظة عليه ولا
 منفضة من كرامته أن يفتي في غمار السابعة ،
 وبأخذ دوره في الزحام ، فلا يتغنى الصنوف
 التي استتقت ، ولا يفسح له الطريق ، بشق المروج
 التي تقدمته ، ولا يرتب شيئاً من الاحترام
 تنرفق اليه به الفئراء ، ولا يتطرمظاها الا كآثار
 الاجلال لشأنه وخطره من أهل العاقبة والصفاء ،
 زري صاحب العمل هناك أعرف وأجابه بحو
 ماله من صاحب العمل في بلاد الغرب نحو
 خدميه . وإن الاكتسابات الخفية ، والأسام
 المال لوجوه البر ، وكثرة معاهد السلم والقنون
 الآداب ، تقع في أمثالها في إنجلترا وهي المروعة

ولست أريد أن يفهم الناس من قولنا هذا أن
ليس هناك طبقات، فإن الفرق والاختلاف
قد بدأت تظهر في تلك البلاد دوماً بين أغنيائها
وفقرائها، ولكن في الحياة الياضية ليس
تلك الفرق أو تفاوت ولا اعتبار، ولا نجد
سالة من المناق التي تشتغل بال الشعب
تخدم موضوع نزاع بين الأغنياء والفقراء،
بلارية ولا غيرة ولا سلطان ولا زهو ولا
كبرياء بين غنيهم وفقيرهم، بل هناك يسود
الوفاق ويستب العطف المشترك، والمودة
التيادة، ولا يزال الفقراء يستصون بصفة
المساواة مع الأغنياء في الحقوق، وأبواب الحياة
مفتحة في وجوه الجميع، لا فضل ثقي على فقير
ولا مية لكبير دون صغير. ومن هنا لا يجد
الفقراء سبباً للانحياز مع السراوات لولا شغل
بمحلم على المناضلة ودهم والكفاح، ولا سبباً
يهمهم عن النور منهم والنظر بهم بين الثيرة
والنصاة.

ورى حكومة تلك البلاد محدودة القوى
الأحوال والأوقات الاقتصادية ، فآفة الزم
متراسة ، ولكنها في أوقات الخطر والحزن
الأهلية تستطيع أن تعمد القوة المنظمة ،
وتخرج ظافرة من حالة الصفر والتور والشمس
الواية ، فتهاك وتنتوي على ساقها ، وتبذل
جهوداً لا تمكن ترتب من مثاها ، وتتخذ لنفسها
في نواحي الغزو سلطاناً لم يكن لها ، وتسمو
فوق مأثور سنتها ، وتبني الطيور فوق دراجة
قوايينها ، وما ذلك الا بفضل وحدة الأمة ،
فان الشعب المنقسم شعب ضعيف وان أطاع
ملكه ، وخضع لصاحب عرشه ، ولكن الشعب
الديموقراطي المتحد قوى مرتين ، قوى
بدموقراطيته ، وقوى باتحاد كلمته ، لأن قوة
الارادة الفردية تسي قوة الحكومة المجتمعة ،
وتشجعها وتنهض بها ، ونتجها من شرائط
والارتباطات ، وهذا الاتحاد الذي جوافر في
أوقات الخطر والحنة لذلك الشعب العجيب يود
في أصله الى فضيلتين ، أولاً خلاصة من
فروق الطبقات ، والميراث ولا حدادين الراتب
والدرجات ، فهو من هذه الناحية متماثل متوافق
واغلب الخلل أو المبادئ العظم الذي يحركهم ،
رك أغنياءهم وفقراءهم ، تجارهم وزراعيهم
مموليهم وصنائعهم ، شرقبيهم وغربيهم وأهل
جنوبيهم عملة واحدة ، إذ لم تعد الوطنية عديم
وطنية محلية مغلقة محدودة الأطراف ، بل أصبحت
في أعماق نفوسهم فريضة تحفزهم للسعي في سبيل
عظمة البلاد وهماها ورفاهيتها ، وهي عظمة
لا تقطع الى السوء بالحرب ، ولا تحاول الارتفاع
بالفوس والاعتداء ، وهي لذلك لا تنود في ختام
أمرها — كما هي الحال في عائلته العرب ودوله —
ظاراً وقائدة شخصية للهيئة الحاكمة والأحزاب
العسكرية ، بل ترد على الأفراد جميعاً وتجري
على المجموع كافة ، وأما القضية الأخرى فك
هي الزمة التي تحتها الديموقراطيات اذ تعميل
طامعة الأغلبية تؤثر في طامعة الأليات ، لأن
الامان بصوت الشعب بقوى كل حاسة قامت
في قوس الحزب الأعظم ، وبمفعبا تجري
كالوجه المتطرفة المتناقضة ، فتم البلاد من أقصاها
إلى أقصاها ، من حجة كازا ماضياً ، يمكنهجة

اعجاز الـ ران

نقل ظهيرة أذنه

قرأت هذا الفصل الذي كتبه الأستاذ القاد وكنت والله أعرف معانيه ... ثم زدت القاطلة الا مارأيت في بعض نحلته مما يشبه أن يكون خلة في هذا الكتاب العاضل خلقت له وخلق لها . وكثيراً ما تكون الاسماء والالفاظ أوصافاً من لسان النيب للآتين الى هذه الدنيا من النيب، فاني لأرى هذا الفصل الابيض عقد من عفاها .

في البلاغ البوي الذي جاء في الساعة (صبيحة الجمعة) حديث لكاتب تركي مع طاغور الشاعر الهندي جاء منه في وصف الانقلاب الذي أحدثه مصطفى كمال ومسخ به الترك هذه البارية : ولفد احسن النازي في تميم النظم المتبقة والقضاء على التقاليد الموروثة البالية والسلم بالنسب التركي في طريقه الجديد . . . ولا شك في ان امم الشرق تبدي اعجابها الشديد بالقدرة التي امتاز بها النازي الذي وقف على رأس جماعة كبيرة فياضة بالغيرة والكفاية واكتسح القديم واقام الجديد على اقاضه . انتهى وقبل ذلك يوم كتب الأستاذ القاد في البلاغ مقالاً عن طاغور هذا ساء به الى عطين وعجايب ايضا . . . جاءت فيه هذه البارية : « ومننا من الرجل ظففته فاذا هي ظففة البساطة العميقة والمعنى البسيط (كذا) واذا هي حكمة من أراد أن يقبها بعباس المنطقة والباحثين (نأمل) كان على حد قوله (كذا) كن يأتي الى الحديثة بمحك الجواهر ليقوم به ثم الجمال في الأثر والرواق في الرايحين » انتهى

فتقول للأستاذ أنك رددت على نفسك بهذه البارية قبل ان ترد عليك في قولك « ان عمتا يوضع في تقرير بلاغة القرآن والردي على منكري اعجازه لاولي الباحث ان يصدي له عالم قوي المعارضة حاضر البرهان خير باليب القياس » فاذا تصنع أساليب القياس وبراهين المنطق ومقياس المنطقة والباحثين وبعك الجواهر عند فن الاعجاز الالهي في ازهار القرآن ورأيت به . أفلم يكن في الطاريخ العربي الاسلامي منطقة واهل قياس وبرهان وعارضة فأن عملهم وماذا أغنوا وأية سلكوا . وهل أحفوا الزنادقة وقطعوا المسلكين منهم . أم عتدك من العلم ما ليس في الطاريخ وما لا يعلم الا انشوا القاد ؟ على أننا مسافنا كمنى الصاد والتركى الانثيت حقيقة لا سبيل الى المراء فيها ولا يتفق منها رأى ولا حاجة وهي ان بعض القول تكون مسقيمة على طريقها لسبب ما فاذا تغير السبب أو داخله سبب غيره أو اعترضه حالة غير حالته الاول رجعت تلك القول بيننا منعكة حاما مدرة عن طريقها الاول أو منحرفة فيه ولا يصحها أن تكون عقول فلاسفة أو حكماء فانها انسانية ومن وراثتها النفس ومن وراء النفس دواعيها . ومن هنا فتح للناس باب مدح الشيء وقدمه فا مدحته لمنى نذمه لمنى غيره ويخلص لك الدليل على هذا وعلى هذا .

هذا وجاء يأخذ من الذي يرد به على أما الذي هو رد عليه فيطوى دونه .

وقد نقل كلمة طويلة من الكتاب في نبرات الحروف ونهايات الموسيقى وموضع كل حرف بجانب ما تقدمه وما يليه . قال كان بلاغة القرآن معلقة على هذا المعنى تثبت بيبوته وتدحى بادحاضه . ثم قال بحقب الكلمة التي نقلها « هذا نموذج من شواهد الرافعي بنصه ترى انه على فيه بلاغة القرآن على شيء مبهات أن يكون مقصوداً أو سادياً في كل آية على النحو الذي يحكيه والا لما يقول الرافعي في هذه الآية التالية من سورة هود « قيل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك وألم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم » قال : فان كانت بلاغة الكتاب الكريم مرتبة بذلك النسق الذي تصوره الأديب فهل ينافض البلاغة في رأيه توالي المبات الكثيرة والتون والفتون في هذه الكلمات المتناقة أو يظن الرافعي هذه الآية بدما من بين آيات الكتاب ؟ انتهى

أتريد ان تعرف ما أقول يا سيدنا ومولانا ؟ أقول اني كنت أوفك عن أن تكون رواقا من الأوراق ليس فيه الا تقدير الصوت أما الصوت فغيره . ولقد غشك الذي أتى اليك هذا الكلام وأقلك من مكروه السوء بهذا الموقف انصافاً لأستاذك الشيخ طه حسين بعد أن خنس هو وأمثاله وغروا فرار البحر بحوارها من الليث ما ظفروه .

انما يا سيدى القاضل لم تكن « مبات » فقط بل كان معها « شينات واهات » ونشر كل ذلك في المقلم من أشهر بيعة بأضواء « ناقد » وجعل سؤالاً مرفوعاً الى إذ كنت سميت بعض تكرار طه حسين لحرف الشين في عبارة من عباراته « شائنة طه حسين » جاء هذا الذي غرك ومكربك بسألني أن تكرار اليم في هذه الآية « مائة » من القرآن وتكرار الشين في قوله تعالى « قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترجع الملك من تشاء الى أهل مسمى فانتكبه » الآية بأبابة . فأجبت في المقلم عن هذه وثقك بما يثبت اعجاز التكرار في كل الآيتين وتكرت الاول عمداً لأظهر الناس على خيته ولؤمه وجيته فأسرع ما وقع بهمهله وحقه وظن ذلك مجزأ مني عن حكمة الآية فكنت في المقلم « يصعداني » أنت أمين له أسرار هذه الآيات وبلاغها وأبان في كتابه عن غرور ودعوى فرددت عليه أني أقبل هذا التصدي على شرط أن يصرح باسمه ففر ورضى نفسه هذا الغرض مع انه بالموضع الذي تعرفه وأنا الآن لا أجيبك عن حكمة هذه المبات وانها هي عين البلاغة في موضعها إلا إذا كشفت لناس عن اسم هذا الخبيث وأقررت أنه هو مفلتك فأنك لا تحفظ القرآن الا شيئاً من آخره يحفظه تلامذة المدارس كما قلت في حديثك مني فيا سيدنا « يونس » كيف لفت الى « هود » ؟

بني من هذا النقد الذي ظهره الآن أذاه . . . ان الأستاذ القاد يقول : ولكن

الرافعي يصمدى لهذا البحث وهو من أنصف الناس منطقاً وأفشلهم « كذا » قياساً وأعجم عن تأييد الدعوى بالحجة وتحميد القول بمنته . . . خذ مثلاً رده على ابن الراوندي حيث يقول « ان المسلمين احتجوا لنبوة نبيهم بالقرآن الذي يصمدى به النبي فلم تقدر العرب على موارضة فيقال لهم أخبرونا لو ادعى مدح لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن فقال: الدليل على صدق بطليموس أو إقليدس أن إقليدس ادعى أن الخلق يعجزون عن أن يأتوا بمثل كتابه أكانت نبوة تثبت .

قال الأستاذ القاد وكلام ابن الراوندي هذا ظاهر المغالطة لان اقليدس لم يخترع الحقائق التي أوردتها في كتابه وليس في طاقته هو نفسه أن يتدع كتاباً آخر أو يزيد قضية واحدة على تلك القضايا فالعجز هنا يشمله كما يشمل الآخرين والدعوى لا تظهر فضلاً غير فضل الاستعداد . والاشارة الى الحقائق الموجودة قبله والتي لا يد له هو في ابتعادها بأي معنى من معاني الابتعاد . قال ولكن الرافعي يخضب على ابن الراوندي فينتج عليه بالثلب والتبكيك ويقول فيه « لعمرى ان مثل هذه الأقبيسة التي يحسب ابن الراوندي سبيلاً من الحججة وباباً من البرهان هي في حقيقة العلم كاشد هذين عرقه الطب فقط . والا فاني كتاب من كتاب وابن وضع من وضع وابن قوم من قوم وابن رجل من رجل » ولو ان الاعجاز كان في ورق القرآن وبنا يخط عليه لكن كل كتاب في الأرض ككل كتاب في الأرض ولا طرد ذلك القياس كله على ما وصحه كما طرد القياس عنه في قولنا ان كل حمار ينتسب وابن الراوندي ينتسب فابن الراوندي يكون ماذا . ٥٠ قال ذلك هو رد الرافعي على ابن الراوندي وليس فيه كما رأيت تحقيد لحجة الرجل الخ .

فلننظر في تحقيد الأستاذ القاد لهذه الحججة ليرى اذهب بها لابل ليرى انهم كلام ابن الراوندي وردنا عليه فان لكل كلام ساقاً اذا خطاه الذي . ولم يصغر في فهم لم يتبين وجه الكلام ومتى لم يتبين هذا الوجه لم تنفعه الا لفاظ ولا التركيب والناس يقعون في هذه الغفلة من سهو مرة ومن عمد مرة . فان كان اقليدس لم يخترع الحقائق التي في كتابه فاني صلى الله عليه وسلم لم يخترع الكلام الذي في القرآن وان كانت اقليدس يجوز أن يصدر كتاباً آخر فشك ذلك الذي يجوز ان يأتي بقرآن آخر وان كان ذلك لا يستطيع أن يزيد قضية واحدة على تلك القضايا فاني لا يستطيع أن يزيد حرفاً واحداً على ذلك الكلام فهذا كذا وكلاماً لا يد له في الابتعاد بأي معنى من معاني الابتعاد . فاني المغالطة التي يدعيها القاد في كلام ابن الراوندي إنما يريد هذا الملحد الخبيث ابن الراوندي أن اقليدس جاء بكتاب مفرد في نوعه سلمه له الناس وصار مرجعاً لهم في ذلك الباب واجتمعت عليه الكلمة كراى علماء العرب فيه فريد أن يقبس القرآن عليه وهو في هذا القياس يصمد أن يمدح قارى كتابه فيوقسه في نوم أن القرآن من عمل النبي وتاليه فهذا كتاب رجل وذلك كتاب مثله فان استقام له هذا خرج

الاختراعات والاكتشافات

تزوير الأوراق النقدية

آلة لمعرفة التزوير في الحال



(الورقة المزيفة أمام النصائح الذي يظهر زيفها) أصبح تزوير الأوراق النقدية من المهن التي يجترعها كثيرون من الذين لا أخلاق لهم في كل بلد. ويشترك فيها المنتفرون كما يشترك بعض كبراء الاختصاصيين في الكيمياء والرسم. ولم يسس الناس بعد قضية تزوير الأوراق النقدية الفرنسية في الحزب واشتراك أحد كبراء امرءه المجرم والمحكم عليه أخيراً في محكمة بوايست بالسجن خمس سنوات من أجل ذلك وتزوي الجرائد الحيلة دائماً أخباراً بالمتور على أوراق نقدية مصرية مزورة أو بالقبض

على فئة من الذين يشتغلون بتزوير هذه الأوراق وقد بلغ من اهتمام البنوك في العالم كله بالحرس على عدم تزوير أوراقها أنها عرفت بوليساً سرى حاصلاً بها وجعلت مهمته البحث عن الذين تزورون الأوراق النقدية. ولم يكن اهتمام الحكومات أقل من اهتمام البنوك فبنت هي أيضاً بوليساً سرى حاصلاً لمراقبة المزورين على أن العلماء تناولوا هذه المسألة وجعلوا يبحثون عن طريقة يسهل بها على كل أحد أن يعرف الورقة النقدية للزورة في الحال فيساعد البوليس في الاهتمام إلى معرفة المزور ويسهل عليه مهمته. وقد توصل أحد علماء الألمان أخيراً إلى اختراع هذه الآلة التي تراهي في الرسم وهي آلة بسيطة يحجم الآلة الكاتبة فإذا أريد معرفة الورقة المزورة بواسطتها توضع الورقة للشكوك فيها إلى جانب الورقة الصحيحة في مكاتب خاص يحول في أسفل الآلة وتطلق عليها أشعة فوق البنفسجية قوية جداً فيظهر في الحال فرق في ألوان الورقتين إذا كان التزوير موجوداً وقرق في صناعة الورق ذاته وتركيبه فيعرف التزوير بنظرة واحدة

أعظم فوتوغراف في العالم



اختراع اللازم جورج جودارد أحد ضباط الطيران في الجيش الأمريكي آلة فوتوغرافية تستعمل في الطائرات لتصوير المدن والجبال من علو عظيم. وهو يقول أنه يستطيع بها أن يرفع حصة ثلاثين ألف قدم في الجو ويصور مدينة بحجم القاهرة على أبعاضها واحدة

(جودارد وأوسوال بجانب الكاميرا الكبيرة)

ويخرج منها صورة واضحة يبلغ طولها خمس وفيات. ويجرب اللازم جودارد هذه الآلة الآن في ديتون ولاية أوهايو. فإذا نجحت كما يقول فيكون لها تأثير عظيم في الأعمال الحربية وفي جميع أعمال التخطيط الهندسية. ويرى القاري في هذا السكان رسم اللازم وآلة ومعاونه

من خاصيات أمريكا



لا توجد في أمريكا صورة في حل السلاح ولذا ترى كل شخص تقريباً يحمل مسدسه معه وقد يكثر استعمال هذه المسدسات في تلك البلاد. ويرى القاري في هذه الصورة البوليس للملك يفتش الجمهور ويبحث أن كانوا يحملون أسلحة قبل أن يدخلوا قاعة المحكمة حتى لا يحدث مالا محمد عقباة

عبارة هـ أن هذا مالا يحضر في غير قريحة شفت أشد الشف بالحروف به الكلمات واكبر إلى التزوير أن يكون ذلك مما توخه وهدمت إليه. فقد جاء في سورة هود (وبل يا نوح اهبط بسلام منا وبركات عليك وعلى أم عن منك هـ فيها هنا خمس ميات بشتاتها في ثلاث كلمات. وجاء في التوبة (أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم) وفيها (والذين اتخذوا مسجداً ضراباً وكفروا تفرقاً بين المؤمنين واربداً لمن حارب الله ورسوله) فهذه آيات ترد الراء في أكثر كتابها ولم يفل أحد مسلم كان أو ملحد أو عريباً أو أجميماً أن في هذا وما يشبهه مطعناً في اعجاز القرآن الحكيم. قال ابن الرافعي انه أخطأ الطن وذهب مع أوسواس مذهبه في كل شيء ويرى القراء من كلامه متلججاً بآراء زلزل العقل وضلا القرض والنظر. وما هو منه عجيباً ولست أقول للرافعي سد هذا إلا أنه لم يفهم كلامنا في الرد على ابن الراوندي مع وضوحه واستثنائه عن كل تفسير. فالنكرون لدعوى التي ما كانوا يسلطوا به عليه السلام عاجز عن تأليب هذا القرآن أو قرآن غيره. ولا كانوا مسلمين مصدقين وطل هنا الصدى والاعجاز. ثم ان الفرق ظاهر بين الحقائق الرياضية والكلمات البليغة لأن الحقيقة الرياضية يتساوى في المعجز عن اختراعها العالم والجاهل والرياضي وغير الرياضي. أما البلاغة فالخلف الأفرق فيه للملكة الشخصية التي تتفاوت الناس فيها أهد تفاوت. فلا يجوز للرياضي أن يقول للناس اخترعوا كتاباً كهذا الكتاب مادام المعجز عن اختراعه أمراً سابقاً لكل دعوى معروف أو مقراً بين جميع الناس، وإنما يجوز ذلك لمن يصعد بالبلاغة الفائقة لأن اختراع البلاغة حظ متفرح لكل مدعي أن استطاع، فإن لم يستطع فذلك حجة عليه ودليل على الاعجاز الذي يجاري فيه. ذلك هو معنى ردنا على ابن الراوندي قال كنت يا مولانا الرافعي لا فهمه ذلك ولا سرار البلاغة ومعضلات البحث والاستقراء أولئك أن يدع هذا وأنت مأجور مناب من الاسلام ومن يار على الاسلام. والسلام

عباس محمود العقاد

من أنه إذا كان اقليدس قد جاء بكتابه الذي سلفه فالناس ولم يدع النبوة قدامه رجل من العرب النبوة بكتاب مثله بعد ماذا...؟ وظاهر أنه لو كان في عقيدة ابن الراوندي أن القرآن وحى لسقط الخلاف ولم يبق لكلامه معنى وظاهر أيضاً أن الأستاذ العقاد انزعج لابن الراوندي ويجري على ما توهمه البصرة وقاس على ذلك القياس فكانت المناطعة عنده ان اقليدس لم يحرق كأنه يعني أن النبي هو الذي اخترع. ولو أنه أراد أن يكشف عن المناطعة لوحدها في قول ابن الراوندي هـ لو ادعى مدع من تقدم من الفلاسفة الخ هـ كان ادعاء المتأخر للمتقدم كذب على التاريخ فيقال له أثبت لنا ان ارسطو واقليدس ادعى م تنظر بعد ذلك في احقاط دعوى ارسطو او اقليدس فانه ان رأيت كاليوم هـ أضف الناس منطقاً وأشملهم قياساً وأعجزهم عن تأييد الدعوى الحجة وتقيد القول بمثله هـ

مصطفى صادق الرافعي

٥٥٥

لا يحب التزوير ولا القراء يحبونها، غير لنا والقراء والرافعي أن نقصر الكلام على القيد ووجز في الرد عليه غاية الاعجاز. قلنا في نقدنا لاعجاز القرآن ان المؤلف لا يكاد لم يشاهد واحد من آية قرآنية أو أصل مقرر واحد من أصول البلاغة. فها أخطأنا النقد لأن المؤلف نفسه قد جاءنا اليوم بقر بأنه الآن يضع القواعد ويضبط الأصول ثم لسط الأمثلة بعد ذلك موضع هـ ولا احاجة بنا بعد اقراره بالاطالة في هذا الموضوع. وبان الأستاذ الرافعي ان يخبنا عن حكمة المليات في الآية التي سقناها لا انا كشفنا للناس عن اسم الحديث الذي لفتنا الآية لأنه يرى اننا كنا هـ بوقاً من الاوراق ليس فيه الاتقير الصوت اما الصوت فلفظه هـ ونحن لا نطع على الأستاذ في طلب الجواب ونحمد له امتناعه مخالفة ابن يزيداً مثلاً جديداً من أمثلة الكتاب الفائقة وهي احوج ما تكون الى الحذف والاختصار. ولكننا ننقل كلمة صغيرة عن صحيفة المؤيد التي صدرت في الخامس والشرين من شهر ابريل سنة ١٩١٤ وهي عرض مقال كتبها يرمض في نقد مكانه فقط بعد ايراد

في جزيرة جالوة



مهما اختلفت المناظر في البلاد الشرقية فانها مع ذلك تعد كما في أساس تلك المناظر ولا يغيث هذا ان للشرق كنهية عمرة عن الغرب وهذه الصيرة تربنا داخلية يت لرجل مؤ في جزيرة جلوه وهي لا تخلف كثيراً عن تلك المنازل في مصر الى حد يقرب قبل ان نخرج عن محاكاة الغرب بين

ملوك افريقيا الوسطى



(وصيفة من وصيفات البلاط في بومبورو)
وقد طلت وجهها وذراعها بطلاء أبيض
وهذا من آداب البلاط هناك

تتكم عن البلاط الملكي في بلادنا وفي الممالك
الأوربية وتذكر لكل بلاط قواعد خاصة وآداباً تتع
فيه ولا يخاف عنها، ومظاهر العظمة والبذخ والترف
ولكن لا يوجد « بلاط ملكي » في الممالك
المتحضرة وحدها بل هناك في مجاهل إفريقيا الملمة
ملوك أيضاً لهم بلاط ولهذا البلاط أيضاً قواعد
وآداب ومظاهر خاصة .. ولعل ملوك الشعوب المتأخرة
أكثر الملوك سلطة إذ لا يوجد ما يحد أحكامهم
وأهواءهم من دساتير أو قوانين .. وإن لاستبدادهم



(ملك « بومبورو » وهي جزء من أوغندا)
وتراه في هذه الصورة جالساً على عرشه
على دثار من فرو النهد

ومظاهر حكم غرائب لا تخفى على البال،
وأما تبقى هذه الشعوب بأحوالها المتأخرة
لتصورنا أشكال الأمم المتحضرة الآن في
أحوالها الساعية التي تنكرها ولا تصدق أنها
كانت لها يوماً من الأيام

معالجة الامراض لدى الشعوب المتأخرة



صيد في يوم، يفتد الصينية صيد املاح ..

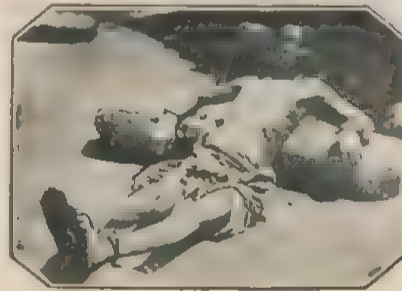
ولكن في حصص هذا العهد المائل في
العرب إلى ما يجد شرب حري لا يرضى
الطب وطرق العلاج عند المرتبة الاولى وفي
دور الحمية والوحشة، والعلاج ليسها مرتبط
بالعشر والتعوية وقد تكون له وسائل هي
أحد ما يخطر على بال الرجل المتحضر. والأطباء
في تلك الشعوب هم عادة رجال دينيون أو
يتمون إلى الدين صلة وقد ينتج أحدهم ذات
مرة في معالجة الانسان، ولا يكن هو صاحب
في الواقع ولكن ظروف عديدة قد تساعد على
شفاء المريض فتنسب هذه « المعجزة » إلى
الشخص الذي قام بمعالجته ويبنى حوله سياج
من الاحكام ويصير هو الطبيب النادر على شفاء
كل مرض، القابض بيده على أسرار الادوية
وعلى مفاتيح الحكمة ولعل إذا أنبت

تقدم الطب في العهد الاخير
تقدما يدعو إلى الدهشة حتى صار
ممكناً ما كان يحسب محالاً من
قبل، وكما خطأ الطب خطوة
واسعوطها اكتشاف جديد أو
استكرت طريقة حديثة لأجراء
عملية جراحية أو لمعالجة مرض
أو مكافحة وباء، كما حدث ذلك
وتلفاه العالم بالدهشة، عتبه
خطوة أبعد منه رؤى مدي

وأدعى إلى العجب، وكذلك كانت بعض
العمدات الجراحية اسم واحترام كون
في مبدأ أمرها، ثم لم تلبث أن صارت أمراً



مجدد وصفه الأطباء في طبرستان
الصنبل لكن يجمع منها الاوتة



(طريقة معالجة الصابون بلبنون أو طريقة مجزهم)
على الأقل - في طوبو بار بريا

مادياً لا يحسب له كبير
حساب، وبعد أن كانت
مثلا عملية الدودة الزائدة
أحدى المعجرات أصبحت
طريقة نقل الدم من
شخص إلى آخر هي مدتهشة
عصرها وهكذا صار الناس
لا ينظرون إلى كل ذلك
بين الدهشة حين جاءهم
الطب بما هو أعجب منه
كطريقة إعادة الشباب

بعد الشيخوخة وترقيع الوجوه والاجسام
وكطرق المعالجة للسحرة بالاشعة والهواء
إلى غير ذلك.



طريقة المعالجة مع النهر في بومبورو

خواتم في الحياة

كان زمان بريني كل كائن حي أنه متعة،
وان الناس قلوب تفيض بالحلم والحنان فذاكل
ذلك خيال لا حقيقة له، وأنا انما نسبح في هذه
الحياة الدنيا كالكثيران تدبر ساقية الماء .. والويل
كل الويل لمن حدث نفسه برفع عصاه التي
تصبه . لقد مر على حيات كالدوار الذي يصيب
راكب البحر تليس الدنيا في العين اقبح ازايها
فلا أرى الا قبحاً حياً تلتفت . ماوراء هذا كله !!
ماوراء هذا كله !! ليل ونهار وهاد وليل !!
لمررى لقد ملئت كل شيء، أر يدان اسبح جديداً
فهل من جديد !! وان أجبر جديداً فهل من
جديد !! ولكن كيف ولا جديد في الارض
ولا جديد في السماء فإين للقرآن المقرأ والدنيا
كلها قبر

خرجت إلى شاطئ النهر عند الفروب
والشمس تنعدو واذينة من اللال إلى ماوراء مدى
البصر وظلعتها منذ كانت تطلع لتحيب . وقد
أوحشت نفسي دنيا أزاوها وأعلم على سفرتها
وحدث أنهلني بالنظر إلى ورق جف ينساقط
على النهر فيجري به التبار الساكن هادداً، وإلى
ماء يدب ديب الشيخ قد قوسته القبالي في
صمت مروع وكلمة نور النهر في أجرت
ليلة صيفية، وإلى الشمس قد اصفر جبينها اصفرار
اليت لولا حمرة تضرب فيها كحمرة المحوم،
أسنا وأعمارنا كمثل تلك الأوراق أدلها

الحريف وجريها النهر في تياره ونحن لا نعرف
لدهر ماضياً كذلك تلك الورقة التي حملها الماء
لا نعرف للنهر متبناً ثم نحن لا نعرف للدهر
مستقبلاً كذلك هي هل نعرف للنهر مصباً !!
هذه هي الدنيا !! نزلت إليها لأعلم عني ولم
أخبر وأخرج منها مرغماً وقد عطيت ... أراقي
أشاهد في كل يوم فيها جميع ما شاهد الأحياء
قبي على عمر السنين والقرون ثم أطلع ما خلفوا
عنها وما كتبوا فيها قاعماً أجا هي هي لم تفسد
ولم تبدل ولا تقيم الحياة للناس وزوا ليس إلا
للموت ما يكسح الكادح وما يثمر من مال ومن ولد
هذه هي الدنيا !! خسرها وقد عمرها ملايين
الملايين من السكائنات قبل أن تولد . ولا يزال
يعمرها الملايين في كل حين وتموت عنها ولا تترك
لحظة عن خلق ملايين الملايين من أمثالك
والكائنات دونك . لن تراها ولن يروها جماً
غير مرة ، زمناً ذرة في محيط الأبد نلوا إلا باد
وكانا أخلة في رأس مجنون

هذه هي الدنيا !! وقد رحمت أفكر في كل
ما تأخذ العين منها لحقة كأنما أجباب عن العين
غشاوة فاذا الأشياء غير الأشياء والناس غير
الناس وكأنما لم أكن حيث قبل اليوم واليوم
الحاضر، وكأنما لم أكن في واحدة من عصمة عين هذا
على أيواها طردي أشرب بدأمشدوها كأنهم على
أبواب الجنة ينلس العود وقد حبل دونه
عازر جرجس محرم بك

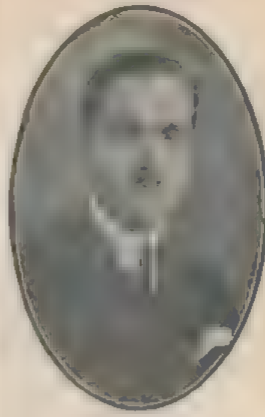
حكيم المركز

صفحة من الحياة المصرية

في الأرواف

تم

نموذج



— إنه يوم شديد الحرارة ، ألا تلاحظ ذلك يا دكتور ؟
— أكاد أجن . ولأدري ماذا أفعل ؟
ولكنه مفيد للفتن على أي حال
— وما أنا والفتن . ولست أملاك منه شجرة واحدة

فار هذا الحديث بين الدكتور عبداللطيف حكيم المركز وبين راشد افندي ناظر الزراعة وكاذا يلعبان الترد في مكان من الصبية يسمى عند الفلاحين « بحس لاداره » . الدكتور عبداللطيف شاب في مقتبل العمر ، يدين الجسم غيظ الوجه احمره ، يقص شاربه على الطريقة الانجليزية الحديثة فلا يترك منه الا بعض شعيرات صفرة تحت اذنه ، ليس بالذي ولا بالشيء . محدود الادراك يحيل الى انخول والجود . لا نزاول صناعته الا مضطراً . له متوصف خصومي يقابل فيه مرضاه عند الحاجة . توظف في الحكومة على أثر تيله ديوم الحب فالحقته بمركزى الارياض قبله عن طيبة خاطر ، اذ كان يعلم ان رحمه منه مضمون وعمله فيه لا يتطلب كفاة أو ذكاء . كثيراً ما يتردد على قبوة المحطة الرئيسية وفيه قهاري اللاد المجاورة ، فهو زبون معروف عند أصحابها جميع . يحسن الحمر بالحساب ويحل بطبعه ان الخط . يمزجه دائماً بنار الزراعات ويفتشو الري وعمد الترواحي وأعيانها ايدجودن فيه خير مؤنس وتندم

وفلاحو التري والداكو المحيطة بالحطة لا يعرفون غيره طيباً لهم . ويتنمون فيه ثقة عمياء فيفتشون اليه عند الضرورة القصوى أى عندما يشتد عليهم المرض ولا يجدهم تماً وصفتهم بالدية للمروفة . فذلك أصبح الدكتور عبداللطيف طيباً مشهوراً عند أهل ناحيته رغم انه . أما راشد افندي ناظر الزراعة فكان في صباه حوذاً بمنزل احد الباشوات . أراد أن يكافئه سيده على كفاة نه نشاطه فلم يجد ما ياتيه غير وظيفة النظارة في احدى ضياعه ، فالحقته بها ، وهو يظن ان « الحوذية » و « النظارة » صنوان يرتبطان بالرياسة والسيطرة والامارة . صانع رئيس عن « سياسة » ، ميطر على خيوله ، مدبر لدفة عرباته ... وهذا رئيس على موظفيه ، ميطر على فلاحيه ومدبر لأعمال زراعتة ... وكان راشد افندي حوذاً آمياً . فلما عين في وظيفته الجديدة التحيا الى ختمه الذى كان يحتم به كشف المرتبات الشهرى

من المال وما لا يتنازل عن الردة الا بوجود التوافد واحتوائهم على بعض الأثاث البالى ، الذى بلغ من البساطة حد احقارة .

وكان الناظر والدكتور يلعبان الترد باهتمام زائد وما يكرعان بين فترة واخرى ، تارة من قلة اللاد الموضوعية على افرز النافذة وطورا من زجاجة التيد الخشبية بمجوار أرجلها .

وكا يساجان السكات والفواى البلدية و يفتنهن قهنتها خشنة عالية . وربما لا من هذه المساجلة اى رواية مصادفها في حياتها من الوقائع والخواتم البرية الى تيرهن على ذكائها المفرط ودهائمه العظيم اا فهذا يكتشف احتلال « كمال درويش » على شىء ، ولكن بفرد له مصابات قصوى قبل سطوها فيقبض عليهم مثلهم في الجرعة ويقودهم نفسه الى مركز البوليس . وذلك يقض الرضى المشرقي على الهلاك ويقا للناس بطور صحتهم . في المستقبل بالاء . ثم ما دل على عمله وهو يمشط شعر لحية البيضاء بأصابع يه . ولا رأت خضرة ما عمله ثم درويش ذهبت . ورها الى التاة وغسلت عينها المربضتين . وبعد قليل قاما بحدادان سيرهما . وزكا الساقية وازرها الهادى . المتكرر ذا النعمة الواحدة ، يضال رويداً خلفهما . واقتربا من النيط الذى يشغل فيه نصار . فاذا

بالقرب من محل الادارة ، بمجوار الترة جلس عم درويش بهامة الحمر . يستعمل تحت شجرة من الجوز همة بمعدة القفون وقد أخرج ما به من عيه وشرع بصغره . واجتمع حوله بعض الأطفال وشرعوا برقصون . وهناك على بعد عدة امتار من عم درويش كان القى سيد خادم الناظر المخصوصى . جالساً يستمع شغف الى نيات الهادى وهو برانب جاموسة الناظر ، وهي تناول طعامها من مذودها في « ذرية » صغيرة مكونة من أربع قوائم خشبية وسقف ممرش يحطب الطن وأعواد اذرة الحفة ،

ومرت في هذه اللحظة « خضرة » زوجة « نصار » اللاح ، تحمل على رأسها (مته) فيما بضعة أرغفة من « الشاو » الرضى ، و « للش » ولخلل — غذائها وغذاء زوجها في هذا اليوم . وكانت خضرة تنطى رأسها بطرحها السوداء المذرة وترسل الى ما بعد جهتها لأنها كانت مصابة بمرض اووى يهن من عينيها وسيودى عن قريب بالأخرى . وكان طلقها المرض الى لى من السرستين جالساً على كفتها مدلى الساقين ، يقبض يده على رأسها وبالأخرى على خيارة عذقة لمحبها تارة ويغضم فيها أخرى ، والذباب يحوم بكثرة على وجهه ويديه ويخشق في أركان عينيه . كساؤه الذى لا يملك سواه خرقه بالية ممزقة لا تمكاد تستر جسمه . أما اللاد فكان كساؤها جلباباً أسود مرصلاً يمر ذيله على الأرض . فيشعر غبار الطريق خلفها . لمساها عم درويش استنداهما اليه ، ولم تكن قد تيرته لضعف يهرما . فالتجيت نحوه وقد عرفته من صوته . فسأله الى أين ، فأخبرته بأنها تحمل الغذاء لزوجها . فأرجع ما به الى « عيه » وقام يصحبها الى البيت . وسار الاثنان بجودة وعمل ، عم درويش يعتمد على عكازه المثلن في السير وخضرة بمجرد ذيل جلبابها كالعناد . وأخذتا يتكلمن . طلت المرأة نمص عليه حكاية نساها

وما احتلها هي وزوجها وابنها من أمراض نصعت عليها الحياة وسبت لم خسارة جسيمة في البش . فكان عم درويش يروح عنها بعض آلامها بكلامه الهدى الجليل ، يحتمل على الصبر ويشترها بفرج قريب . ومرا في طريقها بساقية « اى خروش » جلباباً يتربحان في ظلال أشجارها . وأزلت اللاد طفلها وأجلسته على الأرض بمجوار عم درويش وشرعت تأق له في يديها بمحفات من ماء الساقية لتسقيه . ووقفت الحيازة المخللة عدة مرات على الأرض وتلوت بالقرب فكان الطفل يأخذها ويعود الى لحسها وقضمها . أما عم درويش فقام وخلع ثيابه الحمراء وشرع يفسل رأسه ووجهه متريداً بالاء . ثم ما دل على عمله وهو يمشط شعر لحية البيضاء بأصابع يه . ولا رأت خضرة ما عمله ثم درويش ذهبت . ورها الى التاة وغسلت عينها المربضتين . وبعد قليل قاما بحدادان سيرهما . وزكا الساقية وازرها الهادى . المتكرر ذا النعمة الواحدة ، يضال رويداً خلفهما . واقتربا من النيط الذى يشغل فيه نصار . فاذا

بجمع من اللاحين — بأجادم النحابة اللامعة بالرقى ، وأقمصتهم الزرقاء الفصيرة ذات الصدور المفتوحة والأحزمة الكتانية — قابضين على قفوسهم يشغلون بجهد لا يتجاوز من تعب صغير . وم تارة متصيون ، والفتن قفوسهم الى أعلى وطوراً منحنون وقد هودوا بالفتنوس على الأرض يشقونها . وبين فترة وأخرى يقف الرجل منهم ويمسح يده بجهته فينار العرق على الأرض كدنا المطر .

وحلت ساعة العمداء والزاحة فأطلق « الحولى » سراحهم . فخرجوا من النيط بعد ما أنقوا قفوسهم على الأرض . وتفرقوا حول السواني وعلى شاطئي الترة ، حيث اللاد متفرغ والعلال وارة ، ليناولوا طعام العمداء الهادى أحضرته لهم زوجاتهم . وبعد الساط الرقى غرقت أرغفة البتا من المشتات والنصاعى وطاحت في الجوارحة المثل وللش والفجل والكراث . (وانذاراً ما تنوح رائحة اللحم والحضر والأرز من طعام هذا الجمع المكثود البالى) .

أما في عمل الادارة فتد أعد القى سيد الناظر وضيعة مائة في وسط الترة ورس عليها « مقد » اللبن وصحن اللوخية بالتراف وضة اللحم بالأرز . فأكلوا حتى شبعوا ثم غسلوا أيديهم وبادوا الى مكانها الأول بالقرب من النافذة ، يخطران الفتية ويكرعان بين فترة وأخرى من ماء البلة اليارد .

وأخذ العرق يشق خزانة من جسد ما غلغ كل منهما سحره وصداه ويزى طريقه جانياً . واحتل كل واحد ناحية من المصطبة لطوية وجلس مترب على حصيرها .

وبينا كما يشربان القهوة دخل عليهما « عم درويش » يقود خلفه « خضرة » وزوجها « نصار » . فقطب الناظر حاجبيه . وسأل

ما الحمر . فقال عم درويش :

— لقد احضرت معي خضرة وزوجها نصار

صَفْحَةُ السَّيِّدَاتِ

الأمريكيات بين الله والعمل

من السيدات اللاتي بلغن شهرة واسعة في أمريكا وأوروبا السيدة كيلوح فيربانك، الأمريكية وهي في مقدمة الزعيمات للطالبات بمحرق المرأة ولكنها عرفت بالاعتدال والحكمة فوق فضائلها الأخرى من النشاط والدكاء. ومن القدرة الكبيرة في الكتابة والمخطابة. وقد ألقت روايات كثيرة وصفت فيها الحياة الأمريكية بدقة فائقة. وهي الآن منهنكة في الشؤون السياسية إذ هي عضو عامل في اللجنة الوطنية الديمقراطية. ويعني لنا أن قدر حكامنا يصدره مثل هذه السيدة على نبات جنسها في أمريكا وتنتقل إلى وطنها لمن.

وقد ساحت السيدة فيربانك في صيف هذا العام في بلاد أوروبية عديدة لدرس أحوال النساء في أوروبا من الوجهات الاجتماعية والسياسية. وتحدثت إلى كثير من محرري الصحف بملاحظاتها على المرأة الأوروبية ووجوه الفاترة بينها وبين أختها في أمريكا. وما قاله غرر صحيفة إنجليزية أن أمريكيات صارت لا تعرف المرأة الساكنة ذات الغدود المتوردة كما هي المرأة في إنجلترا وألمانيا ولا سجا في أعضائها الرقيقة بل إن طقس أمريكا وطرق المعيشة فيها يؤثران في الأعصاب شر تأثير، وإن الأمريكيات لا يشطن بلالهن بحرقن بالعمل والسكد وشدة الألهام بالحياة.

وقالت لـمكتاب صحيفة أخرى: (إن الأمريكيات يبنين بمظاهرهن أشد عناية حتى أنك لصيد الفتيات اللاتي يبنين في العمل التجارية يخترن ملاسهن بدقة وبتين شعرهن ويزينن أظفارهن. وفيات الطينات الراقية مفرجات بالالعب الرياضية ولا يكاد طالب الجامعة مثلاً يترجميته الطالبة في تلك الألعاب. وقد اتخذت معظم كليات البنات في أمريكا نظاماً جديداً لا يميز ابن تفضل الطالبة إلى الدراسة العالية إلا بعد أن تهرمن على سلامة معيها وذلك بأن تميز وهي سابعة البركة التي في فناء كل جامعة. وترى قبل يوم الامتحان عشرات الطالبات يسبحن في البرك المخصصة للكرم.

أما الرقص فهو منتشر لدرجة كبيرة بين جميع الطبقات وأكثر أنواعه انتشاراً ورقصة «التارستون» المعروفة، وربما نجد الحال الراقية في أوروبا تحرم هذا النوع من الرقص لبيع مواقفه إذا بالأمريكيين قد أحسوا ما سموه «التارستون المنزب» وجعلوا له قواعد عديدة ومنها أن لا ترتفع قدم الراقص أو الراقصة أعلى من مسافة محدودة).

هذا ما قالته السيدة فيربانك عن المرأة الأمريكية في حال اللهو. أما ما يذله الأمريكيات من المجهود في عالم السياسة والأدب فذلك

ما لا يجمله أحد. وإنما بلغت النظر ما قالته تلك السيدة عن الأمريكيات المشتلات بالطلب فقد ذكرت أنهن في حال لا تسر إلا زوال الناس هناك يسبون البن الطيبة ولا يشقون بهدونها مثل الطبيب. ولكن الطبيات في أمريكا يؤدبن معاً كبيراً في ميدان الأبحاث الطبية والمعامل ككأوية ومن ذلك أن السيدة «ديك» في شيكاغو ساعدت زوجها على اكتشاف علاج للعصى المزمنة. وقالت السيدة فيربانك إن الأمريكيات الحاميات قد كبر عددن فاشتهر بينهن تنازع الليقاء وصارت حاملن لا تدعو إلى البطة وهن لا يحدن في المحاكم ترجيحاً بين

ولا ينجي القضاء كرههم لعدائهن. وإن النساء المشتلات بالعلامات في أمريكا أقل ممن في إنجلترا والأمريكيات بوجه عام يضطرون إلى الكفاح الشدي حتى يحدن لأنفسهن مركزاً في المنن التي يشتمل بها الرجال. وإنما اختصت النساء قليل من المنن مثل الكتابة المعززة والآلة ومثلها، أما تأليف الروايات الثقيلة وغيرها فقد تفوقت النساء على الرجال في أمريكا.

ونحن نزيد على ما ذكرته تلك السيدة أن عدد الموظفات في أمريكا قد وصل إلى حد لا يجارها فيه أمة أخرى كانت في حكومة الولايات المتحدة وحدها ثمانين ألف موظفة ويضاف إلى هذا العدد قدر أكبر منه من الموظفات في حكومات الولايات الفرعية. ومن بين حكام الولايات سدتان أحدهما «مافرجوسون» حاكم ولاية تكساس (غير أنها قد فقدت مركزها في الانتخابات الأخيرة) والثانية «نيل رويس» حاكم ولاية ويسكونسن. وثمة ثلاث أمريكيات كثيرات ومعهن من السيدات ومن تلك البلاد مدينة «سيتل» ذات الحركة التجارية الكبيرة ومعهن السيدة «برناديس» وفي برلمان الولايات المتحدة ثلاثة أعضاء من السيدات وفي داخل الحكومة سيدة تشغل وظيفة وكالة لوزارة الحفانية وأخرى في وظيفة مستشار قضائي وعدد من السيدات في وظائف قضائية وفي حكومات الولايات ثلاثة وزراء من النساء ومائة وخمسون سيدة أعضاء في المجالس النيابية وسيدات في وظائف المناصير وأنتان أيضاً في مراكز التفتيش الأعلى على الصلح.

ولم يكن من اليسر على الأمريكيات أن يصلن إلى هذه المناصب الكبيرة بل لقد اضطرن إلى الكفاح مدة طويلة حتى بلغنها، ولندكر أن أول سيدة وظفت في الحكومة لم تصل إلى وظيفتها إلا باخضاع حفيقتها والظواهر بالرجولة. وكان ذلك منذ سبعين عاماً تقريباً. وفي ذلك الوقت أيضاً عينت حكومة إحدى الولايات سيدة في إحدى الوظائف بدافع الشفقة وحدها وكان الشرط في ذلك أن يكون اسمها في جداول الموظفين اسم رجل من أقرانها

ثم عينت سيدة أخرى في وزارة المالية رافعة بها أيضاً بعد أن مات زوجها الذي حلت محله في الوظيفة ولكنها اتخذت اسم زوجها كاملاً وصارت تسمى رسمياً «لستر». وكان أكبر نصير للمرأة في سبيل الوظائف وزير المالية «جروال» سبير. وهو أدى حمل الحكومة على توظيف النساء كما من دون التثنية بالرجال، وكان ذلك في الوقت الثاني للحرب الداخلية الأمريكية، حين ساءت مالية الدولة فجعلت الحكومة الأمريكية تصدر أوراقاً مالية «بذات» و«بذات» وكل ورقة منها ذات أربعة أقسام تقطع، فأرسل وزير المالية آنف الذكر أن النساء يصلحن نصف الأوراق بالمقراض أكثر من الرجال. ولكن الوزير سبير وجد مقاومة شديدة من الحكومة ومن البرلمان فأخذ يكافح في سبيل المرأة حتى انتصر ومنذ ذلك ضمت أبواب الوظائف للأمريكيات

ثورة المرأة التركية

كتب الكاتب الأمريكي فاني دوريس هذه المقالة الآتية في إحدى جرائد أمريكا كالآتي: لا تقل بعد الآن الشرق الأدنى الخامل المكلل بالثقيل، الأراج تحت أقدام الخرافات، بل انظر إلى المرأة التركية وأعجب من تطور

الأمريكية. اقضي حصة وعشرون عاماً للمرأة الأمريكية كي تتخلص من قيود التخلف التي أوزنها إيماناً عصر المسكة فكتوريا الانكليزية ولم تتوصل إلى حالتها الحاضرة إلا بعد جهود عظيمة وتضحيات كبرى مع أنها لم تكن تصادف جزءاً من ألف مما كانت تصادفه المرأة التركية من ضرب الإهانة والذل والاستعداد

أما المرأة التركية فلم تنجح إلى أكثر من ثلاث سنوات خلت في خلاصها ما لبستها إياه القرون والأجبال. منذ ستة وثلاثين شهراً لا أكثر كان يحدرك عليك كما يحدرك على نور الشمس أن ترى وجه المرأة بل ربما مررت بقرية فلا تميز أعينك شطها هي أم غادة حسنة. أما اليوم فأن لا تميز الغانية التركية عن غايات الغرب وقد تميز عن أخوانها الغربيين بذكائها وجمالها الطبيعي المدهش. ولم تعد اليوم تلك النطقة التي نمر على قدمها كما تسمى لدى حجة مسفرة لدى اليوم سافرة الوجه قصيرة الثوب بأدبة السابق كانت فعل الثايات الأوريات والأمريكيات، ومن الغريب أن يبرز من تلك الفتاة الغبول الجمادة هذه الفتاة الجريفة الشطة

تسمى النساء التركيات في الشوارع سافرات وقد يكون مرجح الفضل في ذلك إلى الحكومة التي تود أن تجعل من البلاد بلاداً جيدة متقدمة. رداء غربي لا تصنع ولا تكسبه وليس من المستبعد ألا يمر زمن قصير قبل أن يقال للأمريكيات أن التركيات يفعلن براعة في التشارستون وسواها من ضرب الرقص وقد تكون مسرارة مدنون بلاتك الساحة والكتابة المعروفة أخبر من سواها بطورات

المرأة التركية فقد دوست أحوالها وعاشرتها وشرحت أسباب ثورتها الاجتماعية قالت مسز بلايك:

«إن الصحافة التركية عبر عن رأي الحكومة حينما تدعو المرأة التي تزعت ثيابها الشرقية البالية إلى التحلل بالعبادات الغربية ولا يعني هذا أن الصحافة تدعو المرأة إلى تحويل شخصيتها وتبدل ذاتيتها بل أنها تذكر المرأة قبل كل شيء بكونها تركية وبحضرة بثانها تركية. والروح الوطنية في تركيا اليوم أقوى مما في كل بلد آخر في العالم وعلى المرأة التركية أن تطل بثديها وأدائها تركية وأن تكون غربية في ما خلا ذلك»

لم تكن الفتيات قبلًا يتأدرون الحرم للذهاب إلى المدرسة ولم يكن يبرزن سافرات الوجوه أما الآن فيذهبن إلى المدرسة ويعشن الشبان وقد يظنن لأحسن قبل أن يدري أبلاهن شيئاً

والآن تترك ذوق فضائل عديدة امتازوا بها قبل أن يتخذوا الروح الغربية وهم لطيفو الإطباع أمثال خصلون ودودون ويتأزرون بالأكثر بحسن ضيافتهم

والحياة صعبة في القرى التركية لأن على الفلاحين أن يشتغلوا كي يحصلوا رزقهم ولهذا تشترك نساءهم ورجالهم في كل أنواع العمل وفي مثل هذه الظروف لا يحتمل أن تكون المرأة مسرفة مبدرة بل نشطة مجتهدة وربما كانت الزوجتان أفضل من الزوجية الواحدة لهذا السبب. ويكثر في المناطق الريفية تعدد الزوجات اللاتي يعشن بوق وسلم لأن كل واحدة منهن تأخذ على ما لها جزءاً معيناً من العمل والضرورة الاقتصادية هي التي تدفع الرجل على الزواج بأكثر من امرأة خصوصاً وعدد النساء يزيد عن عدد الرجال هناك

أما الأغنياء فيكتفي الواحد منهم بزوجة واحدة وهو خير ما يفعل لأن نساء الفلاحين لا تحسد غالباً بنهن ولا تتسافرن أنصرف كل واحدة إلى ما استلها، أما نساء الأغنياء فقلبن فراغ في الوقت يمكن فيه التسلل والمكابد.

وليس تعدد الزوجات شائعاً عند الطبقة التركية العالية لأنهم يحسبون أنراً من آثار الأجيال الوسطى. ولو كان الأتراك راضين عنه راغبين فيه لما كانت الحكومة اقدمت على إلغائه واعتباره جرمًا

إن المرأة التركية متصرفة الآن إلى درس الأحوال الغربية يعاونها على ذلك ما تجده من أسباب العزلة التي لا تجدها غالباً إلا في البيوت التركية

وأصبح اليوم من المباح للمرأة أن تغالب زوار زوجها وأصدقائه كما تغالب النساء الأمريكيات أصدقاءهن ولكن باعتدال لا تطرف فيه

المتاجرة بالنساء

في ساس

والمت بع النيات فلا يضطر الرجل من الآن فصاعداً ان يدفع ثمن زوجته بل يزوجه طلقاً للقانون وللتراميس للرغبة التي اقربها الحكومة وعدلتها في مصلحة المرأة

وقد ظهر في اثناء محاكمة التلة الخسة ان القنات في تركستان كن يرضن البيع ويبن لاجل الزواج دون ان يؤخذوا بهن أو رضاهن وكثيراً ما كانت التلة تصيح الزوجة الثالثة أو الرابعة لرجل طاعن في السن لم ترقه وإنشاهده من قبل ولم تسمع عنه شيئاً الا عندما تصيح زوجة له . وظهر أيضاً ان عدداً عالياً من الآباء كانوا يشجعون الطلاق لكي تعود اليهم بناتهم فيبيعون مرة ثانية .

وقبائل التركان الضاربة في تلك البلاد تعتقد ان الزوجة التي تقدم على طلب الطلاق زوجها اهانة عظيمة لا يغسلها الا الموت . فكان الزواج الذي تطلب امرأته الطلاق يترجى لها ويشتاها ثلثاً منها في ذلك يصل العار الذي لحق به ويستعيد شرفه فيها طاهراً . وإذا حدث ان تزوج رجل آخر امرأة طلبت الطلاق وحكم لها . وجب على الزوج الاول ان ينتقم من الزوج الثاني وبثله . وهذا ما كان يحمل الخصومات الشخصية كثيراً جداً . وكانت أحياناً تعدى الاشخاص فتصيح عداوة بين أسرة وأخرى يضائل افرادها ويذابحون اما انباء اما دسكان الذين تطلوها وحكم عليهم بالاعدام واعدوا فلم يطهروا فدأمة على فاضلهم بل كانوا يجاهرون ان آخر لحظة انهم قاموا واجههم وانتموا لاسرهم وغلوا شرفهم بالدم لانهم كانوا ينتقدون ان انا لطخت ذلك الشرف بالمار يجرؤوها عن دينها وتقاليدهم قوم

منذ اشهر حلت كليا انباء تركستان خير ممثل للمرأة الشيوعية « اما دسكان » وقبضت الحكومة بعد ذلك على التلة واعدت منهم خمسة وجميعهم من اساءة الشيعة

وعلى اثر تنفيذ الحكم بالاعدام في اولئك الخسة ، اصدرت الحكومة امراً بجمع تعدد الزوجات وبيع النيات الصفريات لمن هي اما دسكان وما هو السب الذي حمل اهلها على قتلها ؟

هي امرأة اعتنقت المبادئ الشيوعية وجعلت يتزوجها حولها وكانت تنفي اسواقها من زعماء الشيوعيات في روسيا فتتبعها في سبيل دعوتها . لكن اهلها واقرباءها كانوا ينظرون اليها بعين الريبة والغضب ، وحاولوا في بادئ الامر ان يجمعوها على تعديل عن جهتها وبيعها . لكن الشيوعية التي اعتنقتها ووقفت حياتها على نشرها بين اساءة دسكان كانت جبهة محترقة اعتنقت المبادئ التي زوتها وادها تعدت نفسها مرحلة من البقاء لفكر المبادئ الشيوعية ولتعمل على تخفيف الويلات والمتاعب عن الطبقة الفقيرة في العالم . وقد ادى عنادها هذا وثباتها على مذهبها الى مشادة عنيفة بينها وبين اهلها فجهم عليها بوما الخسة الذين اشترى اليهم وقودها طمنا بالتجارة على مشهد من زوجها وطلمها وكانت الطمات التي اكتشفت في جسمها ٢٧ طمنة

وقد احدث مفتن اما دسكان انتماء شديداً في تركستان قهضت الحكومة به والقت القبض على التلة فاعتزقوا بحرقهم قاعدتهم واصدرت بعد ذلك قانوناً للزواج فينبت سن الزواج للقنات ١٩ سنة وللشبان ١٨ سنة

كذلك يصعب على جميع انصار التصدد ان يبروه في غير تلك الاحوال الشاذة

س يستعمل عليهم ذلك ، فانه يتافى معنى الزواج نفسه الذي يقصد به ان يجعل من « الزوج » اى الرجل والمرأة — شخصاً واحداً ويجعل من كل منهما شريكاً لا خرفي حياته وشوره ، وفي أمواجه وامواجه . وما أدري كيف يمكن الرجل ان يوزع قلبه بين امرأتين او ان يكون له قلبان يهب كلا منهما واحداً ، وكذلك يتافى تعدد الزوجات المعدل المطلق فان الزوجة يجرم عليها بطبيعة الحال أن يكون لها اكثر من رجل واحد وان تخلص لأي رجل سواه ، فكيف يقابل الزوج اخلاصها وتقابلها باختيار زوجة ثانية وبفضل هذه عليها في جميع الاحوال ، ولماذا لا يجرم على الرجل ما حرم على المرأة وقد كان اول بطبعه ان يكون لأقربى إرادة ؟

ولعل العجب حجة بفسادها انصار تعدد الزوجات هو بروه ذلك لاسباب اقتصادية . فيقولون ان الزراع على الاخص يحتاج أحداً من اكثر من زوجة واحدة لكي تقوم بزوجات بأعمال كثيرة تابعة للزراعة ولكن ياتين له اولاد عديدين يعملون في الارض ، وبذلك يهبط اولئك الفر بالنساء الى مستوى الطمات بل الى مستوى المشاة اللازمة للفلاح ، ولكنهم يخلون عن الحالة العامة قلت كثرة الزوجات والاولاد لزارع واحد قد يزيد عن انتاج الارض معها جدوا في زرعها ، فلتا في نذرتهم ويصير الجميع في فقر وشقاء قدامات ترب الأسرة وزعت الثروة على عدد كبير فلا تنفع بها احدهم

واحدية به لا يوجد اى مورد لتعدد الزوجات بصفة قاعدة عامة فلعل حكومتنا تتخذ ولا تبيحه الا في احوال استثنائية تميزها — لطافت . أ .

حول تعدد الزوجات

يرقع بين حين وآخر صوت يدافع عن تعدد الزوجات — حتى في هذا العصر — ولكن لا يمكن ان يبرره الا بحجج معينة صروفة والا بطرؤف شاذة مثل عثم الزوجة أو مرضها العائم أو غير ذلك من الاحوال الاستثنائية التي لا يصح ان تعخذ قواعد يبنى عليها احكام ثابتة .

ولقد كرون الشرع وحكمه علماء منهم بانه اذا ذكر الدين خرا الجميع سجداً ولم تقدر مؤمنة صادقة الايمان ان تتطول على أحكامه المقدسة . ولكن السبب انصار تعدد الزوجات الى الدين مغالطة واضحة ، فان القرآن الكريم لم يبيح تعدد الزوجات الا بشروط صعبة لا تكاد تتحقق قط الا لدى انسان قوى سنوى العادي من البشر . فلهذا جازى لا يشترطه في ختم لا مديوا واحدة . ثم عيب هذا السبب ان يستطيعوا أن يتدلوا بين النساء ولو حرصن (والمتأمل في هذا القول يدرك ان تعدد الزوجات كاد يكون بفضلها في حكم المحرمات ونحن نعلم ان الرجل الذي يعمد الى زواج امرأة فوق زوجته ما يصل ذلك الا لفضل في الثانية سواء كان من جهة الجمال او المال أو الاخلاق او روعة النسب الخ فهو لا بد ان يطاعها مدامة ارقى مما يجده منه الزوجة الأولى وان يميزها عليها في كثير من الامور ، وبذلك يتنى « المعدل » الذي هو أساس إباحة التعدد في الزوجات ويصدق الشرط الآخر من الآية الكريمة ، ويصير التعدد عمراً ولقد يصعب ان يراض أحد في تعدد الزوجات في ظروف استثنائية كما ذكرتها في مقدمة هذه الكلمة — مع ضرورة مراعاة العدل بين الزوجتين او الزوجات — ولكن

أزياء الشتاء



توب ثاب ليس بعد الطهر والرداء الأعلى من الملوخ الأحمر ونحوه صدرية من الحرير



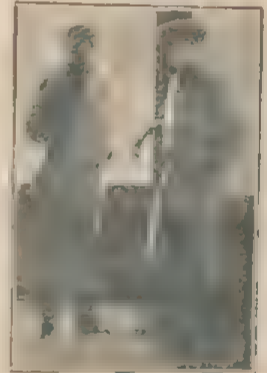
توب ليس بعد الطهر والرداء الأعلى من « كريب ماروكين » ذي لون أزرق معتم وهو أقصر قليلاً من الرداء الأسفل . وهذا من « الكريب شبنواز » وهو مطرز عند حافته

المرأة والالعاب الرياضية

لا ألعاب رياضية مختلفة على أنواعها التي تستدعي شدة وعازفة والتي كانت قبل الآن يمارسها الرجال وحدهم . كعبة الكرة والجولف وغيرها وقد ابتكرت لهذا المرض ازياء مناسبة للالعاب الرياضية . ويلاحظ شيها بلباس الرجال في هذا المرض . وقد زاد اهتمام النساء في العهد الأخير بالالعاب الرياضية بأواعها المختلفة منذ صارت الصحافة زيا جديدة تسمى اليه السيدات باللعب واحهاد الجسم وربما يلجوع احدا ..



(١) صورة آسة بلباس الالعاب الرياضية الخاصة بالشتاء وهي جالسة فوق التلج .



(ب) صورة آسة وزميلها في الالعاب الرياضية ويلاحظ التشبه الكبير بين ملابس الاثنين .



(د) آسة تنزلق على التلج وهي من الالعاب الشائعة في فصل الشتاء . وهي الجهات المرتفعة وتظهر ليس أدنين في القدمين يشبهان الجذافين وإن يمسك اللاعب أو اللاعبة عصاة ذات حافة حديدية المد .

امراة تدافع عن المرأة

المرأة والتعالم

الاسكندرية وانتقلوا الى العاصمة لأول مرة في حياتهم

لماذا يا أمه نطرح هنا قليلا جداً بينا في الاسكندرية يستمر للطر في التزول بصفة أيام فقلت له أمه : — لأن في الاسكندرية بنومات كثيرة وعجاري للياه عديدة أما في القاهرة فليس عديم من هذا شيء . ما فأظن يا بني أن عدالة الله سبحانه وتعالى تمنع حصول الامطار في (مصر) حتى يقوم أهالي (مصر) بعمل عاركان في الاسكندرية ثم بعد ذلك يكتر المطر في القاهرة !!!

أطربها الباري . بعض عين مقدار خطورة ذلك التصريح على عقل الطفل الثاني . أحب أن تلك الفكرة مستطبع في مخيلة ذلك الطفل وتنشأ أفكارها في عقله وتخصي على كل فكرة سواها . ومهما جد مدرسو الجرافيا في السفيل واجتهدوا أمام طفل كهذا شجته أمه بفكرة كهذه ومهما قال هؤلاء المدرسون لذلك الطفل أن الاسكندرية تكثر بريح عاصفوعة تحمل عمار الماء . لا تأثر بها القاهرة . فان الطفل يجد صعوبة عظيمة بد ما يشب في رفض الفكرة التي أودعها أمه فيه

هل يمكن أن تقرر ذلك الجين الذي يتبين به أغلب قياتنا وقياتنا الآن إلا نتيجة لجلب الأم . قن الأم الماحصة أو النصف المصلحة لا تجد طريقة أجمع ولا باباً أحسن لادخال التوم قهرأ على عيون طفلها المسكين من أن تحذره بلك الخرافات التي سمعها من أمها من قبل وكلها عن الشاطين « والغاربت » فذهب الطفل تحت تأثير تلك « الخفدرات » كما أسميها أياً في سات من التوم العميق

دعنا من هذا البها الفسادي . واسمع لي ان أقدم لك دليلاً ناصحاً حساساً على مبلغ تأخير المرأة في التش . بل في الرجل . وإني لم أستعج ذلك الدليل من ملاحظاتي الخاصة بل هو دليل عزت عليه في أحد الكتب التاريخية من اسبعين مضت اعطاني اخي كتاباً اسمه « صفحة من تاريخ مجد علي » تأليف الأستاذ شارلس مري الذي كانت قنصلافي القاهرة للدولة الانجليزية في أواخر أيام المنفور له مجد علي وكذلك في أيام المنفور لها ابراهيم وعباس الاول وفي أثناء تصفحي لتلك الكتاب عزت على تلك النظمه التي نظمتها نصفا في صفحة مذكراني الخاصة بها أنا اليوم أقدمها بين يدي القراء كما هي واترك الحكم لهم فيها بروحه بعد ذلك

قال شارلس مري تحت عنوان « والدة مجد علي الكبير ما نصه » « رأيت ام مجد علي (وهي حامل به) في اللتام حلاً قصه على احد اولئك الديالين المنتشرين في الشرق ممن يدعون الكهانة وتأويل الأحلام فأناها ان الجنين الذي يضطرب في

أحشاها سيلج وما ارفع مراتب المجد ويسمن نزوة البلاء . وبإل ان هذه النبوة أخذت من حبلها كل مأخذ وبها طالما كانت تكررها على صميم ولدها لما زالت تحرك في قسمة الطموح عوامل الطمع حتى أثمرت ثمرها وحقت وعددها .

إذ لا نزاع في أن السلام بمزاجه الحاد وذكاؤه العريب العجيب ما زال يحرص على تحيين القصر من لظواهر قسمة وإعلاء شأنه » فاطر إله عليك مقدار تلك القوة الخارقة التي تستطيع المرأة في أي حين من الاحيان إظهارها . وانظر كيف ان أم مجد علي خلفت من ذلك الهندى البسيط الأمل الذي كان بين كائنه وطنه تحت نير الظلم التركي في القرن التاسع عشر وأواخر الثامن عشر في بلدة صغيرة اسمها قوه خلفت منه قائداً طموحاً الى الملا ويطعم الى الوصول الى القرا فجلت منه سياسياً عظيماً وملكا كبيراً ومؤسس أمة حديثة صاحبة تاريخ عديد

أنا لا أقول مطلقاً ان ام مجد علي كانت مصلة وادع نريد أن نتعدها قدوة لشارماتنا لأعماق كلاً ، أنا لا أقول ذلك لأنني لا أعرف من تاريخها شيئاً سوى أنها ام ذلك الرجل العظيم مؤسس مصر الحديثة . ولكنني قصدت بإتيان تلك الجملة في ذلك المقال ان ابرهن ان في المرأة توماً خاصاً من التأثير يمكنها ان تشكل الطفل الذي تنمي بتريشه كيف تشاء فهي في قدرتها ان تخرج الى المجتمع الناحية العظيم كما يمكنها ان تبتع الى ذلك المجتمع أيضاً الصن الكبير والحرم الخطير فلو علمت المرأة التعليم السكاني الذي به يمكنها ان تنضم موضع الضعف في نفس الطفل تضاربه وتعمل على إزالة كل ما يبعث في النفس البشرية عوامل الشرور والخبث وتسد الطفل بصدمة ممتنة من الخلق الحسن وتحمسه بسياج قوى من النيل والشرفه لو حصل كل ذلك ، وذلك ما نامله جميعاً ونسعى في الحصول اليه ونبذل في سبيله كل ما نملك لا ننتفع دابر الشقاء ولرأيت الناس يعيش بعيدة عن كل ما يكدر الصفو ويقلق الاسانية

وإنا اليوم نقوم بدوري بجد كتابة ذلك المقال الطويل الذي اردت به ان أتمت لأعداء المرأة ان لا تخوف عليهم من تعليمهم المرأة التعليم السكاني . أسأل الأمة أو بالأحرى الحكومة ان تفضل على رفع كل ما يحوق المرأة أو يصد فيها وبين متصددها النيل وعلى رفع تلك القيود المتيقة والواجب التي مضت بمضي زمانها وتفتح الطريق للمرأة حتى تظهر وتبدي وقد انجبت كل الاعجاب برجل أبدي رأي عن صفحات إحدى المجلات الاسبوعية في القاهرة وكان موضوع الرأي « السفور » فقد قال ذلك الرجل « إنه من الصعب جداً ان نبدي رأينا في موضوع يبدى الزمن رأي فيه » فهكذا نحن والتعليم قسائي إن شاء الله ذلك اليوم يحس الرجل على حين بنة انشا شركاء له في كل ما يعمل رضى أو لم رضى قال بوبرت اعظم عطفاً رجال القرن التاسع عشر « المرأة التي تزر المهد يمينها تخر العالم بيسارها » وصدق فيما قال سراي لقبه آسة أ . على الزم

قصة البندقيّة

تاجر البندقيّة

تأليف سالكسبر

(عربها مع التلخيص) — عهد السباعي

كان بمدينة البندقية (فينسيا) يهودى مراب يدعى «شيلوك» قد جمع من الرباطا بما وكان شديد الحرص تقبل اوطاه على معاملته مغموتا لديهم، مفضا بهم. وكان أحد تجار هذه البلدة المدعو «اتونيو» على التقيض والمكس من ذلك اليهودى يسف الملووفين من ذوى الحاجات ولا يفاض على ذلك أرباحا — ذلك إلى ماثلت من رقة ودماعة ورافة وحنان. ومن ثم نشأ الداء والبض بين هذين الرجلين. فكان اتونيو إذا لقي اليهودى في الفرقة التجارية ألقى عليه باللائمة وعدد مساويه وعجابه واليهودى يطوى كشعا على تلك المظالم والاحاجى اغضاء على البذى. واساعة لشجى مع اضمار الحقد والصفينة.

وكان لاتونيو هذا صديق حميم يدعى باسانيو من أشراف المدينة قد ورت عن أبيه مالا غير وافر لم يكن يتناسب مع ما تعادى فيه من أساليب الزف والرافية فالتفت أن يبدد أكثره وكان اتونيولا يزال يمدد بكل ما يحتاج اليه لا يدخر دونه شيئا

وقبل باسانيو على صديقه ذات يوم قل له: «لا يخفى عليك يا صديقى أنى طالما أسرفت في النفقة لا كنسى من أبية القرف والنعمة ما تقدر في عترة قحلى وزارة ماذنى. وهأ أذا اليوم قادم على أمر ربنا كان من ورائه الخير الجزيل والنزاه الأوفر. ويبان ذلك إنى طلة «بدون» بانية ذات ضياع وأموال — إلى حسن نادر وأدب فائق وجمال بارع وكنت أزورها لعمد أبيها فكانت ربما خالستى لأخطاها رسالتى حب صامعة. ونجوى شوق خافه. واسمها «بورشيا» وما أراها أخف شائنا من سميتها «بورشيا» زوجة بروتاس بطل أبطال الرومان الأشهر والمغرب فالحطاب من عطاء الرجال يقصدونها من سحاب الرياح الارج. وقد أصبحت غداؤها الذهبية أبدى فى الآفاق صيتا وأندشرة وذكرنا من «الجزء الذهبية» وبلدنا «بلون» أرفع قدرا. وأعظم خطرا. من مدينة «كولكوس» الثرية. وأصبح لأبطال المناور أمثال «ابسون» المذكور فى غير الأساطير يسمون بارقة احسانها. وينسمون قاضية رضولها. فلو كان عندى من المال ما يمكنى من منافتهم ومسايطهم لالتفت دلوى للدلاء وكنت قينا أن أفوز بالثانية من دونهم بذلك يمدنى قلبى وينشئ ضميرى

عندئذ قال اتونيو: «قد تعلم أن أموالى كلها اليوم في الجمار وعما قريب يرجع إلينا بعض سفائى المشحونة فامض بنا إلى اليهودى شيلوك فقتض منه ما يكفينا من المال على

«كلا والله ما كنت لتوقع على مثل هذا الصك من أجل»

قال اتونيو: «عجبا لك! ما أحب الأمر بالنأ فى أن أخسر هذا القدر من جدى. فما هي إلا أيام حتى يحصل لدى أضفاف هذا المبلغ فما خوفك؟»

وقال شيلوك: «بالأرباب لمؤلا النصرارى لقد أصبحوا لقرط قسوتهم بهمون الأرباب بسوء النية. أرايت لو أخلف السيد اتونيو مجاده ماذا كنت مستفيدا من وطل حلم من جسد. أبس لحلم الضان والماعز ألد نكبة ومذاقا من لحم الاسان وأرخصت ما؟ أنى أبذل له ودي اجنا مرضاته فأن أحسن فى الطن فرجبا وإلا فلام عليك»

واضى الأمر حوقيع اتونيو على الصك بالرغم من معارضة باسانيو. وقد حسب اتونيو أن الأمر لم يجد مجال المزح والدعابة

ولما تزود باسانيو بالمال المقرض من شيلوك على تلك الشروط الخطيرة انطلق من نوه إلى قصر بورشيا — تلك الوارثة الحسنة — بيلة بلون وصعبه فى رحلته صديق له يدعى «جراشيانو»

كان والد الفتاة بورشيا قبل وفاته آلى على ابنته أن يكون زواجها بطريقة القرعة فاعطاها ثلاثة صناديق صغيرة من الذهب والفضة والرصاص أودع أحدها صورتها ولشروط عليها أن لا تتزوج الا من يختار الصندوق المشتمل على الصورة. فقبل بالأمراء والقرسان يوافدون عليها من أتلقى بالأرض تخليوهم تقدم الصناديق ليختاروا الخاطب منها فامن أحد أصاب المرى وكلهم عاد بالهش والنجبة

وجنا الفتاة بورشيا نحاتت خادمتها نريسا ذات يوم فى غرقها بانها الخاطب أن فى من فينسيا قد حل مساحة القصر خاطبا قالت بورشيا «هللى بنا نريسا أن قلبى ليقوى إلى رؤية هذا القادم» قالت نريسا «ليت باسانيو! إله الحب أسأل أن يكون باسانيو»

ولما استقبلت بورشيا ونريسا صاحبا باسانيو وصديقه جراشيانو بفرقة الاقتراع كان أول ما قامت به بورشيا خاطبا الجديد «تأشرك الله يا سيدى الا ما تمليت بومين أو ثلاثة قبل الجائزة فأنك ان أخطأت الهدف خسرت محبتك أبدأ الأبدن. أن فى قلبى لها تها فأتجيبنى أنه لا يلينى أن أخسرك. ألا جسدأ لهذه الاقدار القاسية قد حالت بين الحق وصاحبه»

قال باسانيو «دعنى إلى حظى وقسمتى. فأنى والحال هذه على مضض» قالت بورشيا «على مضض من المجلس معى؟ خبرنى يا باسانيو أى شائبة غدر تشوب حيك لى؟»

قال باسانيو «حاش لله! لن يشوب القدر حى إلا إذا صبح أن يشوب التبع الذار. والليل النهار. ولكن هللى بنا إلى الصناديق الثلاثة فقد عيل صبرى»

وهنا رفع ستار صفيق عن الصناديق الخطيرة وتقول بورشيا «هنا مضمار القدر فاتتبه أبها الفارس للموار إلى قصب السبق وانصى غابة المراد وتعلمن لكى كنت تحببى حقا فهداك إلى صورتى كوكب الحب ذو الطالع للسود

في دياجير الشك الثالثة. أبها القلمان تنعوا جانباً واطلغوا نجات الموسيقى ربنا يختار فلان خاب وأخفق كان فى خاتمة أمره أشبه بطائر الماء بلفظ آخر انقاس الحياة وهو يصمدح بالهدبل ويرنم. وتكون عيني الباكية له إذ ذاك ضرباً مائياً وقرباً متدفقا ليلاً. وإذا غار لها الموسيقى إذن الا بشير الطفر والفلاح تحية الرعية للكبها المتوج. وتكون تلك الغفات كاللحان بلابل بالاسجار. وعزفت النسيم على عذبات الاشجار توقظ المروس من أحلامه لشعائر الزفاف والسادة»

وهنا تصدح الموسيقى ربنا يبدى باسانيو آراءه عن الصناديق الثلاثة فيقول مخاطب الصندوق الذهبي «يا طالما كذبت الحقائق المظاهر. وتناقضت الرئائر الظواهر. ويارب شوها فى حشا حسنا. وخشنا فى غمد لمساء وكمن من حياة رعيدي. يمشى جرأة البطل الصنديد. وكذلك الزينة والزخرف أن هى الا ساحل لبحر كره أهوال وأخطار. وأحولة تنضب لأولى الألباب والأخطار. لذلك أرفضك أبها الذهب للشرق. وأرفض معك اللجين المائق. واختارك أبها الرصاص المتواضع وإن كنت بلذسر. أشبه منك بالبشر. أن فى كوف مرآك. وشعوب بحلاك. ما يحرك منى ما لا يحركه النصار النضر. واللعين المنه»

فصاحت بورشيا أن هواجسى لتنبذ فى عاصفة هذا السرور. وأن وساوسى شهيم كجوش الضلما امام جعافى الثور. اعطوه مفتاح الرصاص»

وهنا يتقدم باسانيو إلى الصندوق الرصاصى فيضعه فيجده صورة بورشيا فيقول «ماذا أرى؟ صورة الحسنة. بورشيا! القد كاد المصور أن يشارك الخلاق فى صحنه»

وعينان قال الله كونا فكانتا فلولان بالأبواب ما يغسل السحر احركة فى هاتين العينين ام هما قد جلستا فوق عني فمن تم تتحركان! وهذا القدر الواض كأنما نسم عن لزق

منصداو رد او اقاح لقد فرقت بين ياقوت نيك الشنتين. ولألى. ذينك السعطين. احلى افاق مسورة الحنى لا جرم لما كان ليقوى بين اشهى قرأين سوى احلى حجاب! قائل الله المصور لقد نزع من طرنا الصبأ ابدع شبكة تقتص الفول احبالا وغنطس المبح والقلوب اختبالا. ولكن كيف ترى الاصل قد قاق الصورة فيهرها كما نهر الشعة جمة النهار. ويسبق السباح الماهر من اوشك على الفرق فى لجة الرخار.»

وينظر فى الصندوق ويدور رقة فينأولها فأنها

«يا من لا تغرم القشور. ولا يتخدع الضلال والزور. انحبط بالقسمة والمقدور. ولا تبع به بدلا حتى توارى بك القيور. لقدسى عليك الخط باكواب الجبور. ودون لك العلم فى ام الكتاب أين سطور. فان كنت بنصيك ذا سرور. فأرشف من رذاب اعذب الثور. شفاء الفة ورد الصدور»

وهنا يقبل بورشيا ويقول «أنى لقرط

بورشيا «وبناء على ذلك فلتحسرن عن صدورك يا اخوتيوها ميزان لينة اللحم»

شيلوك «هاكم الميزان»

بورشيا «احضر جراحا على ففتك يا شيلوك لحبس تريف الدم لئلا ينسب عنه وفاة المدين شيلوك «أوقد نص القد على ذلك»

بورشيا «لم ينص . ولكن ذلك يكون على سبيل الرأفة»

شيلوك «علي الحكمة ان تنفذ ما في العقد لاهدوه ولا تتجاوزوه»

بورشيا «استمد أبها التاجر أهدك شيء نقوله»

اخوتيو «ليس الا الله رالسيراى لصفاء الله لمستلم . ودعا باسايو ودعا است على ما جرى بأسف اذ كان من اجلك . قاذرون بخير عندهم اهل . وارثي لها بما انا اهل . وقل لها انه كنت خفت الوقي . وخذاك . في وحييمك بالوي . ولا تجزع لقرائي كما است اجزع للعام اهلا قياما بالواجب»

باسايو «ان لي زوجة عز علي من روعي ولكن روعي وزوجتي فداء لك وصحة لبعود بها لافناذك من محاب هذا الشيطان»

«بورشيا ليس ماجريت زوجك على حبها وردادها بتدبيرها مخفية وقرابا . ولو كانت حاضرة لما سرها ان تسمع منك ذلك»

جراشايو «ولي ايضا زوجة كنت أود لو نذهب الي جواررها لتسخر من الملائكة من يسط على ذلك التاجر فيلين قلبه الاسم» نيريسا «لو كانت زوجك حاضرة لافار هذا الكلام منك عاصفة الشر ينك»

بورشيا «اعلم يا اخوتي ان اليهودي في بدلك لطم بسوءه الذن ونقض الحكمة» شيلوك «مرحى مرحى يامسيد النضاة . وامام العدالة»

بورشيا «وك يا شيلوك ان تنفذ هذا الرطل مما على قلبه . بذلك يقضى القانون وتحكم الحكمة»

شيلوك «مرحى مرحى يا اهل العالمين . وافضل العالمين تقدم لتتقدم تقدم»

بورشيا «تهل قليلا يا شيلوك لقد فانتك مسألة فيها نظر هذا العقد لا يبيحك فطرة دم واحدة . نفذ رطلك واعلم انك ان ارقط فطرة واحدة من الدم النصراني أصبحت ضياعك وأهلك بنص شرعة البلاد غيا طيبا حللا لحكومة فينيسيا»

جراشايو «مرحى يا اهل العالمين . وسيد العالمين التفت يا شيلوك انما ارددك كذا»

شيلوك «افلك هو القانون» بورشيا «اجل وساراك من آيات العدالة فوق ما تطلب»

جراشايو «مرحى مرحى يامسيد الفضاة . التي بالك يا شيلوك

شيلوك «رضيت اقتراحك الاول . اعطني ثلاثة امثال المبلغ»

باسايو «ها هو المال» بورشيا «رويد رويدا سبيل اليهودي أقصى العدالة»

بورشيا الى اخوتيو «انك لمهتد بأعظم الخطر . اعترف بصحة العقد» اخوتيو «نعم اعترف» بورشيا «اذن قارعة على اليهودي واجبة»

فيقول شيلوك «من أن هذا الوجوب» بورشيا «الرحمة عاطفة سمحاء . وسجاة وطفاء . تسمح بالفت العميم . بلاهسر ولا رغبم وتكسوا الجذب والعميم . ثياب النظرة والتعب وهي مزدوجة الحميم مضاعفة الاحسان والبر

مبارك فيها للواهب والموهوب . مضمون بناتها المتيب . المستذب وهي اغرما تجب من الاغزر فضلا وأقرمانعي . من الاوفر قوة وحولا وهي في الملوك اهي روتا من التيجان . واسنى جللا من الصولجان . فالتاج حلية الجبين ورحمة حلية الروح الامين وذلك موضعه الزوس . وتلك موطئا النفوس . واصلا في سواد الشوب مفروس . وهي شيمة الرب لبعود وسجية الفطور الودود

فيا بها اليهودي تعلم اننا افا هذا عدالة التانون فسكننا لانهم باخطين وترايقون ولتغضب الله مستزلون فتعن جميعا نفوس اليك ان توخي بفوك طيات الخلال . وصالحات الاعمال . شيلوك «على رأسي وحدي عواقب خلالي واحمال . لا اطلب الا تنفيذ القانون . بورشيا ليس للمدين قاذر على السداد» باسايو «نعم وما انا ذا مستد ان ادفع عشرة اضعاف المبلغ فان عجزت قطعوا رأسي وأوصالي . فان اصر اليهودي بعد ذلك على عتاده يتك الله هزيمة الحق على يد الحقد والضينة وا» انضرع الى الحكمة ان نشذ عن سنن القانون مرة واحدة اذ لا بأس من التصريح باخطأ البير الى الصواب الكثير» بورشيا «هذا لا يمكن ان يكون بحال . اذ انتهك حرمة القانون من الحال . شيلوك «جزاك الله عن الشريعة والعدالة خيرا بما قد رأيت من صدقها وركنت من قنيتها وأسببت من جرحها . حقا لقد اخذ النفوس ارجا واستوى على اريكة العدل دنيا لها»

بورشيا «اطلعي على العقد» شيلوك «ها هو ذا ياسيدي»

بورشيا «هذا العقد قد فات مياده وقد استحق اليهودي رطل لم يفتقه مما يلى قلب التاجر اخوتيو . رحاك يا شيلوك مرق المدوخذ ثلاثة امثال مبلغك»

شيلوك «اني استحقك بعمرة الشريعة الاراء الا ما ترض نص القانون . اخوتيو «اني انضرع الى الحكمة ان تنفذ القانون كما ينبغي»

بورشيا «اذن فلتد من صدورك لسكين اليهودي»

شيلوك «لا فاض فوك يا عدل النضاة» بورشيا «هذا العقد شرعى في نظر القانون وما نص عنه من غرامة نافذة شرعا وقاوة»

شيلوك «كلامك الحق ومفالك الصدق . انك لا تنطق على القوي»

الصك يمثل هذا المبلغ وأضعاف اضعافه يجب أن تصدى أدنى شرة من جسد اخوتيو انذهب تو الى فينيسيا فتاعة لن يتعديك وزوجك فراش حتى يبرأ ضميرك من كل شائبة . وستزدرك من الذهب بشرة اضعاف هذا الدين . ومق قضيه فعد اليها بصاحبك . وفي أثناء غيبك أعيش ونيريسا عيشة الأرامل والعداري»

ولما عاد باسايو وجراشايو الى فينيسيا البيا اخوتيو في غيابة السجن فعرض باسايو على شيلوك المبلغ المطلوب فاني الا تنفيذ شروط الصك واقطع رطل من لحم اخوتيو . وأخيرا حددت جلسة للاحتكام في هذه القضية المذكورة أمام الدوق حاكم فينيسيا وليت باسايو ينظر ذلك اليوم المرهوب على آخر من حجر القضاة

أقبل بورشيا بعد ذهاب زوجها باسايو تنديرك تلك المعصاة العويصة وتغيب وجهه الرأى لاستبطاط حيلة تخلص بها اخوتيو وكانت بورشيا نادرة دهرها وبكر زملا أربة ودعاء . وفطنة وذكاء . وكانت تخفي خفي منظورها النص الرقيق بزيمة الابطال . وتطوى تحت مظنها الحلو الأنيق صرامة صناديد الرجال . فعولت على أن تذهب الى فينيسيا وتحال حتى تفصل على كرسى القضاء ثم تتولي بنفسها الحكم في تلك القضية . وكان من بين أقارب رجل يشغل منصب مستشار قضائي رحا حاكم فينيسيا يدعى ييلارو . فأرسلت اليه وبأنا عن القضية وعن رغبتها أن تجلس بنفسها على منصة القضاء للفصل في ذلك المشكل واستمنحه نسخة من قانون البلاد وحلة من ملابس المحامين

فما لبث أن ناد اليها الرسول بكل ما طلبت . حيثئذ تنكرت هي ونيريسا فذري الرجل وارتدت طلبان القضاء . واستصعبت وصيبتها بجاية كاتب لها . وكذلك أمرها الى فينيسيا فبلغها يوم المحاكمة . وبينما الجلسة منعقدة والدوق على كرسى القضاء من حوله أساطين القانون ومدارمه في دار الشيوخ اذ دخلت عليهم بورشيا فقدمت الى الدوق كتابا من المستشار ييلارو بضرع الحضور ففرض اسأبه ورجو قبول الاستاذ بلسانار (هكذا اسمي بورشيا) لينوب عنه في الدفاع عن المتهم . فقبل الدوق ذلك متعجبا من حداثة من ذلك التادم الغريب

وحيث اجدأت تلك المحاكمة الخطيرة العجيبة الشأن

وأجالت بورشيا نظرة في الجميع الحاضرين فأبصرت اليهودي الفليظ القلب وأبصرت باسايو ولكنه لم يعرفها وكان واقفا الى جانب اخوتيو يكاد يضي عليه جزءا على صاحبه . وكانت رغبة الموقف العظيم قد ضاعفت جراءة الفتاة وشجذت من صراتها وبأسها

نفاذت من ذلك المازق حومة كالسكين للذبح . وجابت حليته كالسكوب المتوهج . ويقول الدوق لبورشيا مرحبا أيا الاستاذ الجليل خذ مكانك . أعرف المشكل اندي تقوم حوله الغصومة»

بورشيا «أعرفه بخفايره أين اليهودي والتاجر» قال الدوق «شيلوك وأخوتيو»

فأجاب باسايو «ثلاثة آلاف دوكة» قالت بورشيا «فقط ادفك اليه ستة آلاف

عشر ألفا» أربعة وعشرين ألفا ومزق ذلك

غبطي لا اكاد اعرف افي بقطة انا ام أحلام وهذه حقيقة ام خيالات اوامام . وكذلك لن يقر لي قرار حتى افوز منك باقرار

قالت بورشيا «اني ملك لك على افي أراك اذ نظرت في لم تطفر بغيس ولا جلل فلسست سوى فاة غير مالة ولا مهذبة ولا ذات أدمب

بارع ولا لب رافع ولكني قابلة لتأديسك ونهذيك . اصني لارشادك . وأذعن لاتيادك . وأراك سيدى وساكى ومليكي . وإني وما

ملكيت يداي رهن إشارتك . وطوبى بانك . فقصرى وضيقى . وعقارى وثروى . وحاشيقى ويطايقى . أقدمها جميعا اليك مع غاني هذا

ملكك مباسا . ولأنك أن خرط في هذا الختام فان ذلك يكون منك غدا صراحا»

فقال باسايو «سيدى لقد قطعت لساق . وسليت يياى . فليس يخاطبك منى سوى دى في شراي»

وهنا قال جراشايو صديق باسايو «اسأل الله أن يسبح عليك من النعم والآلاء ما لو نزع على أهل الأرض لم يبق على أديمها اسوان . ولا أصبحت الاحزان اسماء بلا ممان . يد افي رجوعى شرعنا في إقامة شاطر القرآن أن اذنا لي أنا أيضا في الزواج»

قال باسايو «اجل من وفقت الى زوجة» قال جراشايو «أشكرها يدي لقد حصلت لي انت على زوجة . ولا تخفى عليك اذ اذ أعجبت البيدة أعجبت أنا الوصيفة والاعول وصممت . عولت منك وصممت وكما كان حظك على الصناديق الثلاثة موقوفا كان حظي منك هاربتا . ولقد

رائه انضبت اساقى . وأشدت جعبة يياى . في واستصعب الفتاة نيريسا واسانها . واستدار سحب عطفها واستانها . الى ان أبت منها وراى . وبوت منها طلال . بعد أن تحلب عرق رجف سقف حلقى . وقد وعدتني خيرا منى فرت أنت بالخير من مولانها

فوافق باسايو وبورشيا على هذا ويغام في ذلك دخل عليهم رسول يحمل صحيفة من اخوتيو فلما فضا باسايو وأخذ يطوها ربد وجهه فاجرت بورشيا شرا وسأفه

أخطبه فنص عليها حديث صاحبه اخوتيو لما كان من اقترانه من اليهودي شيلوك ماسد عوزة وامانه على الرحلة اليها وما كان من خطاره حياته على نحو ما تقدم شرحه من أمر

تلك الصك الدموى الى آخر ما سلف تبيانه ثم لم مقاله بجلالة الرسالة الآتية :

«صديقي الحميم باسايو . لقد أغرقت سفنى منها . وتشر لي الثراء واستأبدوا . ولقد انت حالى . ونضب معين مادن . وحل موعد

سداد ولا سداد . وأذا كان الوفاء بعد اليوم لن أزن الا من دى وفيه حتى فان في نظرك اليك يدها قبل موقى لوعوا عن كل ما أصابى . الى أبة حال فالأمر في ذلك اليك . فان أبت

يملك هذا اللقاء فلا تحل من رسالى هذه بعة اليه وسببا

قالت رورشيا «وكم على صاحبك اليهودي» فأجاب باسايو «ثلاثة آلاف دوكة»

قالت رورشيا «فقط ادفك اليه ستة آلاف

عشر ألفا» أربعة وعشرين ألفا ومزق ذلك

عالم السينما

كواكب السينما

تختلف التفاد والكثاب واقاب فن
السيا في يارت كنه المزايا التي يصبح مثل
السيا واسطها كوكبا متألفا من كواكب العدة
كاسمونه

فهم من قال إن «الكوكب» هو الممثل
الذي يتن دوره أكثر من غيره في الرواية،
ومهم من يقول أنه هو الشخص الذي يتألق
اسمه بالأوار الكبريائية على قديم دور السينما،
والبعض من يقول إنه هو الذي يتفق الجمهور على تسميته
بهذا الاسم، وآخرون أن الممثل يصل إلى هذه
الدرجة إذا أراد مديريه أن يرفعوا شأنه، وهناك من
يعتقدون أن الممثل لا يصل إلى هذه الدرجة
إلا بمجهوداته الخاصة

فأى قول من هذه الأقوال أصوب؟ لا يمكن
الاجابة عن هذا السؤال، لأن أذواق الجمهور
تفاوتت كما تفاوتت آراء السابقين فذا قال أي
شخص: هل بوسيتيون أو بولانجيري من كواكب
السينما؟ تذكروا الاجابة على ذلك إجابة جازمة،
فهذا الأمر يوقف على الذوق. وهما بوسيتيون
الممثل المضحك الذي لا يضحك، فهو في عرف
المجيبين به كوكب وأي كوكب. ولكن ربما
كان هناك من لا يجيب به فيقول إن بوسيتيون
ليس كوكبا

أخذ المخرجون أو المديرون الفنيون على
عاتقهم إيجاد كواكب جدد في قديمهم للجمهور،

يكتفون لا يطلب اضرج منهم وضعه.

وهناك كواكب أكثر تالفا من غيرهم يجدون
فهم متافاً في نفس الأدوار التي يقومون بها،
ومهم ماري بيكفورد وتورنر تالداج، وهارولد
لويد، وتشارلي تشابلن، جولييا سوانسون
وبولانجيري وبوسيتيون ودوجلاس فير بنكس،
وكولين مور، ماي موراي، ليلان جيتش،
هؤلاء الكواكب قد شذروا عن غيرهم، فإن
أسماءهم لها القوة الجاذبة الكافية التي لا تحتاج
إلى معين كما أنه لا يوجد الآن أي مثلاً لأحدهم
وإن وجد فلا بد من سقوطه عاجلاً

ولكن هناك أيضاً كواكب ليست لها
الجاذبية الكافية لجذب الجمهور. وذلك أحياناً
ماري في برامج السينما هذا الاعلان: «رواية
..... بخط ضخيم. ويظهر فيها تروخ بيرى
وماري أستور — بخط صغير —، وأحياناً
ماري أيضاً اعلاناً عن الرواية دون أن يذكر
فيه اسم كوكبها. وذلك لأن أصحاب الممارض
يعتقدون عند وضع مثل هذا الاعلان عن
رواية أن الممثلين الذين يقومون فيها بأدوار
صغيرة لهم قوة جاذبية أكثر من الكوكب

وأحياناً نشاهد في الرواية مثلاً يقوم بدور
صغير ولكنه يسطع علينا أكثر من سطوع
كوكب الرواية. ومثلاً لذلك رواية «صاحب
الجلالة يطعم». فقد ظن مخرج الرواية أن



نينا فالدي — توماس ميان — برابرا لالام

ولكن كثيراً ما يخطئون الهدف. عندما يتخون
مثلاً أو مثلاً ويسبقونهم أومعاً اعتدوا ويعتلون
إلى الجمهور أنهم اكتشفوا كوكباً جديداً حسب
اعتقادهم فلم يصرح الجمهور بأن هذه المثلة أو
هذا الممثل لا يصلحان لأن يكونا كوكبين

ولأصحاب معارض السينما دخل في هذا
الأمر أيضاً فأنا تاري في اعلانات برامج دور
السينما مثل هذا الاعلان: «لون شاني — بخط
ضخم — في رواية بخط صغير»
دون أن يذكر أسماء باقي الممثلين، دور ما كان
يتم من يدق لون شاني في شهرته. ولكن
أصحاب الممارض قد درسوا ذوق الوسط الذي
يشاهد الروايات التي تعرض في معارضهم وعرفوا
أحب الممثلين لهم وعرفوا أيضاً أي الممثلين اسمه
أكثر جاذبية من غيره. ولذا فهم يضعون في
برامجهم واعلاناتهم أي اسم يريدونه دون أن

ما كانت لتلقى إعجاب الجمهور الكامل لو لم
يظهر فيها ممثل ثانٍ مثل ماكس دايفيدسون.
ورواية «الطبع الثائر» ما كانت لتلقى
مشاهدتها لو لم يظهر فيها تروخ بيرى ولو أن
يطلبها كان جاك هولت. وكثيراً ما تخلق ذوات
الأربع الممثلين في التقييم بأدوارها. فها هو
«رين تين» ذلك الكلب المحبوب. فها من
رواية وأبطالها له إلا امتهك حواسنا عند مشاهدتها
فتتفرق وتشتت وتفتقر أنموه كوكب الرواية
دون سواه من الممثلين الذين يظهرهم معه ولو
كانوا من المشاهير

وهناك تفرق من الممثلين يحتمل أن يقال
عنه إنهم كواكب ولكن ربما لم تكن لهم



تورنر تالداج — بوسيتيون — بولانجيري

القوة الجاذبة، وأمثال هؤلاء هم جاك هولت
وجيمس كيركود وويلوكودي واليوت دكتور
وكوتارد ناجل وروم مور ربي ومارمونت
ولو هيوز وكالين لاندس وأجنس ارس
ودوريس كيتون ودوروي ماكيل... الخ
أمثال ريت ليل وبي بابل وويلين فردريك
ودوروي جيتش وبي كومبو وماي ماكفوي
وايلين هارستين وماي لاف وروت دولاند
قد وصلوا إلى درجة الكواكب. ولكن أحياناً
تباقة تدور حولهم الجاذبة فلا يستندوا في رواياتهم
ممثلين مشاهير آخرين. حتى أن كونا تانسي
تالداج المثلة الماتعة الناعمة تحتاج إلى ممثل
شهير يقوم أمامها في روايتها كي يستدعها حتى
تضمن نجاحها. ولكن من الصعب أن تقول
ذلك عن ماي موراي. وكذلك تورنر تالداج
مواعبه قد سمت بها إلى درجة رفيعة دون أن
تحتاج إلى سند قوي في رواياتها ومن بين الممثلين
قليون مثل هونت بلو وين ليون وريشارد
ديكس ودوجلاس وبربار الامار، ماكليين ويني
كومبسون وماري بريفوست ويني تالدي
ورود لاروك صاروا كواكب ولكن البعض
يقول إنهم يمكنهم أن يكونوا كواكب بمجهوداتهم
الخاصة، والبعض الآخر يقول إنهم لا يمكنهم
أن يكونوا كذلك إلا إذا ظهر أمامهم سند له قوة
جاذبة. والوف من الهواة يعجبون بأمثال ريت
ليل وجورج أوبريان وكينيث هارلان ونيك
ملها، ورايوند ماي وكورين جريفت
ولرجينا فالدي يذهبون لمشاهدة أي رواية يظهر
فيها أحد هؤلاء الممثلين الذين هم كواكب في
عرف المجيبين بهم

ومثيلات لتأريسي جوي، والنيور بورمان
المارو بزو فريجتا بروان فيرمن الكيتون
المعجونين الذين فلما روين في أدوار الكواكب
وان الجمهور لا يرى كواكباً من الكواكب
يعتقد أنه يوقع غيره وأمثال من أوجدوا
هذا الاعتقاد هم توم ميكي والناوسف عليه زودلف
فالتيين ورامون توف وتوماس ميان ونيكي كوجان
ولكن لا يمكن تحديد عدد الأذواق والمثاب
فالبعض لا يرى أي ميزة شهيرة في ليلان ريس

جوي، أومار بونديزا وبي داليز أو فولاند
ولكن هناك آخرين يفوضون إلى الساء
والبعض يحب مشاهدة روايات بريلادين
ودورمان كيري وهوت جيسون جيا العصف
الأخر لا يحب أن يراها

ولذا فمعرفة الكوكب من «الكواكب»
مسألة عريضة. وليس هناك حل لهذا الموقف
سوى أن شركات الإخراج تحاول تثبيت نفسها
في نفوس الجمهور وتحاول الحكم في من يصنع
درجة كوكب بواسطة الحكم والنفاذ بها
يكن فإن الجمهور هو الحكم الوحيد الذي لا يخطئ
إلا في الأخير ولا يمكن أي مخرج أن يحفظ
أي ممثل في درجة الكواكب إلا إذا أراد

وقد لا نجد في المستقبل كواكب حقيقيين
مع استثناء القليل من لهم انعطاف طيبة الأولى
وقد يرى روايات هامة يظهر فيها عدة كواكب
أو ممثلين يتنهم الجمهور ركواكب لشهرتهم الماتعة
والحق أن شهرته الكوكبية هي. وفي مشكوك
فيه لأن الجمهور متقلب وعدا ذلك فإن حتى
خط الكوكب أو سوءه يتوقف على الروايات
التي يظهر فيها
شركة ميتا فيلم السينمائية

حكيم المركز

(بقية للنشر على صفحة ١٩)

وظفها عبد الباقي ليشملها جانب الحكم بطله وزجه .

ثم التفت إلى الدكتور عبد اللطيف وقال :

انها عاتلة بائسة ، مصابة في صحتها بإحجاب الحكم . كلهم مرضى : الأب والأولاد ..

ولما علمت أنك مشرف صبحتا جئت بهم إليك لتعطي في أرم ، فهل لك أن ترجمهم

فتعطي الطبيب وهو يشرب آخر قطعة من قنجان النهوة وصاح قائلاً :

كان الواجب أن يحضروا في « العيادة » فتقدم الزوج خطرات بطيئة ، يجر ماقيه

التحقيقين جراً .. وكان متعجباً قائماً من فرط هزله وطوله . وتكلم بعد تردد ، وقد نتجج

مقدمه في درويش : لقد ذهبتا إلى العيادة بدل المرة أربع مرات بإحجاب الحكم .

فتتاب الدكتور عبد اللطيف بكل واحد في وجه نصار وزوجه طويلاً ثم تكلم مع درويش قائلاً :

وكيف حالك أنت يا عم درويش . هل التأم الجرح ؟

— التأم بأذن الله يا جناب الحكم .

— ألا تشعر بشيء الآن ؟

— كلا . والحمد لله .

— اتلم اني راعيتك كثيراً في هذه العملية فلم افرض عليك الا قيمة زهيدة .

— كانت هذه القيمة كل ما أمك . لقد ست الحارة والبزرة ، (وسلامتك وتيش) .

— وهل عدت الى عملك القديم ؟

— طبعاً . فاني أعلم لأطفال المرأة والكفاية وحفظ الثروة . وقد شملت حضرة الناظر بعطفه

فرتبتي رزاقاً اقتاضاه مع شهر بأ نظير تلميذي لا ولادة الحروبين .

— وأقسم الدكتور وقال :

أما زلت فيلسوا لا خير الحياة اى اهتمام

والاذا اعيرها اهانى . اني يا جناب الحكم

على قفري ووجدتني أحد الله على كل شيء .

أسكني حجره بما عشتا أنت حقيرة صغيرة .

والكميا أناسي حيلة واسعة . لقد ماتت زوجتي ونات أولادي الأربعة الأشداء . فحرمتمهم .

والكمي سابقا لهم وأرام عن قريب في الدار الآخرة فأتبع معهم يعيش خالد في الجنة .

لقد بنت الحاموسة من قبل ، والحارة والعزة هذه الأيام والكمي لا أشكر فقراً ولا بؤساً .

فأولاد الحلال كثيرين . ورائي الذي اقتاضاه من آباء الأطفال الذين اتلم بهم كيتي طعاماً

وكفاً . طول العام . وحضرة الناظر لا حرمي الله منه يشدني ما ما بعطفه

فكلم الناظر وقال :

أنت رجل مبروك يا عم درويش ودعواك متبولة عند الله . فادع إلى دالماً

فرغم من درويش عمامته وأجبل إلى الله ان يبقى الناظر والدكتور ويحفظهم من كل مكروه .

وخطا « نصار » خطوة إلى الامام قيدا فالدكتور على ضوء النافذة القريبة شهما غائر

الصين ، بارز الوجنتين كأنه مومياء قديمة . يكسو الزباب والرقق شرقة جسده العجاسية

الغيره . له يدان نحيفتان وياقظتان ، مشققتان مبيداتان . وليس كأي القبلالين الجباب

الأزرق التفسير . الفتوح الصدر ، ويمتدني عليه بزمزم عن عرض من الكتان . وعلى رأسه

لبدة كروية لونها أصفر دكن

كان نصار فيما مضى فلاحاً نشيطاً قوى البنية . يوجر الأطنان على حساب الخاص

ويربح منها ربحاً يكفل له العيش هو وعائلته غير فاقه ولا يشك . فلما دامه المرض وتلت

عليه وطأته فتز نشاطه وتخاذلت قوته . فترك إيجار الأطنان إلى الشغل اليومية . واشتد

عليه المرض في الأشهر الأخيرة فاضطر أن يهجر السمل ويلزم داره كثيراً . ولكنه كان

يمرح إلى القبط ويمجاهد جهاد المستعيت ليعلم نفسه وزوجه وابنه .

تقدم الرجل نحو الطبيب بداجة ريفية وقال ، وهو يجمل على فمه إسماعة مثيلة :

— ريتا بطييل بمرك يا جناب الحكم . ألا تطيع أن تعطني دواء يشفي آلامه حرمي

وطيل الصبر . فادعوك طول حاتي . فاجاب الدكتور بشي : من الحدة :

— ولكيك لم تعد ، لا أنت ولا زوجتك ولا طفلك اني عاذني منذ زيارتك الأخيرة .

— كنت تأخذ منا نصف « بريرة » كل يوم .. ونحن فقراء ..

— كذلك تدعون الفقر .. لإن زوجتك مهددة بالمي لأنها مصابة ببرد خيث وأنت مريض

بالبرد تار يا الحادة . وحاله خطيرة . وقد نهت عليك أن لا تطيع غير ما لأرز .

— ليس عندي أرز يا جناب الحكم . بل عندي الفلفل والمشي .. ولكن ما علاجه .

— الأرز تحت الجلد هذا هو علاجه الوحيد . والنصف « بريرة » يا جناب الدكتور

التي أخذها مني في كل مرة ! هل ادفعها تدفها وتدفع منها مني « الأرز »

سولكي فقير . ولا أخرك إلا ما يط الأقبلا : فصرخ الدكتور بغضب وقال :

— وهل تريد أن أعطي طفلك محاماً ؟ فذل نصار في كلامه وقال بصوت مرتجف

ضعيف : — ولكنت لم تخبرني عن شيء . أنت مصاب بالهارسيا .. وقد نهت

عليك أن لا تشرب من ماء الترة ولا تستحم فيها . وأى ماء استعمل إذن ؟

— الماء الخالي من ميكروب البهارسيا . وأين أجده ؟

— وهل تريد مني أن أعطي ذلك هذا الله ! ما العمل إذن ؟ — أن تأتي عندي في العيادة

— وأدعم النصف « بريرة » — يا بطيح . ألا يوجد هناك طريقة أخرى يا جناب

الحكيم . لقد بنت حلي زوجتي وانشداني : وقد حجزوا على جاموسي نظير إيجار الدار

لماضي . وابعوها أمام عيني . لقد كنت أنا وزوجتي نبي عندما أخرجنا الحضر من الدار .

ولأن لا أمك شيئا . والذي اشتغل بمومياء خصم منه حضر الناظر نفسه وقال بإيجار الأربعة

قرار بط الترة .. ألا يوجد طريقة أخرى فصرخ الطبيب متضامناً وقال :

توجد طريقة أخرى ، وهي أن تخرج من هنا في الحال

والتفت إلى الناظر يطلب معونته . فصرخ الناظر في الرجل قائلاً :

أذهب إلى عملك يا رجل والامرهم بخصم يوميك كفا

ولم يحد شقاعة مع درويش واستطافه شيئا ، فخرج ، نصار يجرح نفسه غيبة وذل وخلفه

خضرة تحمل على كتفها طفلاً عبد الباقي ، والذي كانت الخيارة في يده يقضم فيها كسايق عبده .

وخرج وراءهم عم درويش مامته انحرأ ، وعكازه الثنين ، وقصد الشكل مرتبط الدواب بجوار سلم

الزدهة وجلس بجواره يتحدثون : نصار وزوجه يتد بلات سوه حظهما وعم درويش يخفف

استطاع من الهما ، مؤملاً خيراً في وجه الله وتكلم الدكتور عبد اللطيف قائلاً :

إن هؤلاء الأجلاف يريدون أن أعالهم بما انهم طاعون كثير والحيلة والمكر لا تدفعهم طويلاً

فبسم الناظر وهو يتتاب وأجاب : ليس كذلك ! وليس كما تظن أهم غيلاً . لا يخرجون

القرش (إلا بالمافية)

وقم الناظر مشتاقاً الدكتور في غيبة قصيرة يقضيها في منزله بجوار محل الإدارة .

وبعد قليل دخلت الزدهة الفتاة « ست الدار » تملأ الزرير ، وكانت حاملة على رأسها بلاصي

مملوءة آباء الطلبة الأرواوية . ولها الدكتور فوجها فتاة مليحة هيما ، فاصفة الجسم متناسبة

الأعضاء . فانتظر ريثا فرغت ماء البلاص في الزرير وصمت بالعودة من حيث جاءت فاستوقفا ثم استدماها ، وكان يجمل من هي . فلما

دخلت الحجر غطت بإرخام السوداء نصف وجهها الاخضر . وانصرفت أمر من نادها ، والبلاصي المارح عن رأسها ثابت غير مزعزع .

وتكلم الدكتور بعد أن اعتدل في جلسته ، وقد بدأ يدخل لقاقة من التبغ :

— ما اسمك يا عروسة .

— اسمي ست الدار يا سيدي .

— ما شاء الله . اسم لطيف . ولكن لماذا تخبين وجهك . لست غريباً عند أهل بلدك

فخبيل مني . اني حكيم المركز ، ألا تعرفيني وهل أحد يجمل حكم المركز . ولكنني

لم أرك قبل الآن . — ألا تشكين شيئا ؟

— فني عتاي في بعض الاحيان يا سيدي فقام من فوره وأدناها من النافذة ونزع

بعض عتاي . فلم يجد من ماما متوجيب الالهام ولكنه تعاهر بخطورة الامر وقال لها :

— ان عيالك تزعجها عناية كبيرة وعلاج طويل الامد فزاعمت الفتاة وأجابت بحيرة .

— ولكن الماشي يقول أنك تأخذ منهم بريرة . وبعض الاحيان نصف زره في كل مرة

— أخذ من الذين يستطيعون الدفع . أما أنت فلا .

— ريتا طيل عركك يا سيدي . تعالى من التدولا تنس . حاضر يا سيدي .

وخرج « ست الدار » والدكتور عبد اللطيف برافها بإهمام وهو مصحّب بها . ثم مددهم مكاسلا

على المصطبة ، يمشي ويتتاب . وجاء الناظر من مته فأخذ مكانه على المصطبة . وبعد قليل

سأله الدكتور قائلاً :

— هل عندك خادمة تدعى ست الدار ؟ هي الفتاة التي تملأ لنا الأزار والبلاص

والنلل ماء الطمعية ، وتحلب الجاموسة فتعدها بالاكل والراعية والنافذة . فتاة مليحة . رأيتها؟

جاءت الساعة تملأ الزرير ولكني أراها تنهبا بالخدمة

— وهل تعد هذا خدمة . . . اني مراعيها في كل شيء . لقد عبت زوجها شيخاً للعفراء .

فبسم الدكتور وقال : — إسلام . شيخاً للعفراء . كان بالامس نفر من الافار المجلدين

بكال في يومه ثلاثة فرس على الاكثر . هذا اذا وجد عملاً . — والآل صار شيخاً للعفراء !!

— وهل ترى هذا كثيراً ؟

— ليس كثيراً على فتاة مثل « ست الدار » أليس كذلك ؟

فبسم الناظر وأجاب قتل شاربه ، وقال : لقد توقر عنه المال الآن فاشترى جاموسة

وحمازة وغلا صغيراً . ويستطيع أن يذهب كل أسبوع إلى « سوق الأرباء » ليشترى

الحصم والأفقتة . — ما شاء الله

— ومنعته غير المرتب كثيراً من الامتيازات وما هذه الامتيازات يا ربى ؟

— حل من الخطب لوقوده كل شهر ، وبعض احوال من التين وكية لا يستهان بها

من القول لا كل ما يملكه . وله أن يرعى مواشيه في برسم « الوسة » وقت الرينج . وأخذ من

الغيط ما يلزمه من القول الأخضر لطعامه . هذا غير نصف فدان ذرة ماشا .

— وكل هذا من أجل « ست الدار » : ودخل عليها في هذه اللحظة « عبد القدر »

فلاح من المراجين ، يبلغ من العمر الثامنة والأربعين ، كان يستعطف بكاءً وبمسح دموعه

بكم رداؤه الأزرق النذر . فسأله الناظر ما الخرج فاجاب : لقد ركت اني الوحيد في امدار ليلظ

قسه الأخير . وعلمت من بعضهم أن حضرة حكيمياشي المركز هنا فأسرعت اليه ليتفقه

فتتاب الدكتور وقد تقطب وجهه . وسأل الفلاح : — وماذا يشكي بك ؟

عنده رعشة وسخونة زائدة يا سيدي قال ذلك وأجش بالبكاء : فتعطي الدكتور

متكاسلاً ومد رجليه على المصطبة ، وقال : انظر في الخارج ريثا استريح .

وأراد « عبد القدر » ان يكر وجهه واستطاعه ولكن نظرة خادمة من الناظر ردت

إلى الباب سريعاً . فجلس على عتبة باب الزدهة وهو قلق حيران ، يفر زفره الألم والكره .

أما الدكتور فنادى بتكلم عن ست الدار ويسأل الناظر عنها . وصار الاثنان يصفحان

بصوت مرتفع . واكر عبد القدر اخذ يستعطف الدكتور بنده حار طويلاً قائلاً :

— اني يموت يا حضرة الحكيمياشي . فلم يجبه الدكتور بشي . بل ظل يضعف

بصوت مرتفع ويسأل رفيقه عن الشاة . وتكر ردها . عبد القدر واستعطافه . وانقلب

إلى صراخ وعويل . فاستشاط الدكتور غضباً وقال للناظر :

هل أحضرتي هنا لأستريح ولا تعب نفسي بمعالجة فلاحك ؟

فنادى الناظر بصوت غليظ على خاتمه سيد وأمره بطرد عبد القدر في الحال .

فذهب القدر من فوره ليفقد أمر سيده . ولكنه وجد الأمر غير حين امامه ، لأن عبد

القدر كان يأتي أن يذهب إلا مضجوعاً بالطبيب فاستعان سيد ببعض الموظفين . وتآلب الجميع

على اب المسكين وجروءه خارجاً وهو يصيح بأعلى صوته مستغنياً بالدكتور .

وفي ذلك الحين ظهر « الخولي » بجوار مرتبط الدواب ، جاء يبحث عن نصار . فلما

وقع بصره عليه استشاط غيظاً وجحشاً . وهجم عليه وهو يقول :

— أجلس هاسرعاً واجمع قد استأفوا عملهم في القبط

— اني منتظر جناب الحكم . ألا تعلم اني مرضى يا حضرة الخولي .

فأنهض الخولي بالزمن منه وركله بقدمه في ظهره . ثم هوى على قفاه بضربة دبعته عشرة

امطار إلى الامام . ووقف عم درويش وحضره راقبان ما يحدث لرفيقهما طلب مشفر موجوع

بينما كانا يسمعان في الوقت نفسه صياح محمد القدر الذي كان يشبه صوت نباح الكلاب

المضروبة ، والجمع متآلب عليه بدفعه بقسوة تجتمع من دخول محل الإدارة . . .

أما الدكتور عبد اللطيف حكم المركز فهد ان شبع قهقهة وتكتيا رى جسمه على المصطبة

وبدا يستريح في نوم شهي جميل . . .

وبدا يستريح في نوم شهي جميل . . .

وبدا يستريح في نوم شهي جميل . . .

وبدا يستريح في نوم شهي جميل . . .

وبدا يستريح في نوم شهي جميل . . .

فهرست هذا العدد

| الصفحة | الموضوع | الصفحة | الموضوع |
|--------|---|--------|--|
| ١ | سعد زغول في مرآة العلم بمدرسة السياسة | ١٧ | الاختراعات والاكتشافات — (معا) |
| ٢ | التيمس وراسلها الفأري . صورة | ١٨ | صاحبة الامراض لدى الشعوب للتأخرة — (معا) |
| ٣ | السلطان عبد الحميد الثاني — لجمال الدين الشاذلي | ١٩ | قصة حكم المركز لعمود بك تيمور — (معا) |
| ٤ | في الاصقاع الشمالية (معا أربع صور) | ٢٠ | صناعة الديدات — الاميركات بين |
| ٥ | البشفة وقشها . | ٢١ | الله والعمل — ثورة المرأة التركية . |
| ٦ | فقراء الهند (معا ثلاث صور) | ٢٢ | الشعر للمفوض (معا ست صور) |
| ٧ | صناعة الزجاج — لذكور عمود عمر | ٢٣ | حول تعدد الزوجات — المهاجرة بالنساء |
| ٨ | مدرس التعدين بمدرسة الهندسة (معا ثلاث صور) | ٢٤ | في تركستان — ازياء الشتاء — (معا) |
| ٩ | خوارق في شؤون قانونية — لذكور عبد الفتاح السيد بك | ٢٥ | للزراعة والاعمال الزراعية — (معا) |
| ١٠ | تأخر السكان بمصر — لذكور ابو طانة | ٢٦ | ثلاث صور — امرأة تدافع عن المرأة |
| ١١ | ما يقال وما يكتب — لراوية — نظام الدولة — لعماد أمين دودار — علاج السرطان | ٢٧ | للازمة ١ — على الزرق . |
| ١٢ | ساعات بين الكتب لنباس عمود الفداد | ٢٨ | قصة البلاغ تاجر البندقية — تأليف |
| ١٣ | الاجاسيون — للمهاجرة قد ابوحدينا | ٢٩ | شكبير وترتيب يد السباعي |
| ١٤ | التيابية الحديثة للكتاب الانجليزي جيمس برايس — ترميم عباس حافظ | ٣٠ | كواكب الدنيا ليد حسن حمة (معا) |
| ١٥ | القميص في امريكا (معا صورتان) — | ٣١ | قصة حكم المركز |
| ١٦ | زيرة النهر — ثروة مدينة نيويورك | ٣٢ | الفرست — بقية صناعة الزجاج — بقية قصة البلاغ |
| ١٧ | انجاز القرآن — لمصطفى صادق الرافعي | | |

صناعة الزجاج في مصر
بقية المنشور على الصفحة ٧

وهناك ألوان مختلفة مثل الزجاج الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر وما أشبه وتكون الزجاج هذا من الأمور الصعبة إذ لا يتوكل على المادة للثورة فقط بل على مادة الزجاج نفسها ثم على درجة الحرارة التي تناب فيها ثم على المادة التي يبق فيها في تلك الحرارة فالزجاج الأخضر مثلا يولب بالكيدوز الشديد وبحسب الكمية ودرجة النقاوة يمكن تلوينه من اصفر اخضر الى ازرق اخضر . والزجاج الناعدي مثل زجاج الرصاص يلون باللون الأصفر او «الطعيني» وفي بعض الأحوال يكون احمر قاتما

والكيد الكروم يلون اصفر اخضر والكيد النحاس اخضر ازرق الى ازرق . والكيد النحاس يلون ازرق باطلا . والكيد التنجيز يلون زجاج الصوديوم يلون بنفسجي وزجاج البوتاسيوم يلون ازرق بنفسجي . والكيد النيكل يلون احمر قاتما . واذا اخذنا كميات كبيرة من الثلاثة اكاسيد الاخوة قاتما نحصل على لون اسود في الزجاج . و«بضاد» اكسيد الذهب ارملاحه ايضا الى الزجاج ليصبح لونا احمر قاتما وهناك ألوان أخرى تستعمل في بعض الأحيان وتمت أنواع أخرى من الزجاج كالزجاج الضوئي مثل العدسات للصمغة في التصوير الفوتوغرافية والتلسكوب والميكروسكوب وما أشبه وفي حاجة لأضافات خاصة بها مثل اصلاح الرصاص واملح البوديك . وفي زبد الزجاج لمحاذاة ضوء أو يصنع كالمصنع الأصناف الأخرى غير انه يذاب مرتين ولا بد فيه من النهاية اليانة حتى لا يغرب الى وسطه فتأخر او يحدث تشد في الاجزاء وهو ما يسمى التشد السطحي . وبذلك يتطرق بصقل ويصنع

تلك هي صناعة الزجاج بكل اختصار ويرى فيها الغموض والغمس سهولة تلك الصناعة وامكان اقامتها في مصر على اساسين وليس للاغنياء بعد ذلك من عند ابدان رأوا الصناعات التي يسكنها الاجانب في جو مصر ورأوا أيضا ان مصر لا يتفهمها اليد العاملة ولا الاختصاصيون الآن وان آمل الامة لتجربة الى الصناعة لتتجربا عاجل بها من الازمة الشديدة

دكتور عمود عمر
مهندس كبري ومدرس التعدين
بمدرسة الهندسة الملكية

تاجر البندقية

بقية المنشور على الصفحة ٢٦

جراشيانو «مرحى يا امام العدالة! كيف حالك يا بورشيا» «واحدة لا خذوكم من التعم وياك انت تهرق قطرة دم أو تأخذ كوكب أو اقل من الرطل ولو مقال ذبة . والافلا عدم جزائك ومعبادة الحكومة كل امواك»

جراشيانو «لقد اخذنا لك شيئا يا سيدي»

على اربعة السمل دانيا لها بشر في يديك وعينيك

كك اند جنم عزرائيل على منامك واخذ الحمام عليك بالمرصد»

بورشيا «ياك توفيق يا الهودي . انتصع رطلك . شيلوك اعطوني رأسك والاطلوا اسفل»

باسانيو «ها هو ذا» بورشيا «كلا» لي نبال والله سوى العدالة»

جراشيانو «لقد جالس على كرسي القضاء دانيال فاحبذا ما نبال وقضاؤا . انشرك يا شيلوك اذ غلقتي الامثال اضربا عاتدا الحاجة»

بورشيا «أما اليهودي وان القبان عليك سلطانا آخر . ذلك لانه اذا نبت على اجني أن حوّل مباشرة و أنيق مباشرة اغيال حياة وطني فلهذا الوطني أن يأخذ نصف أموال المجاني والحكومة روحه والنصف الباقي . فاما امواك»

فقد ذهبت كما أبت لك . وأما روحك ففي يده الدوق ان شاء . انتص وان شاء غنا»

جراشيانو «أما ولم يبق من مالك ما تشري به مشتق فلم يبق الآن تشق على فقدا للحكومة»

الدوق «لاريك فرق ما بين فالتا وانمالك قد وهبت لك روحك . أما امواك فقد قضى الامر فيها نصفها لا تخزيو ونصفها الحكومة»

شيلوك «وما عيشي بعد تروقي وأى الجيش يصلح بعد مالي . خذوا روحي أيضا»

وهنا تبرع اتونيو بنصيبه لشيلوك على شرط ان يحرق اليهودي خندا بالزول عه بعد وفاة لابنته «باسيكا» وكان قد حرمها ميراثه لزوجها برغامته بالحق النصراني لوزرو صديق اتونيو . قبل اليهودي ذلك ثم استأذن في الانصراف وانه ليوشك ان يموت كذا»

قال الدوق «اذهب وسلمت بالحق ورايك تمضية . واذا بدا لك ان تدمع على ما فعلت وتقتصر تجاوزت لك الحكومة عن نصف امواك»

ثم اغضت الجلمة .

وشكر الدوق الحامي الصغير وأخفى على ذكائه وعظه ودعاه لهداه معه قاي . وكانت بورشيا تريد ان تسرع العودة الى قصرها قبل ان يهاجمها ايتو فأسف الدوق واقترح على اتونيو ان يمن جز دماغي الفخرا اذا كان يدب بالبحرية . ولم يعنى الدوق والتمعة أقبلت باسانيو على بورشيا فقال لها «لقد نجينا اليوم من الهلاك أما انك انتم التهر برأسه ما نجزيك به على حسن صنيك الثلاثة الالاف التي سكنا سخطها اليهودي . فخذوا بورك لك فيها»

بورشيا «لقد أصاب جزاءه . من أصاب شفاه . ولقد شفيت نفسي بانقاذ اتونيو فكان ذلك أوفر جزاء وأوقه . وسلام عليك»

باسانيو «سيدي الأجل . لا يسعني الا الزمات اخذت شي . يكون نذكرا ما على جيلك . فلا ترفض»

بورشيا «اعطى هذا الحسام . لا تقبض يدك . لا اخذ سواه وما أراك باخلا على به»

باسانيو «هذا الحسام يا سيدي» واخبره انه لأخس قصة من ان يهدي لشك»

بورشيا «والله لا قبل غيبه»

باسانيو «ان لهذا الحسام لثأرا . اذهب بنا الى صاغة في سياتناق تحت أشل خانم وانظر هل ينجل به عليك . أما هذا فاعرض عنه والجل فيه عندي»

بورشيا «سيدي ما أجود لسانك بالوعود وما أجمل يدك بالوعد»

باسانيو «هذا الحسام مدية زوجتي وقد ناهدتها على ان لا تفرط فيه لافية ولا منعة»

بورشيا «هذه علة البخل عن الكرم»

اتونيو «اعطه الحسام يا صديقي وكفى بمعرفته اليه غرضا تقدمه لزوجك»

فاستمر القضاء باسانيو واعطى بورشيا الحسام . وكذلك احاطت نيرسا حتى اخذت خانها من اصبح جراشيانو .

ثم اطلعت الا نسان الى «لمون قد خلنا بستان القصر ولها» . فتمتازان زوجتهما وما على الا سوية حتى دخل عليهما باسانيو وجراشيانو واتونيو . فقدم باسانيو صديقه الى رشا . وما كادت تنعني عبارات التحية والفرح والتهاني حتى روت نيرسا وزوجها بنشاجران في ناحية من البستان»

قالت بورشيا «أشجار وعراك ولما تخمرو لحظة ماذا جرى ؟»

جراشيانو — «من جرحا خفة من الذهب . خانم ضليل القيمة»

نيرسا «مالك ولقيتته لند حلت لي ان يفرق اصبعك حتى توت فلن اعطيه»

جراشيانو «والله ما اخذ الا صبي الحامي وهو غلام فيه منك ملاح . وقد الخ على فيه حتى اضلطي»

بورشيا «أنت اللوم على كل حال . لقد اعطيت زوجي خانما . وما كان ليه ولو اعطيت في الأرض وما عليها . عندك قال باسانيو بحسنة نفسه من لي بان اطلع فزاعي بقول اني قد نبت الحام مهو انا دفع عن جانبي معركة دموية»

قال جراشيانو «ان سيدي باسانيو اعطى خانك للحامي نفسه»

بورشيا «أى خانم اهديت يا سيدي . ارجو ان لا يكون خانم»

باسانيو «خانك يا سيدي ولكن على الكرم والرحم مني . لند غلتي فيه على أرى»

بورشيا «لقد افر من الزوق فلك . ولعمرك ان ازرع منك حتى تربى خانم»

نيرسا «واأياض ان ازرع عليك حتى اربى خانم»

باسانيو «ملكك الحسام! اما والله لو عشت لن اهديت الحسام . ومن أجل من اهديت الحسام . وبأى حسرة وحرقة اهديت الحسام»

حين لم يك يقبل شي . سوى الحسام . اذن لعذرتي وانصرفت زلي»

اتونيو «وبلى انا اصل هذا الفاروس بب ذلك الشجار»

بورشيا «لا بأس عليك يا سيدي ولا حرج»

باسانيو «ساعني هذه المرة وامامك ان لا أعود لثما ما حبيت»

اتونيو «كأخبرت يراي قبل اليوم اخطر بها الآن في سبل ضائقة لديك»

بورشيا «قبلت ضائقت . اعطه هذا الحسام (واتوزعت خانها من خنصرها) ومرة ان يكون أشد احتضاغا»

باسانيو «بين اللهاه عين الحسام الذي اهدته الحامي»

بورشيا «لقد اخذته منا فعذرة يا باسانيو»

نيرسا «ومعذرة يا جراشيانو . فلقد اخذت هذا الحسام من صبي الحامي»

بورشيا «اراكم اجمعين في دهشة وحمية . هالك رسالة . تمزوها في فراغك . من الاساقه ملاريو وسعد بها ان بورشيا كانت هي نفس الحامي الصغير ونيرسا كاتبه وستشهد خدام النصراني برحه على أرك ولم اعد اليه الا قبل عييك الآن . بساعة اما انت يا سيدي اتونيو فلي الرحب والتمعة قد حلت حلت سهلا . ولقيت سهلا . وعذتي لك بعد نأ عظيم في منته الزمات نجد ان ان ثلاثا من منك قد وصلت اليها . ساللة قاة»

اتونيو «لساني يسبح عن شكرك»

باسانيو «اكتت الحامي ثم لم اعدك»

جراشيانو «وكتت أنت كتاب»

اتونيو «لقد وهبني الحياة والعيش معه فهذا نأ صريح ان ساق قد وصلت»

بورشيا «لقد لاحت تباشير الصباح ولما السوفوا هذا الحديث قد خلونا تاسرع وسافض عليكم بكل ما كان»

جراشيانو «هلموا بنا لست ماحيت لاقيا من صنوف الغناء ما من اشق واصعب . من حلق خزام اساء»